وزارة التعـليم العالـــي والبــحث العلمـــي



جامــعة الدكتور الطــاهر مـولاي ســعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين (454/668هـ – 1062/1269م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعــداد الطــالـــب:

بن قويدر عبد الرحيم

إشراف الأستاذ:

د- بوداعة نجادي

أعــضــاء لــجـنــة الـمـنــاقــشــة:		
....	.... جامعة سعيدة	رئـــيـــســـاً
بوداعة نجادي	.... جامعة سعيدة	مشرفاً ومقرراً
....	.... جامعة سعيدة	مـنـاقـــشـاً

السنة الجامعية:

1441-1442هـ / 2020-2021م

وزارة التعـليم العالـــي والبـحث العلمـــي



جامـــعة الدكتور الطــاهر مـولاي ســعيدة



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

(454/668هـ – 1062/1269م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعـــداد الطــالـــب:

بن قويدر عبد الرحيم

إشراف الأستاذ:

د- بوداعة نجادي

السنة الجامعية:

1441-1442هـ / 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

الحمد لله و الصلاة و السلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا رسول الله أما بعد:

إني أوجه شكري العميق إلى أمي وأستاذي المشرف ***د.بوداعة نجادي*** *لتشجيعي القوي و المتواصل و الذي دفعني إلى إكمال مذكرتي رغم كل ما مررت به من عقبات.*

كما أشكر كل أساتذة التاريخ وبالأخص الدكتور

شباب عبد الكريم وقدوري عبد الرحمان

الذين لم يدخرا جهدا لمساعدتي ونصحي و توجيهي إلى ما هو أفضل.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أعبر عن امتناني لكل من قدم لي يد المساعدة.

الإهــــــــداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي

(والدي العزيز)

إلى من بها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء

(والدتي الحبيبة)

إلى من بذلا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي ....

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا....

بن قويدر عبد الرحيم

مقــــدمــة

مقدمة:

عرف المشرق الإسلامي في عهد الدولة الأموية استقرارا سياسيا وتطورا اقتصاديا، مما مهد إلى ظهور حركة فكرية نمت في ظل هذه الدولة، وزادت هذه الحركة تطورا في عهد العباسيين، فقد حظيت العلوم الدينية باهتمام علماء المسلمين، لا يقارن باهتمام أي علوم أخرى، مثل العلوم التجريبية أو الفلسفية، وغيرها من العلوم، فعلماء الشريعة الإسلامية قد فاقوا غيرهم في العدد والنتاج، وقد وفرت رحلة الحج ذهابا وإيابا للمغاربة فرصة الالتقاء بالمشايخ والعلماء المشارقة الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي، نتج عن هذه الرحلات تواصل ثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين، وعند عودة هؤلاء المغاربة إلى بلدهم الأصلي جلبوا معهم الكثير من الكتب التي ألفها المشارقة، لاسيما في العلوم الدينية، فانتشرت هذه المؤلفات المشرقية في بلاد الغرب الإسلامي، وقد وقع اختيارنا على دراسة هذه المؤلفات كموضوع بحث، وقد عنونا دراستنا ب" **المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين**".

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- يعتبر دراسة تاريخية فكرية لحقبة زمنية عاشها الغرب الإسلامي.
- يفتح الموضوع أفاقا لحضارة المرابطين والموحدين وازدهارها.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث ودراسته منها:

- ميولي إلى المواضيع الثقافية أكثر من المواضيع الأخرى.
- مساهمة متواضعة مني في إحياء التراث النافع.
- معرفة التاريخ الفكري للمرابطين والموحدين وذلك بالتعرف على أعلام المغرب والأندلس.
- اعتبار الفترة المدروسة العصر الذهبي للحياة الفكرية بالمغرب الإسلامي.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رصد الإنتاج الفكري في العلوم الدينية.
- إبراز مظاهر التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب.
- تبيان مدى مساهمة العلماء في النهضة الفكرية بالأندلس والمغرب عصري المرابطين والموحدين.

هناك بعض الدراسات تناولت جوانب من موضوع دراستنا منها:

كتاب بشير رمضان التليسي "الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، كتاب مصطفى إبراهيم المشينى "مدرسة التفسير في الأندلس"، كتاب يوسف الكتاني، "مدرسة الامام البخاري في المغرب"، دراسة محمد لمين بلغيث "الحياة الفكرية بالأندلس عصر المرابطين"، دراسة بوداعة نجادي "تطور الحياة الفكرية ببلاد الغرب الإسلامي في عهد الدولة الموحدية"، دراسة أيوب معزوز" دور علماء المغرب والأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين والموحدين (442– 668هـ/ 1048 – 1268م)"، دراسة خديجة طاهر منصور "العلماء المشارقة ببلاد المغرب ودورهم في الحركة الفكرية (140 – 668هـ/ 757 – 1269م)".

ينصب التساؤل المحوري لهذه الدراسة حول:

ما مدى تأثير المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية على الحركة الفكرية ببلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية متمثلة في:

- ما مدى تطور العلوم الدينية في عصري المرابطين والموحدين؟
- ماهي المؤلفات المشرقية التي تداولها طلبة وعلماء المغرب الإسلامي في الفترة المدروسة؟
- من هم أشهر رواد الحركة الفكرية المغاربة والأندلسيين الذين كان لهم الفضل في نشر هذه المصنفات في بلاد المغرب الإسلامي؟

وبناء على الإشكالية والتساؤلات المطروحة قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول يتقدمها الفصل التمهيدي تناولنا في هذا الأخير العلوم الدينية في عهد المرابطين والموحدين.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان مؤلفات علوم القرآن المشرقية في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين قسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول أشهر مؤلفات علم التفسير والقراءات المشرقية المنتشرة في بلاد الغرب الإسلامي في فترة الدراسة، قمنا بتعريف بها وذكر أهميتها في الدراسات القرآنية وترجمة مؤلفيها، أما في المبحث الثاني تطرقنا إلى الأثر الثقافي لهذه المؤلفات من خلال التدريس بالسماع والقراءة والإجازة.

وعنونا الفصل الثاني بالمؤلفات الدينية في العلوم الفقهية وأثرها الثقافي في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين واحتوى على مبحثين، تناولنا في المبحث الأول أشهر المصنفات المشرقية في علم الفقه وفي المبحث الثاني أثرها الثقافي من خلال السماع والقراءة والتأليف حولها بالشرح والاختصار والتعليق.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان مؤلفات علم الحديث وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين مقسم إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول أشهر مؤلفات علم الحديث المشرقية، مع ترجمة لمؤلفيها، ورأي العلماء فيها، وفي المبحث الثاني بينا أثرها الثقافي من خلال السماع والتدريس والإجازة، وتأليف المغاربة حولهم من شروح واختصارات وجمع.

وفي الأخير الخاتمة التي كانت عبارة عن نتائج البحث، وأردفتها بمجموعة من الملاحق تخدم موضوع البحث.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يناسب موضوعنا في سرد المصنفات المشرقية في العلوم الدينية التي كانت رائجة في فترة الدراسة وشهدت إقبالا واسعا من قبل العلماء وطلبة العلم المغاربة، والتزمنا بفترة الدراسة، فقد أخذنا بعين الاعتبار المدينة التي عاش فيها العالم وتاريخ سقوطها.

مصادر ومراجع البحث:

1- المصادر:

- كتاب " الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة" لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت 703هـ/ 1303م)، يعتبر تذيل لتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وكتاب الصلة لابن بشكوال، وكتاب ابن الابار، وهو يضم تراجم لرجال الأندلس والوافدين إليها من المشرق والمغرب. أفادنا كثيرا في الترجمة لأعلام الأندلس والمغرب.

- كتاب "تكملة لكتاب الصلة" لابن الابار، (658هـ/1260م)، وهو تكملة لكتاب الصلة الذي وضعه ابن بشكوال (ت 578هـ/1182م)، بدأ تأليفه لهذا الكتاب من أول شهر محرم من سنة 631هـ وذكر أن من حرضه وندبه إليه هو شيخه أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، وصارت جاهزة في مسودتها سنة 636هـ، لكنخ ظل يتعاهد كتابه بالنقصان والزيادة إلى أواخر حياته. ساعدنا في التعرف أكثر على أعلام المغرب والأندلس.

- كتاب " ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك" للقاضي عياض اليحصبي السبتي (544هـ/1149م) الذي يعتبر ترجمة واسعة لأعلام المذهب المالكي بداية بصاحب المذهب، ووصولا إلى القاضي عياض. أفادنا في معرفة أعلام المغرب والأندلس في فترة الدراسة .

- كتاب" فهرسة ابن خير الاشبيلي" (ت575هـ/1179م) ، كتاب هام ومفيد يلقي الضوء على تلك الحركة الأدبية الثقافية التي كانت منتشرة بشكل واضح بالأندلس والمغرب، ويضئ تلك العلاقة بين المشرق والمغرب وكيف كانت الرحلة لهم، ورحلة الكتاب بين تلك الأمصار. ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على المؤلفات المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي

- كتاب "برنامج أبو القاسم التجيبي" (ت 720هـ/ 1229م) يقدم هذ الكتاب إضافة جديدة لسند الثقافة الإسلامية بالمغرب، فقد وصل مؤلفه سنده بأسانيدهم ووثق كتبه. أمدنا بمعلومات مفيدة حول المصنفات المشرقية، وسندها المغربي.

2- المراجع:

مقدمة:

– محمد المنوني، "حضارة الموحدين"، تناول فيه أثار مهمة لحضارة الموحدين وهو عبارة عن تكملة لبحث أنجزه المنوني بعنوان العلوم والأداب والفنون على عصر الموحدين.

– دندش، "الأندلس في نهاية المرابطين ومنتهل الموحدين 510هـ 546هـ / 1116م 1151م"،

– فؤاد سزكين، "تاريخ التراث العربي"، يكشف هذا الكتاب عظمة تاريخنا الثقافي الممتد عبر قرون، ويؤكد اهتمام سلفنا الصالح بالبحث ونشر العلم.

وأي باحث لابد أن تواجهه صعوبات، ولكنها تختلف من باحث إلى أخر، فقد وجهتنا بعض الصعاب، منها تشعب الموضوع، إذ كل موضوع بإمكانه أن يشكل موضوعا خاصا،

بالإضافة إلى طول فترة الدراسة واتساع الرقعة الجغرافية المدروسة وسلطنا على دراسة بلاد المغرب والأندلس خلال أكثر من قرن من الزمن.

الفصل التمهيدي

عرفت الحياة العلمية تطورا في عهد المرابطين والموحدين من علوم عقلية ونقلية وتمثلت العلوم النقلية في العلوم اللسانية واجتماعية ودينية وتضم هذه الأخيرة علوم القرآن، وعلم الفقه، وعلم الحديث، وسنخصص في هذا الفصل دراسة العلوم الدينية بنوعيه:

أولا: علوم القرآن :

نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما[1]، وكان في مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا في صدور الرجال، وقد كتب الناس منه في صحف وفي جريد وفي خزف وغير ذلك[2]، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم قام بالأمر بعده أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جرت في عهده فتنة الردة وقتل من الصحابة الكثير، فأشير إليه بجمع القرآن خشية ذهابه بذهاب الصحابة، فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتتبع القرآن وجمعه[3]، وجمع مرة أخرى في عهد عثمان رضي الله عنه، إلا أن جمعه ليس كجمع أبي بكر رضي الله عنه بين لوحين وإنما جمعهم على القراءات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم[4].

أ) علم القراءات:

القراءات هي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ، وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفة به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[5]، وهو علم يهتم بكيفية أداء

---

[1] – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الارناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون،2008م، ص94.

[2] – العليمي المقدسي الحنبلي ، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، ج1، وزارة الشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، ص 12.

[3] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1،ط3، ص233.

[4] – الزركشي، المصدر نفسه، ص235، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص49 ،العليمي المقدسي الحنبلي، المصدر السابق، ص 13، نبيل بن إبراهيم أل إسماعيل، علم القراءات نشأته– أطواره–أثره في العلوم الشرعية، ط1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص96.

[5]– الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،ج1، ط3، مطبعة عيسى الباجي وشركاءه، 1943، ص 412.

كلمات القرآن[1]، من إتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم للحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل، والوصل، والإبدال، والنطق[2]، أما المقرئ فهو العالم بها رواها مشافهة[3].

1) نشأة علم القراءات:

اختلف الصحابة رضوان الله عليهم أخذهم من رسول الله، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك اخذ التابعين عنهم، وأخذ تابع التابعين من التابعين، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين هذا منشأ علم القراءات واختلافها[4] .

2) القراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلغت عدد الأساليب لتلاوة القرآن سبعة، وهي المعروفة الآن بالقراءات السبع، ويقول في ذلك ابن خلدون:" وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها أيضا بأدائها واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة"[5].

وشرط هذه القراءات لقبولها أن تكون موافقة للغة المروية ولو بوجه، وموافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وأن يصح إسنادها، ومتى اختل شرط من تلك الشروط فالقراءة شاذة أو ضعيفة أو باطلة[6]، وهي كالأتي:

---

[1] – محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد بن عمران، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص49.

[2] – أبو محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، كتاب المبهج في القراءات، تح: عبد العزيز احمد إسماعيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه،1405هـ،12ص.

[3] – الجزري، المصدر السابق، ص 49.

[4]– الزرقاني، المرجع السابق، ج1، ص 413.

[5]– ابن خلدون، المقدمة ، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، ج2، دار يعرب للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2004م، ص173.

[6]– البغدادي، المصدر السابق، ص14.

أ–قراءة نافع المدني: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب رئيس القراء بالمدينة وهو من الطبقة الثالثة، وله أربع رواة[1].

ب–قراءة ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن المطلب الداري المكي مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من الطبقة الثانية لحق بالصحابة وحدث عن عبد الله بن الزبير، وله ثلاث رواة[2].

ج– قراءة أبي عمرو البصري: هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن الخزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وهو من الطبقة الثالثة من بعد الصحابة وله سن يحتمل أن يلقى من تأخر موته منهم وله راويان[3].

د– قراءة ابن عامر الشامي: وهو عبد الله بن عامر اليحصبي بطن من بطون اليمن ولى القضاء بدمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك من الطبقة الثانية من التابعين وقد لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم أمثال معاوية بن أبي سفيان وله أربع رواة[4] .

[1] – **وهم:** إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، وإسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب، وعيسى بن مينا الزرقي الأصم المدني ويلقب بقالون، عثمان بن سعيد المصري ويلقب بورش، ينظر أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صروف الجزائري،ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2005م، 42ص، أبي على الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تح: نبيل بن إبراهيم أل إسماعيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج1، 1415،ص 105.

[2]– **وهم:** أحمد بن محمد بن عون البنال القواس، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وعبد الوهاب بن فليح المكي، ينظر أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش،ج1،ط1، دار الفكر بدمشق، 1403هـ، ص 77.

[3] –**وهم:** أبو محمد يحي بن المبارك العدوي البصري النحوي ويعرف باليزيدي، وأبو نعيم شجاع بن أبي النصر الخراساني نزل العراق ، ينظر أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان بن محمد إسماعيل، ج1،ط1، عالم الكتب بيروت، 1987م، ص21.

[4]–**وهم:**عبد الله بن أحمد بن بشير بن أحمد بن ذكوان القرشي الفهري الدمشي، والوليد بن عتبة دمشقي يكنى أبا العباس، وعبد الحميد بن بكار الكلاعي الدمشقي، والوليد بن مسلم مولى بني أمية دمشقي يكنى أبا العباس، ينظر البغدادي، المصدر السابق، ص75.

هـ- قراءة عاصم الكوفي: وهو عاصم بن أبي النجود ويقال ابن بهدلة وهو مولى بني خزيمة من الطبقة الثالثة من التابعين و قد لقي من الصحابة أبا رمثة بن يثربي التميمي و الحارث بن حسان البكري وافد بني بكر وروى عنهما وحدث عنه جملة من التابعين وله ثلاث رواة[1].

و- قراءة حمزة الكوفي: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي مولى بني تيم الله يكنى أبا عمارة وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وله سن يحتمل أن يلقى من تأخر موته منهم ببلده وله خمس رواة[2].

ز- قراءة الكسائي الكوفي: هو على بن حمزة النحوي مولى بني أسد يكنى أبا الحسن كان إمام الناس في عصره في القراءة وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم وله أربع رواة[3].

كان للصحابة والتابعين الذين وفدوا إلى بلاد المغرب خلال حملات متعددة دورهم في تلقين المغاربة لعلوم القرآن عموما والقراءات على وجه الخصوص ومن ثم يمكننا تقسيم المراحل التي مرت بها القراءات في بلاد الغرب الإسلامي :

أولا: الأخذ عن بعض الصحابة والتابعين الذين لقنوهم القراءات التي حذقوها عن النبي وكبار الصحابة ، وفي هذه المرحلة لم يقع التقييد بمصر معين، أو قراءة معينة بل لقن كل شيخ القراءة التي كان عليها مصره [4].

[1] - **وهم** شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الخياط مولى واصل بن حيان الأحدب ،حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سلمى، ينظر المصدر نفسه، ص168.

[2]- **رواته** هم: أبو عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي مولى بني الهيثم بن ثعلبة ، خلاد بن خالد الكوفي ، وحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري البغدادي النحوي، ورجاء بن عيسى بن حاتم الجوهري الكوفي، ومحمد بن سعدان النحوي الكوفي الضرير صاحب الكسائي، ينظر أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المصدر السابق، ص64، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، المصدر السابق، ص126.

[3] - **وهم:** حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الضرير الأزدي النحوي، والحارث بن خلف البغدادي، ونصير بن يوسف بن أبي نصير النحوي الرازي يكنى أبا منذر، قتيبة بن مهران الأرداتي يكنى أبا عبد الرحمن. أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات، تح: سعيد صالح زعيمة، ط1، دار الكتب العلمية، 2001م، ص19.

[4]- بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ط1، دار مدار الإسلامي، بيروت، 2003م، ص436.

ثانيا: في هذه المرحلة تلقى المغاربة القراءات على يد البعثة الدينية الرسمية التي أرسلها الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية[1] المتكونة من عشرة فقهاء[2]، وتقيدوا بالقراءة الرسمية التي أصبحت عليها الأمة الإسلامية أي القراءات التي كتب عليها المصاحف العثمانية [3]، ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء منها إلى أواخر المائة الرابعة، لأن المغاربة اقتصروا على قراءة نافع أحد القراء السبع ومن القراء الأوائل الذين لقوا نافع وعرضوا عليه: كردم بن خالد المغربي التونسي(ت 169هـ) م) قدم المدينة وعرض على نافع[4]، ثم الغازي بن قيس(ت199هـ/ 814م) حج وأخذ القراءة على نافع عرضا وسماعا وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة[5]، ويحسب لأبو عمر الطلمنكي(ت 429هـ/ 1037م) ، الذي رحل إلى المشرق وعاد إلى الأندلس أنه أول من أدخل إليها القراءات وله كتابا في القراءات سماه الروضة وكتاب في التفسير[6].

ومن المفيد التأكيد على إلمام المغاربة بعلوم القرآن والقراءات جاء نتيجة الرحلة التي كان يقوم بها المغاربة إلى الحواضر الإسلامية الكبرى: مكة، والمدينة، والكوفة[7]، والبصرة[8]، والشام، مع التركيز على مصر، لقربها[9].

[1] – تقع غرب الديار المصرية سمية إفريقية نسبة إلى صاحب السماء، طولها من برقة شرقا إلى طنجة غربا عزاه عبد الله بن أبي السره سنة 27هـ وفتحوها، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1975، ص47.

[2] – ينظر أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، تح: بشير بكوش،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 99–117.

[3] – بشير رمضان التليسي، المرجع السابق، ص 436.

[4] – ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، 2006م، ص32.

[5] – المصدر نفسه، ص3.

[6] – نبيل بن محمد إبراهيم أل إسماعيل، المرجع السابق، ص 307–310.

[7] – المدينة الكبرى بالعراق، وقبلة الإسلام وهي أول مدينة إختطها المسلمون بالعراق، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا، الحميري المصدر السابق، ص 501.

[8] – مدينة بالعراق قبلة الإسلام، بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة 14هـ، المصدر نفسه، ص 105.

[9] – بشير رمضان التليسي، المرجع السابق، ص436.

1-علم القراءات في عصر المرابطون:

اهتم المرابطون بعلوم القرآن، منذ بدأ دعوتهم على يد عبد الله بن ياسين الذي أسس رباطا وصار يقرئهم القرآن ويعلمهم تفسيره، ويستميلهم إلى الآخرة[1]، ومن أشهر المقرئين في عصر المرابطين:

أبو الحسن بن احمد الأنصاري (ت510هـ/1116م) قرأ بالسبع على المقرئ أبي قاسم عبد الوهاب وصار من قراء كتاب الله المجودين له سكن غرناطة نحو ثلاثين سنة وأقرأ بالمسجد الجامع بها مدة[2]، وعيسى بن محمد بن الفتوح بن فرج المقرئ أبو الأصبغ من أهل منت شون حصن من حصون لاردة بالأندلس أخذ القراءات عن أبي زيد الوراق وله تأليف على رواية ورش (ت552هـ/1157م)[3]، أبو القاسم بن الحصار (ت511هـ/1117م) قرأ القراءات على المقرئ عبد الوهاب وقرأ القراءات السبع بقرطبة[4] وأقرأ بجامع قرطبة وخطب في منبرها مدة طويلة [5]، وعلى بن بن عبد الله بن ثابث الأنصاري(ت539هـ/1144م) الذي أخد القراءات عن أبي الحسين ابن البياز وقرأ على أبي الحسن بن كرز وأبي داوود المؤيدي وأخذ عنهم بعض كتب القراءات وتصدر لإقراء القرآن بغرناطة[6].

2- علم القراءات في عصر الموحدون:

شهد علم القراءات والتجويد في عهد الموحدين تطوراً كبيراً ويعود ذلك إلى أن اغلب الخلفاء كانوا من المهتمين بدراسة هذا العلم فقد وصف ابن أبي زرع عبد المؤمن بن علي بأنه كان إماما في النحو واللغة والأدب والقراءات[7]، كذلك المراكشي متحدثا عن أبو يعقوب يوسف

---

[1] – علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1972م، ص125، سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1975م، ص 27.

[2] –عبد الحق بن عطية، فهرسة ابن عطية، تح: محمد أبو الجفان، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص118.

[3] – ابن الابار،المعجم في أصحاب الصدفي، تح: إبراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص296.

[4] – قاعدة الأندلس، وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين، بها جامع مشهور أمره شائع الذكر، الحميري، ص 456.

[5] – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 119.

[6] – ابن الابار، المصدر السابق، ص 288.

[7] – ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص203.

(بأنه أحسن الناس ألفاظاً بالقرآن)[1] وقال عنه بأنه حفظ احد الصحيحين في حياة أبيه بعد تعلم القرآن[2]، وحافظوا عليه من خلال تدريسه وتشجيع دارسيه، وحمله معهم في غزواتهم فقد كان أمراء بني عبد المؤمن يحملون مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه المسمى بالإمام وهو أحد المصاحف التي أرسلها أمير المؤمنين إلى الأمصار[3]، ومن المقرئين المشهورين: يوسف بن إبراهيم بن عثمان العبدري(ت 579هـ/1183م) الذي انتقل إلى قرطبة وقرأ بها القرآن[4]، وأحمد بن موسى بن أحمد بن المفرج (كان حيا 555هـ/1155م) الذي تلا على أبي داوود بن نجاح المؤيدي وكان مقرئا مجودا عارفا بوجوه القراءات أقرأ بتونس وغيرها [5]، وعبد الله بن محمد بن سهل الضرير (ت571هـ/1175م) من أهل غرناطة أخذ القراءات عن أبي الحسن الدري[6]، وأحمد وأحمد بن موسى بن عبد الله اللخمي (ت600هـ/1203م) تلا بالسبع ببلده على أبي الحسن وكان من المتقدمين في القراءات و تجويدها تصدر بفاس[7] للإقراء القرآن[8]، وأبو العباس اللخمي (ت624هـ/1226م) قرأ السبع في عشرين ختمة على المحدث أبي محمد عبيد الله الحجري ولزم التدريس بجامع سبتة مدة عمره ورحل الناس للأخذ عنه ودرس عنده أبو الحسن الرعيني وأجازه جميع مروياته[9]، وأحمد أحمد بن مالك التجيبي (ت630هـ/1232م) الذي تلا على أبي بكر بن حسونة بيابسة[10] واقرأ القرآن ببلده وصار مقدما في علم القراءات[11].

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المعجب، تح: بشار عواد، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2013م، ص237.

[2]- المصدر نفسه، ص238.

[3]- ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، تح: إحسان عباس، م1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2012م، ص352.

[4]- ابن الأبار، المعجم في أصحاب الصدفي، ص327.

[5]- ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م1، ص728 .

[6]-ابن الأبار، المصدر السابق، ص232

[7] - مدينة عظيمة، وقاعدة المغرب، بناها إدريس الثاني سنة 192هـ، بها جامع القرويين بني سنة 193هـ، الحميري، المصدر السابق، ص 434.

[8]- ابن عبد الملك، المصدر السابق، م1، ص728

[9]- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي، برنامج شيوخ الرعيني، تح: إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء الثرات القديم، دمشق 1381هـ-1962م، ص43.

[10] - جزيرة أندلسية تلي جزيرة ميورقة، وهي مدينة حسنة كثيرة الكروم والأعناب، بها مدينة حسنة صغيرة، الحميري، المصدر السابق، ص616.

[11] -ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م1 ص 712.

ب) علم التفسير:

وهو علم نزول الآية وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيتها ومدنيتها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعبرها، وأمثالها[1]، ويقسم إلى أربع: تفسير لا يعذر أحد بجهله، وتفسير تعرفه العرب من ألسنتها، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله.

يعود نشأة علم التفسير بالغرب الإسلامي إلى الفتوحات الإسلامية، فقد دخل القرآن إلى إفريقية والمغرب والأندلس بدخول الإسلام إلى هذه الأقاليم، فعلى الرغم من أن عددا من الصحابة اشتركوا في فتح إفريقية فلم تذكر المصادر أنهم استقروا واتجهوا إلى تعليم الناس ولكن من المؤكد أن التابعين الذين توافدوا على هذه البلاد هم الذي اضطلعوا بهذه المهمة منذ النصف الثاني من القرن الأول هجري[2]، ومن أشهر هؤلاء التابعين الذين أخذ عنهم وتأثروا بآرائهم عكرمة المدني[3] ابرز تلاميذ عبد الله بن العباس في التفسير وأعلمهم به دخل القيروان لنشر العلم بها فالتف حوله الكثير من طلبة العلم وأخذوا عنه ماروا عنه.

أما في الأندلس فقد نشأ علم التفسير بها مع تحول أهلها إلى الإسلام وكانت دراسة علم التفسير كباقي العلوم تتم في المساجد فلم تكن لهم مدارس تعينهم على طلب العلم[4]، كما أنهم استفادوا من مدارس التفسير المشهورة في المشرق (مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما، ومدرسة ابن مسعود رضي الله عنه)[5]، ويعد بقي بن مخلد (ت 276هـ/889م) أول علم من أعلام المفسرين في الأندلس صاحب التفسير الذي يقع في سبعين جزءا[6].

---

[1]– محمد بن عبد الله الزركشي، المصدر السابق، ج2، ص148.

[2]– حسن بن مسعود طوير، جهود علماء الغرب الإسلامي واتجاهاتهم في دراسة الإعجاز القرآني، دار قتيبة، 1430هـ–2001م، ص 22.

[3]– العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي، مولاهم المدني، البربري الأصل، حدث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، الذهبي، المصدر السابق، ج5، ص13.

[4] – أنظر المقري ، نفح الطيب، تح: إحسان عباس،ج1، ط1، دار الصادر، بيروت، 1968م، ص220.

[5] – فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير – صفتاته وخصائصه–، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 1997م، ص7.

[6] – مصطفى إبراهيم المشيني، مدرسة التفسير في الأندلس، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1986، ص81.

أ) علم التفسير عصر المرابطين:

انتقل إلى بلاد المغرب خلال العصر المرابطي الكثير من علماء الأندلس حاملين معهم مختلف العلوم الدينية على رأسها التفسير والقراءات، فقد استقر المفسر ابن الخصال الغافقي[1] بمراكش على عهد علي بن يوسف بن تاشفين، وبرز في العهد جلة من المفسرين ومنهم:

علي بن عبد الله بن موهب الجذامي (ت532هـ/1135م) له معرفة بأصول الدين وأخذ الناس عنه جمع في التفسير كتابا حسنا ومفيدا[2]، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني(ت 520هـ/1126م) العارف بالتفسير الذاكر له وحافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه مقدما فيه على جميع أصحابه ومقدما في الشورى ويؤخذ عنه أجازة لابن بشكوال ماروا‌ه بخطه [3]، وألف في تفسير على الأسلوب الصوفي الحكم بن عبد الرحمن اللخمي (ت530هـ/1137م)[4]، ابن العربي المعافري الأندلسي المالكي (ت 543هـ/1148م) الذي رحل إلى بغداد وتفقه بفقه الإمام الغزالي له كتاب في التفسير في ثمان أسفار[5].

أ) علم التفسير عصر الموحدين:

اهتم الموحدون بتفسير القرآن وفهم معانيه وشرحه من الناحية اللفظية واللغوية ومن ناحية المعاني والأفكار وكان معظم اعتمادهم في التفسير على الحديث النبوي قولا وعملا متجنبين طرق العقل و التأويل[6]، ومن أشهر المفسرين في هذا العهد: ابن حرزهم علي بن إسماعيل (ت560هـ/1164م) محدث حافظ ومفسر من أهل فاس درس بفاس و مراكش و توب ناسا روى عن أبي العباس الذري وأجاز له أبو عمر بن عبد البر حج بيت الله وسمع الناس منه وأجاز

---

[1] – محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن أبي الخصال وزير أندلسي شاعر وأديب أقام مدة بفاس أستشهد في موقعة المصامدة، الزركلي، الإعلام ، ج7، ط15، دار العلم للملايين بيروت،2002م، ص95.

[2] – ابن بشكوال: الصلة، ج2، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م، ص44.

[3] – المصدر نفسه، ج1، ص 384.

[4] – الذهبي، سير إعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ج20، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985م، ص 72.

[5] – المصدر نفسه، ج 20، ص 199.

[6] – دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومنتهل الموحدين 510هـ 546هـ / 1116م 1151م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988م، ص396.

ابن بشكوال مارواه[1]، وممن قدم من الأندلس إلى المغرب على عهد الموحدين علي ابن محمد الغرناطي(ت577هـ/1171م) الذي نزل مراكش وصاحب الإمام أبي بكر بن العربي وكان من الزهاد في الدنيا ويجمع الناس إليه فيفسر لهم القرآن من أوله إلى أخره[2]، وابن الفرس عبد المنعم بن خلف الخزرجي (ت599هـ/1202م) من أهل غرناطة تفقه بالحديث وكتب أصول الفقه والدين ذكره التجيبي في مشيخته وسمع منه بمرسية له كتاب في أحكام القرآن[3]، وأبو عبد الله الشاطبي المعروف بابن أبي الربيع (ت672هـ/1273م) العالم بالقراءات والفقه روى الحديث بالأندلس والشام والحجاز ومصر وله كتاب في التفسير سماه اللمعة الجامعة وتواليف أخرى منها شرف المراتب والمنازل في القراءات والنبذ الجلية في ألفاظ اصطلح عليها الصوفية[4].

ثالثا:علم الفقه:

الفقه لغة يدل على إدراك الشيء والعلم به، وكل علم بشيء هو فقه ثم اختص بعلم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه[5].

أما في اصطلاح علماء الشريعة الإسلامية فقد أطلق منذ العصر النبوي على معنى الفهم المتعمق لقواعد دين الإسلام ونظامه ومقاصده العامة[6]، و قد شرع الله سبحانه وتعالى الأحكام لتنظيم أفعال الإنسان في كل نواحي نشاطه واضطرابه لقوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ اَ۬لدِّينِ مَا وَصّ۪يٰ بِهِۦ نُوحاٗ وَالذِےٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوس۪يٰ وَعِيس۪يٰٓ أَنَ اَقِيمُواْ اُ۬لدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۖ كَبُرَ عَلَي اَ۬لْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمُۥٓ إِلَيْهِۖ اِ۬للَّهُ يَجْتَبِےٓ إِلَيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِےٓ إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُۖ ﴾[7]

[1] - التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد توفيق، ط2، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1997م، ص 168.

[2] - المصدر نفسه، ص240.

[3] - ابن فرحون، الديباج المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج2، دار الثرات للطبع والنشر، ص134.

[4] - الزركلي، المصدر السابق، ج6، ص150.

[5] - احمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ص443.

[6] - مصطفى أحمد الزرقا، الفقه الإسلامي ومدارسه، ط1، دار القلم، دمشق، 1995م، ص9.

[7] - سورة الشورة رقم الآية10.

1) نشأة علم الفقه:

يعد القرآن الكريم أول مصدر مكتوب لتشريع الإسلامي في المسائل العقدية والأخلاق والشريعة وبعد ذلك بقليل اعتبرت السنة مصدرا ثانيا من مصادر التشريع إلى جانب القرآن[1]، وما إن انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى كان قد ترك أصحابا له عاشروه في حياته، وفي سفره وفي حضره، وشاهدوا أفعاله، واستمعوا إلى أقواله، وشاهدوا نزول الوحي، واطلعوا على أسبابه ومقتضياته، فحصل لهم بذلك ملكة فقهية يتعرفون بها على حكم الله فيما يجد من أمور[2].

بدأت المذاهب الإسلامية تعرف طريقها إلى المغرب أواسط القرن الثاني الهجري، وازداد انتشارها في النصف الأخير منه، والمعروف تاريخيا أن المذهبين : الأوزاعي والحنفي كانا أسبق المذاهب دخولا إلى إفريقية والأندلس، وظل المذهبان معمولا بهما في بلاد المغرب إلى أن بدأ طلاب هذه البلدان يرحلون نحو المشرق بقصد أخذ العلم وطلب الرواية عن فقهائه وعلمائه[3]، وبما وبما أن رحلتهم في بدايتها كانت نحو الحجاز كما يؤكد ابن خلدون:" وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم، إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل، لما أن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم"[4]، فقد تحدثت كتب التاريخ والطبقات عن مجموعة من طلبة هذه البلاد أخذوا العلم من مالك مباشرة فمن أهل القيروان نذكر منهم: البهلول بن راشد(ت 183هـ/799م)، وعلى بن زياد (ت183هـ/799م)، وأبو مسعود بن أشرس، وعبد الله بن فروخ(ت178هـ/794)، وأبو محرز القاضي محمد بن عبد الله، وعبد الله بن أبي حسان اليحصبي، وعبد الله بن غانم القاضي(ت189هـ/804م)، ومن أهل الأندلس: محمد بن يحيى النيسابوري، وحفص بن عبد السلام السرقسطي، وزياد بن عبد الرحمان بن محمد، وجعفر بن محمد، وسعيد بن عبدوس،

---

[1]– حسين مؤنس، تاريخ الفكر الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص413.

[2]– مصطفى سعيد الخن، دراسة تاريخية للفقه وأصوله والاتجاهات التي ظهرت فيها، ط1، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1984م، ص 50.

[3]– عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب، 1993م، ص15.

[4] – ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 190.

وسعيد بن أبي هند (ت176هـ/792م)[1]، وهؤلاء كلهم تتلمذوا لمالك، وأخذوا عنه مباشرة، فلما عادوا إلى بلدانهم أخذوا ينشرون علمه وفقهه بين الناس، وذلك بالتدريس والفتيا والقضاء والشورى وغيرها من وظائف الدولة، فالتزموا مذهبه في الفروع والأصول والسلوك[2]، فكان من الطبيعي أن يتأثروا بهذا المذهب وبصاحبه، وهذا ما حصل فعلا.

وليست الرحلة نحو المدينة السبب الوحيد في انتشار مذهب مالك في بلاد المغرب بل هناك أسباب أخرى منها: دفع بعض الخلفاء إلى أن يأخذوا بمذهبه ويأمروا الناس بإتباعه، ويصيروا القضاء والفتيا عليه، كما كان الشأن بالنسبة للخليفة الأموي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية في الأندلس، وإدريس بن إدريس في المغرب الأقصى، والمعز بن باديس في تونس[3]، أما ابن خلدون فيرى سببا أخر وهو البداوة التي كانت غالبة على أهل المغرب والأندلس فكانوا بذلك أميل لأهل الحجاز من أهل العراق[4].

كذلك لا ننسى دور العلماء المغاربة في التمكين لمذهب مالك على رأسهم ابن سحنون من خلال تعاطيه لمهنة التدريس، فقد كان يسمع طلبته موطأ مالك خاصة من رواية ابن القاسم، إلى جانب كتابه المدونة[5].

وهناك سبب أخر لتفضيل المغاربة مذهب مالك على بقية المذاهب وهو تأليف العلماء حول شخصية الإمام مالك وطلبه للعلم وورعه، ككتاب القاضي عياض" ترتيب المدارك وتقريب المسالك" الذي خصص جزءا منه حول الإمام مالك بالإضافة إلى تراجم أعلام مذهب مالك، وتحدث القاضي عياض في فصل من كتابه هذا حول ترجيح مذهب مالك على غيره من المذاهب

---

[1]- القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، ج4، ط2، المملكة العربية السعودية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1403هـ/1972م، ص178-179.

[2]- عمر الجيدي، المرجع السابق، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص16.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص192.

[5]- نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي، منشورات تبر الزمان، تونس، 2004، ص50.

بقوله:" إن ترجيح مذهب مالك على غيره وإنافة منزلته في العلم، وسمو قدره من طريق النقل والأثر، لا ينكره إلا معاند أو قاصر لم يبلغه ذلك مع اشتهاره في كتب المخالف والمساعد"[1].

2) علم الفقه عصر المرابطين:

دخل ابن ياسين بلاد صنهاجة في صحبة زعيمها يحيي بن أبي بكر فنزل قبيلة لمتونة وأخذ يبث تعاليم الدين بينهم ويبصرهم بأحكام الإسلام ونظرا للمجافاة التي تعرض لها رأى بأن يقيم رباطا للصلاة والعبادة حتى سمع الناس به، فأقبل عليه الناس وأقام عليهم الحدود وفرض عليهم قضاء ما فاتهم من الصلاة وجمع الزكاة والعشور وخمس الغنائم مستندا في أحكامه إلى الشريعة الإسلامية المروية عن الإمام مالك بن أنس[2]، فهذه الدعوة التي بثها في نفوس المرابطين جعلتهم ينظرون إلى القضاة والفقهاء نظرة تقدير واحترام[3]، إضافة إلى ما اتصف به ملوك الدولة من تقوى وورع وإقبال على التفقه في الدين سببا أخرا في تقريب الفقهاء[4]، فقد كان الأمير يوسف بن تاشفين يستفتيهم في الخطير من الأمور وجرى نفس الأمر في عهد أبنه علي الذي اشتد إيثاره لأهل الفقه والدين وكان لا يقطع أمرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فبلغ الفقهاء في عهده مبلغا عظيما[5]، ليشهد بذلك عصرهم سيطرة الفقهاء على شؤون الدولة وتوجهها.

---

[1]- القاضي عياض، المصدر السابق، ج1، ص 68.

[2]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص27.

[3]- حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص364.

[4]- المرجع نفسه، ص364.

[5]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج3، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1990م، ص410.

وعلم الفقه أيام المرابطين كان مقتصرا على دراسة علم الفروع من العبادات والمعاملات والحدود والأقضية وعلى مذهب مالك دون غيره[1]، ليصيح بذلك فقه فروع لا سبيل للاجتهاد فيه بسبب موقفهم القائم على التسليم بأقوال أئمة المذهب المالكي وخصوصا فقهاء قرطبة[2]، كما أنهم أقروا على امتداد سلطانهم العمل بمقتضى مذهب مالك[3].

برز عدد من الفقهاء في عهد المرابطين من بينهم: الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت 463هـ/1070م)، قال عنه ابن سعيد: "إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث لا أستثني من أحد و حافظها الذي حاز خصل السبق واستولى علو غاية الأمد، وانظر إلى آثاره، تغنك عن أخباره، وشاهده ما أورده في تمهيده واستذكاره"[4]، وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (447هـ/1081م)، وله عدة مؤلفات منها كتاب "المنتقى في الفقه المالكي"[5]، وعبد العزيز بن علي علي بن عيسى الغافقي (ت531هـ/1136م) الذي وصفه ابن بشكوال بالحافظ للفقه والمعرفة بالشروط أسمع كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني[6]، وهشام بن أحمد بن سعيد يعرف بابن العواد (ت509هـ/1115م) من أهل قرطبة الذي كان من جلة الفقهاء وكبارهم وعلمائهم وخيارهم، حافظا للرأي مقدما فيه على جميع أصحابه بصيرا بالفتيا عارفا بعقد الشروط وعللها[7]، وهشام بن أحمد بن بن خالد بن هشام الكناني(ت 489هـ/1095م) من أهل طليطلة كان بصيرا بأصول الفقه واقفا على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار نافدا في علم الشروط والفرائض حسن النقد للمذاهب[8].

---

[1]- المرجع نفسه، ج3، ص412.

[2]- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، ط1، دار رشاد الحديثة، دار البيضاء المغرب، 2000م، ص 226.

[3]- أنظر الرسالة الصادرة من تاشفين بن علي بن يوسف سنة (538هـ/1143م) إلى أهل بلنسية بعد استرجاعها "واعلموا، رحمكم الله، أن مدار الفتيا ومجرى الأحكام والشورى في الحضر والبدا، على ما أتفق عليه السلف الصالح، رحمهم الله، من الاقتصار على مذهب إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس، رضي الله عنه، فلا عدول لقاض ولا مفت عن مذهبه، ولا يأخذ في تحليل ولا تحريم إلا به، ومن حاد عن رأيه بفتواه، ومال من الأئمة إلى سواه، فقد ركب رأسه واتبع هواه"، حسين مؤنس، نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد مصر، 2000م، ص20.

[4]- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي الضيف،ج2، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م، ص 407-408.

[5]- المصدر نفسه،ج1، ص405.

[6]- ابن الأبار، المعجم في أصحاب الصدفي، ص261.

[7]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص 299.

[8]- المصدر نفسه، ج2، ص 298.

3) علم الفقه عصر الموحدين:

عرف عن ملوك دولة الموحدين مجالسة الفقهاء فقد كان ليوسف بن عبد المؤمن مجلس يحضره الفقيه أبو بكر بن الجد والقاضي الفقيه أبو عبد الله بن صقر[1]، كما كان في ولايته وفود القضاة والخطباء والفقهاء والشعراء من بلاد المغرب والأندلس إلى مراكش برسم السلام ومطالعة أحوال بلادهم[2]، وكان المنصور كلما وقعت إليه مسألة غريبة يذاكر ابن الفرس[3]، ولكن عرف عنهم أيضا إنكارهم الرأي في الفروع الفقهية والعمل شرعا على محض الظاهرية، وجروا على ذلك سنين طويلة بطول دولتهم[4]، وهو ما ظهر جليا في عهد الخليفة المنصور الموحدي الذي أصدر أمرا بإحراق كتب المذهب المالكي كمدونة ابن سحنون وكتاب ابن يونس ونوادر ابن أبي زيد ومختصره وواضحة ابن حبيب و شهد ذلك عبد الواحد المراكشي فقال:" لقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار"[5].

وبقدر ما كان الخلفاء الموحدون محبين للمذهب الظاهري، كان أكثر فقهاء عصرهم من المغاربة وغيرهم ساخطين على هذا المذهب، متعصبين لمذهب مالك مناصرين له، وهذا ما سنثبته بذكر جملة من المغاربة الذين كانوا يعتنقون المذهب المالكي ومنهم:

أبو بكر عتيق بن علي المعروف بابن قنترال (ت612هـ/1215م) معظما لمذهب مالك معولا عليه[6]، كما كان أبو القاسم عبد الله بن يحي المعروف بابن ربيع (ت666هـ/1267م) ملتزما للمذهب المالكي[7]، وعبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب (ت576هـ/1180م) الذي كان فقيها حافظا لفروع المذهب المالكي، وأبو مدين شعيب (ت 594هـ/1197م) الذي كانت ترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها[8]، ومحمد بن عبد الله ابن الجد الفهري

---

[1]– ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص207.

[2]– المصدر نفسه، ص210.

[3] – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص49.

[4]– محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص37.

[5]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 279.

[6]– ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص101.

[7]– السيوطي، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، ط1، عيسى بابي الحلبي، 1964م، ص66.

[8]– المقري، المصدر السابق، ج7، ص137.

(ت586هـ/1190م) الذي انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والفتيا وكان في وقته فقيه الأندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك[1].

رابعا:علم الحديث:

الحديث النبوي هو ما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة من قول أو فعل أو إقرار، ويدخل أيضا في مسمى علم الحديث وصفاته الخلقية والخلقية وسيره ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة مثل: حسن السيرة وتحنثه في غار حراء[2]، وقد أجمع المسلمون على أن الذي فرض على العباد الإيمان والعمل به ما جاء به بعد النبوة[3].

إن اهتمامات المغاربة بعلم الحديث لا تقل عن اهتمامات المشارقة به، ذلك أن كتب التراجم والطبقات وكتب التاريخ تشير إلى أعداد كبيرة من المغاربة ممن تفوقوا في علم الحديث ووضعوا فيه مؤلفات.

ففي القرن الثالث الهجري انتقل المغاربة من الرواية الشفوية إلى التأليف الذي كان ممزوجا بالفقه على مالك، حيث ألف عبد الملك بن حبيب[4] كتاب الواضحة، وألف أيضا محمد بن سحنون سحنون (ت256هـ/869م) المدونة[5]، وألف أيضا يحي بن إبراهيم بن مزين(ت 259هـ/872م) كتاب المستقصية في علله[6]، وفي القرن الرابع الهجري زاد اهتمام المغاربة بدراسة النصوص الشرعية، استيعابا وتعمقا فأكثروا من الرحلات العلمية نحو المشرق[7]، فقد صنف قاسم بن اصبغ البياني

---

[1]– ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1973م، ص 272.

[2]– محمد عبدو أبو زهو، الحديث والمحدثون وعناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، ط1، شركة الطباعة العربية السعودية، 1958م، ص 10.

[3]– ابن تيمية، علم الحديث، ط1،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1958م، ص 9.

[4] – ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج2، ص8.

[5] – القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص52.

[6] – القاضي عياض، المصدر نفسه، ج2، ص83 .

[7] – خالد الصمدي، مدرسة فقه الحديث من التأسيس إلى نهاية القرن السابع الهجري، المدرسة العليا للأساتذة تطوان، المغرب، 114ص.

(ت 340هـ/951م) في السنن، وله أيضا كتاب في غرائب حديث مالك بن أنس[1]، ومحمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت361هـ/971م)، له كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك[2].

تميز القرن الخامس الهجري بشكل عام على بلاد الغرب الإسلامي باستيعاب مؤلفات الحديث المشرقية ، وطبعت على مؤلفات علماء الغرب الإسلامي الرواية والدراية عكس ما كان عليه المغاربة في السابق[3]، وعرف أيضا سلاطين دولة المرابطين من تقريبهم للفقهاء والمحدثين، وقد أشار إلى ذلك عبد الواحد المراكشي: "ولم يكن يقرب من أمير المسلمين و يحظى عنده إلا من علم الفروع، اعني فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها"[4]. وعرف أيضا البيت المرابطي الحاكم بطلب الحديث والإعتناء به وأخذه عن شيوخه المعتبرين فالأمير ميمون بن ياسين اللمتوني(ت530هـ/1135م) الذي كان ممن عني بالرواية والسماع وله رحلة حج فيها عام فسمع صحيح البخاري وصحيح مسلم ولما رجع من رحلته حدث بما رواه فسمع منه الناس باشبيلية[5] وغيرها وقد أخذ عنه أعلام من أهل الأندلس كابن بشكوال وابن فرقد[6]، من محدثي عصر المرابطين: القاضي عياض اليحصبي (ت544هـ/1149م) له كتاب في الحديث الإلماح في أصول الرواية وتقييد السماع[7]، والمحدث أبو محمد علي المعروف

---

[1] – الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح : إبراهيم الابياري، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م، ص528.

[2] – الذهبي، المصدر السابق، ج16، ص166.

[3] – خالد الصمدي، المرجع السابق، ص 116.

[4] –عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص172.

[5] – مدينة بالأندلس جليلة بينها وهي مدينة قديمة أزلية بناها يوليوس قيصر لما دخل الأندلس وجعلها أم قواعد الأندلس، سقطت سنة 646هـ، الحميري، ص 82.

[6]– العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد الوهاب منصور، ج7، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م، ص308.

[7]– هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي ، القاضي المحدث الحافظ، ولد سنة 476هـ/1083م ، ولى قضاء سبتة طويلا ثم قضاء غرناطة ، له تواليف مفيدة مشارق الأنوار، ترتيب المدارك، الشفاء في حقوق المصطفى، ، وتوفي يوم الجمعة سابع من جمادى الآخرة سنة 544هـ/ 1149م مغربا عن وطنه، ابن الأبار، المصدر السابق، ص301.

بابن حزم (ت 456 هـ/1063م) الذي كان عالما في الحديث[1]، وأبو علي الحسين بن محمد المعروف بابن سكرة (ت514هـ/1120م) [2]، وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربي (ت 518هـ/1124م) [3]، وأبو محمد عبد الله بن أحمد الشنترين (522هـ/1128م) ، وأبو جعفر جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطر وجي (ت 542هـ/1148م) ، وأبو بكر محمد المعروف بابن العربي (ت 542هـ/1147م)[4].

وشهد علم الحديث في عهد الموحدين ازدهارا ملحوظا، وذلك راجع إلى أن سببين: أولهما استدعاؤهم لكبار المحدثين من الأندلس وضمهم إلى مجالس بجانب إخوانهم المحدثين المغاربة، وثانيهما المكانة الكبرى التي أحلوا فيها طلاب الحديث وخاصة أيام يعقوب المنصور الذي عين ابن القطان الفاسي (618هـ/1221م) لقراءة الحديث بين يديه[5]، كما عملوا على نشر المجامع العلمية التي أقاموها والتي كان يحضرها كبار العلماء والمحدثين[6]، ولقد أمر المنصور العلماء والمحدثين بجمع الأحاديث من المصنفات العشرة (الصحيحين والترمذي والموطأ، سنن أبي داوود، والنسائي، وسنن البزار، ومسند أبي شيبة وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي)، وحمل الناس على العمل بظاهر القرآن والحديث[7]، ومن محدثي عصر الموحدين:

[1] – الحميدي، المصدر السابق، ص449.

[2] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 376.

[3] – فهرسة ابن عطية، ص 63.

[4] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص 197.

[5] – يوسف الكتاني، مدرسة الامام البخاري في المغرب،ج1، دار لسان العرب، بيروت لبنان، ص 367.

[6] – المرجع نفسه.

[7] – عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 250.

عبد الحق الاشبيلي المعروف بابن الخراط (ت582هـ/1186م) له كتاب في الجمع بين الصحيحين، والجمع بين الكتب الستة[1]، وقد رحل أبو عبد الله محمد بن أحمد التغمري السبتي (كان حيا سنة 596هـ/1299م) إلى الأندلس وزار مدنها منها اشبيلية ومالقة وغيرها بغية سماع الحديث من أهله[2]، وكان أبو بكر محمد بن عبد الله (ت602هـ/1215م) شديد العناية برواية الحديث وضبط الأسانيد[3]، كما كان أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 610ه /1213م) بصيرا بعلم بعلم الحديث عاكفا عليه معنيا به مهتما بتقييده[4]، واهتم أبو حفص عمر بن عبد المجيد (ت 616ه/1219م) بتقييد الحديث[5].

[1] – ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الارناؤوط، ج6، دار ابن الكثير بيروت، ص444، بوداعة نجادي، عبد الحق الاشبيلي الشهير بابن الخراط و إسهاماته، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 19، العدد الثاني، أكتوبر 2018، ص558.

[2] – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م5، ص142.

[3] – المصدر نفسه، م4، ص 340.

[4] – ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م، ص101.

[5] – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص377.

الفصل الأول

مؤلفات علوم القرآن المشرقية وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين

الفصل الأول : مؤلفات علوم القرآن المشرقية بالغرب الإسلامي وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين

علوم القرآن هي كل ما تخدم معاني القرآن وتوصل إليها، أو تستمد منه، فيدخل تحت هذا التعبير علوم كثيرة ضخمة مثل : علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم العثماني، وعلم إعجاز القرآن، وعلم إعراب القرآن، وسائر علوم الدين واللغة والبلاغة، وغير ذلك من علوم، درس العلماء في تأليفهم فيها القرآن كله .

أولا: مؤلفات علمي التفسير والقراءات المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

مر تدوين علم التفسير بمرحلتين: كان في المرحلة الأولى من أبواب الحديث، مع رواية التفسير المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة رضوان الله عليهم والتابعيين أمثال شعبة بن الحجاج (ت160هـ/776م) ووكيع بن الجراح (ت197هـ/812م) الذين لم يصلنا من تفاسيرهم شيء وإنما ما روى عنهم مسندا، وصار في المرحلة الثانية علما قائما بنفسه منفصلا عن الحديث، وفسر حسب ترتيب المصحف كابن ماجه (ت273هـ/886م) وأبي حاتم (ت 327هـ/938م) التي كانت تفاسيرهم مروية بالإسناد إلى رسول الله والصحابة، والتابعين، وتابع التابعين.

1- مؤلفات علم التفسير المنتشرة في الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين:

من أهم العوامل التي كانت لها أثر بالغ في تطور علم التفسير بالغرب الإسلامي دخول بعض المصنفات المشرقية إليه كتفسير ابن عباس(ت68هـ/ 687م) الذي أقرأه أبا سعيد للناس في جامع قرطبة[1]، وكذلك التفسير المنسوب إلى الحسن البصري (ت110هـ/728م) الذي رواه خليل بن عبد الملك بن كليب بعد رحلته إلى المشرق[2]، هذه التفاسير كانت متواجدة في القرن الثالث

[1]- ابن الفرضي، المرجع السابق، ج1، ص252.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 199.

هجري بالأندلس[1]. تفسير عبد الله بن نافع (ت 186هـ/802م) أدخله الأندلس عبد الله بن العائد (ت367هـ/977م) قال ابن الفرضي:" وسمعت منه كتاب التفسير لعبد الله بن نافع"[2]، وبذلك يكون المغاربة قد استفادوا من هذه التفاسير، ومن أشهر كتب التفسير في عصري المرابطين والموحدين:

1-1- الجامع البيان عن تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/ 922م) [3]:

من أجَل كتب التفسير وأضخمها سماه الجامع البيان عن تأويل القرآن ويعرف اختصارا بتفسير الطبري، أملاه ببغداد ابتداء من سنة (283هـ/896م) وأنتهي من إملائه سنة (290هـ/902م)، فجاء أجل تفسير على الإطلاق[4]، أراد أن يكتبه في ثلاثون ورقة ثم اختصره إلى ثلاثة ألاف ورقة[5]، وقد بين غرضه من تأليف هذا الكتاب بقوله: "نحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه، منشئون، إن شاء الله ذلك، كتابا مستوعبا لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه، جامعا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينوا علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه، والله أسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من محابه، ويبعد من مساخطه، وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا"[6].

ضم كتابه الجامع البيان معظم التفاسير المعروفة مثل: كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وقتادة بن دعامة السدوسي، والحسن البصري، ونقل معظم الأحاديث المعروفة في التفسير، صحيحها وضعيفها، فضلا عن الآثار المروية عن

---

[1]- حسن مسعود الطوير، المرجع السابق، ص 33-34.

[2]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص240.

[3]- هو محمد بن يزيد ابن كثير أبو جعفر الطبري من طبرستان، ولد سنة 224هـ/838م، طلب العلم وأكثر من الترحال والتصنيف له تأليف حسنة كتاب أخبار الأمم والملوك تهذيب الآثار، الذهبي، المصدر السابق، ج14، ص 270.

[4]- ابن الخطيب، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2001م، ص551.

[5]- المصدر نفسه، ص551.

[6]- ابن جرير الطبري، الجامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبد الله بن المحن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مقدمة المحقق، ص 10.

الصحابة والتابعين الذين عرف عنهم العناية بتفسير الكتاب العزيز، كذلك كتب معاني القرآن مثل كتب: علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، وأبي الحسن الأخفش، وأبي علي قطرب[1]. وشحن ابن جرير كتابه باختلاف القراء، واختلاف النحويين البصريين والكوفيين، وساق الكثير من الشعر الجاهلي والإسلامي للاستدلال به على مدلولات الألفاظ، لذلك أصبح جامع البيان كتابا ضخما يعجز عن قراءته الكثير من المثقفين والمتشوقين إلى معرفة كتاب الله تعالى من غير المختصين به، فضلا عما فيه من ذكر الاختلافات الكثيرة في التفسير والقراءات والدقائق النحوية واللغوية، وكثرة الأحاديث الضعيفة[2].

نظر فيه أبي بكر ابن بالويه من أوله إلى أخره وقال فيه: "وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير[3]، وقال فيه أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا"[4].

1-2- تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ/826م)[5]:

انتهج في كتابه منهجية التفسير المألوفة في عصره القائمة على تفسير بعض الآيات التي تيسر له أمر تفسيرها مرتبة غالبا حسب ترتيب المصحف وليس سورة بسورة، مع الاستعانة بالسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، ونقل أقوالهم في تفسير بعض الآيات التي لم يجد لها تفسيرا في القرآن في بيان بعض الآيات، مع الابتعاد عن التفسير بالرأي والميل إلى التفسير بالمأثور وإسناد كل قول إلى قائله دون نقد للروايات وعدم الخوض في الغيبيات مما لا يعلمه إلا الله، وتطرق

1- بشار عواد معروف، تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن أي القرآن، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1994م، ص17.

2- المرجع نفسه، ص19.

3- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1993م، ص2444.

4- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص550.

5- هو عبد الرزاق بن همام ابن نافع عالم اليمن أبو بكر الحميري ولد سنة ست وعشرين ومائة ارتحل إلى الشام و الحجاز والعراق سمع من ابن جريح و الأوزاعي ومالك بن أنس وحدث عنه سفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل و ابن راهويه وخلق كثير توفى رحمه الله في شوال 211هـ/826م، ينظر الذهبي، المصدر السابق، ج9، ص568.

أيضا إلى الكلام عن الفرائض والأحكام مبينا الحلال والحرام، كما ساق أيضا سبب نزول الآية والقصص والأخبار التي يستعان بها في الفهم والتدبر في تفسيره للقرآن[1].

1-3- كتاب شفاء الصدور في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن أبي بكر النقاش (ت351هـ/962م)[2]:

يوجد هذا كتاب مخطوط في المتحف البريطاني دار الكتب من خمس وسبعين ومائتين ورقة فقط ويشمل على تفسير نصف القرآن ولم يحقق بعد[3]، وفي نشستربيتي برقم 3389(205 ورقة سنة351هـ)[4]، ألف كتابه التفسير في اثنا عشرة ألف ورقة مع الاعتناء بالغة و البلاغات والقراءات والقصد إلى شرح على مذهب مع عدم المجاهرة الشديدة بالاعتزال[5].

1-4- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري(ت 276هـ/889م)[6]:

هذا كتاب تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وهو كتاب فريد في بابه ويعتبر من أوائل الكتب التي بحثت في مشكل القرآن الكريم، والشكوك التي تثار حوله، والمطاعن التي تسدد نحوه، وقد جاء هذا الكتاب لرد على الملحدين الذين طعنوا في كتاب الله تعالى واتبعوا المتشابه منه ابتغاء تأويله، حيث يقول ابن قتيبة:" فأحببت أن انضح عن

---

[1] – عبد الرزاق بن همام ، تفسير عبد الرزاق، تح: محمود محمد عبده، ج1، ط1،دار الكتب العلمية بيروت،1419هـ-1999م، ص96 – ص115.

[2]– محمد بن الحسن الأنصاري من أهل الموصل وبها مولده، وكان أحد القراء بمدينة السلام يرحل إليه و يقرأ عليه له العديد من المصنفات توفى ببغداد سنة 351هـ/ 962م ومن مصنفاته أيضا الإشارة في غريب القرآن ومعنييه، كتاب احتجاج القراءات، وكتاب المصاحف، ابن نديم ، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص50.

[3]– عدنان زرزور، الحكم الجشيمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ص134.

[4]– فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تر: محمود فهمي حجازي، ج1، إدارة الطبع والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، اللملكة العربية السعودية، ص104.

[5]– عدنان زرزور، المرجع السابق، ص134.

[6]– أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب المزوري الدينوري ، أقام مدة بدينور، سكن بغداد وحدث عن إسحاق بن راهويه كان عالما فاضلا و له تصانيف مشهورة توفى في رجب سنة 276هـ/889م، ينظر ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا،ج12، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص276.

كتاب الله، وارمي من ورائه بالحجج النيرة، والبراهين البينة، وأكشف للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن"[1].

قال أبو عبد الله المطرف الكناني القرطبي (ت454هـ/1062م) في مقدمة كتابه "القرطين"، عن المشكل لابن قتيبة:" هو أعجز الكتب تأليفا وأحسنها تصنيفا مع صغر جرمه ولطافة جسمه واستغراقه لسان العرب وفنون الأدب فلما أمعنت فيه النظر صدق الخبر"[2].

1-5- ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/837م)[3]:

علم الناسخ والمنسوخ في كتاب الله من أهم علوم القرآن، بل وعلوم الشريعة كلية، ولعل ذلك ما جعل أئمة السلف يحثون بل يوجبون تعلم هذا العلم فقد روى عن على رضي الله عنه أنه سأل رجلا فقال له:"علمت الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا، فقال له علي رضي الله عنه: هلكت وأهلكت"[4].

إن الكتب التي ترجمت لأبي عبيد بن سلام كلها نسبت هذا الكتاب له إضافة إلى مؤلفات أخرى[5]، وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة أحمد ثالث بتركيا برقم 143، في (209) ورقة مكتوبة في القرن السابع الهجري، قسم أبي عبيد كتابه هذا إلى أبواب فجاءت كالتالي: باب الصلاة ومعرفة ما فيها من الناسخ والمنسوخ، باب الزكاة وما فيها من ذلك، باب الصيام وما نسخ منه،

---

[1]- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002م، مقدمة المحقق.

[2]- أبو الطرف الكناني، القرطين أو (كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة)، مطبعة الخانجي و مكتبتها، القاهرة ،1977م، ص1.

[3]- إمام حافظ مجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله مولده سنة 157هـ/791م، قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وسمع الحروف من طائفة له مصنفات عديدة في علم القراءات وله كتاب أخر سماه الأموال وكتاب فضائل القرآن وكتاب الطهور وكتاب أخر سماه الغريب المصنف في غريب اللسان توفى بمكة سنة 224هـ/838م، الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص500.

[4] – أبي بكر محمد بن شهاب الزهري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تح: مصطفة محمود الأزهري، ط1، دار ابن قيم، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص50.

[5]- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ج1، مؤسسة التاريخ العربي، 1951م، ص 825.

النكاح وما جاء فيه من النسخ، والطلاق وما جاء فيه، اعتناءه بالأسانيد إذ أنه ذكر جميع المصادر التي نقل منها إلا نادرا، كما أنه عرض المسائل الخلافية في كتابه موردا فيه قول كل فريق وأدلته، ولم يكن اقتصاره على النسخ في القرآن الكريم بل ناقش النسخ في السنة النبوية أيضا[1].

1-6- الناسخ والمنسوخ لهبة الله (الضرير المقرئ) (ت410هـ/1019م)[2]:

هذا الكتاب يوجد منه مخطوطة في المتحف البريطاني الملحق رقم (129)، وأخرى في برلين برقم (473) من الصفحة 1 حتى 46 مكتوبة سنة 857هـ، وفي باريس برقم (707) الأوراق من 24 حتى 56 كتب في سنة 853هـ، ومخطوطة أيضا في مكتبة الإسكوريال برقم (1439) في 49 ورقة كتبت سنة 849هـ، وطبع في القاهرة سنة 1960م[3].

صرح المؤلف في مقدمته سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال:" ولما رأيت المفسرين قد تهالكوا هذا العلم، ولم يأتوا منه وجه الحفظ، وخلطوا بعضه ببعض، ألفت هذا الكتاب، ليقرب على من أحب تعليمه، وتذكرا لمن علمه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب[4].

---

[1]- أبو عبيد بن القاسم الهروي، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز، تح: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرياض للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1980م، مقدمة المحقق.

[2]- مفسر نحوي بغدادي من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو و العربية و كانت له حلقة في جامع المنصور ببغداد صنف كتاب الناسخ والمنسوخ والمسائل المنثورة في النحو والتفسير توفى في رجب سنة عشر وأربعمائة، ياقوت الحموي الرومي، المصدر السابق، ص2771.

[3]- فؤاد سزكين، المرجع السابق، ص 109.

[4]- أبو القاسم هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ، تح: زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404 هـ، مقدمة المؤلف.

1-7- كتاب معاني القرآن و إعرابه لأبي إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ/923م)[1]:

استغرق الزجاج في تأليفه لهذا الكتاب نحو سنة عشرة سنة، بدأ يمليه سنة 285هـ/898م، وانتهى منه في سنة 301هـ/913م، تنوعت المصادر التي انتقى منها كتابه فتارة ينقل من شيخه أبو العباس المبرد فيما يتعلق بالنحو والشعر واللغة وأشعار العرب، وتارة أخرى ينقل من أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ/770م) فيما يتعلق بالقراءات، ونقل أيضا من إمام النحات سبويه (ت 180هـ/796م)، ومن حمزة الكسائي (ت 189هـ/804م)، والأخفش بن مسعدة (ت 215هـ/830م) حكى عنه أقواله في اللغة والإعراب، مما زاد كتابه جمالا ودليلا وبرهانا[2].

أثنى العلماء على كتابه فقال فيه الزركشي:" معاني القرآن للزجاج لم يصنف مثله"[3]

1-8- كتاب معاني القرآن لأبي جعفر بن النحاس النحوي(ت338هـ/949م)[4]:

هذا الكتاب يوجد منه مخطوطة وحيدة أمكن العثور عليها في معاني القرآن للإمام النحاس في التفسير، فهي من نوادر المخطوطات، وهي نسخة ملفقة أيضا، قسم منها قد صور من دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم 385 وهي النصف الأول من تفسير القرآن الكريم، إلى نهاية سورة مريم، وفيها نقص لبعض الآيات من سورة البقرة، كما في بعض اللوحات طمس وخروم، وخطها

---

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاجي من أهل العلم والأدب و الدين صنف كتب عديدة (الأمالي، الاشتقاق، العروض، مختصر النحو، النوادر، الأنوار) أخذ الأدب عن المبرد وثعلب توفي ببغداد سنة إحدى عشرة وثلثمائة، ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، ج1، دار الصادر، بيروت، 1978م، ص50.

[2]- أسماء بنت محمد بن عبد الله السلومي، معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج،المتوفى سنة(311هـ) دراسة وتحقيق من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، إشراف صديق أحمد مالك علي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2014م، ص 221- ص231.

[3]- الزركشي، المصدر السابق، ج2، ص147.

[4] – أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري من الفضلاء روى عن أبي عبد الرحمن النسائي و اخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبي إسحاق الزجاج و ابن الانباري، له تصانيف عديدة (الناسخ والمنسوخ، أدب الكتاب، الكافي في النحو، إعراب القرآن، تفسير القرآن الكريم)، ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص99.

قديم مقروء وعدد أوراقها 238 مزدوجة، ومتوسط عدد السطور فيها (23) سطرا، وعدد كلمات كل سطر في حدود خمس عشرة كلمة[1].

أما النصف الثاني من التفسير، فقد صور من مخطوطة وحيدة أيضا مكتبة كوبريلي بتركيا، وهي تبدأ من أول سورة الحج، إلى نهاية سورة الأحقاف، وقد كتبت بخط نفيس ممتاز، في غاية الوضوح والجمال[2]. طبع هذا الكتاب في ستة أجزاء بتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني رحمه الله.

بين النحاس في أول كتابه (المعاني) الجوانب التي تناولها في كتابه، فقال في مقدمته:"فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من أقوال الجلة من العلماء باللغة، وأهل النظر ما حضرني، وأبين تصريف الكلمة واشتقاقها إن علمت ذلك، وآتي من القراءات بما يحتاج إلى تفسير معناه، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب، وبما احتج به العلماء في مسائل سئل عنها المجادلون، وأبين ما فيه حذف، أو اختصار، أو إطالة لإفهامه، وما كان فيه تقديم أو تأخير، وأشرح ذلك حتى يتبينه المتعلم، وينتفع به، كما ينتفع العالم بتوفيق الله وتسديده"[3].

[1] – أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط1،ج1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1988م، مقدمة المحقق .

[2] – المصدر نفسه.

[3] – أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، مقدمة المحقق.

1-9- غريب القرآن نزهة القلوب على حروف المعجم لابن عزير السجستاني (ت330هـ/941م)[1]:

اصطلح على ألفاظ في القرآن الكريم على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو شاذة، وإنما اللفظة الغريبة هنا هي المستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس[2].

غريب القرآن، أو نزهة القلوب، أو التبيان في تفسير غريب القرآن، قد بلغت مخطوطات الكتاب (99) نسخة خطية منها: نسخة في برلين برقم 684 (99 ورقة، كتبت حوالي سنة900هـ)، و نسخة بجوتا برقم 533 (تحتوي على 127 ورقة)، ونسخة أخرى بالإسكوريال برقم 1326 (167ورقة) [3]، وهو ما يدل على شهرته وانتشاره في كافة مكتبات العالم، واعتماد الناس عليه، حتى أصبح اسم السجستاني مقرونا بكتابه وغريب القرآن، ألفه في عدة سنين و حرره وراجعه فيه أبا بكر الأنباري، وقام بترتيبه على حروف المعجم ليسهل حفظه إذ كان يصنف الأئمة قبله كتبهم على ترتيب السور[4].

[1]- أبو بكر محمد بن عزير السجستاني مفسر، لغوي أقام ببغداد، ينظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج10، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص 292.

[2] - إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ حسين، علم غريب القرآن الكريم، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ص 25.

[3] - فؤاد سزكين، المرجع السابق، ص 101-102.

[4]- الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص216 .

1-10- غريب القرآن لليزيدي (ت202هـ/817م)[1]:

ذكره ابن النديم في الفهرست مع من ألف في علم غريب القرآن[2]، بدأه مباشرة بدون مقدمة، مبتدءا بشرح غريب سورة الفاتحة وانتهى بشرح غريب سورة الناس، وحسب ترتيب سور المصحف الشريف، كما أنه استشهد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية والشعر لبيان المعنى[3].

2- مؤلفات علم القراءات المشرقية المنتشرة في الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين:

نال علم القراءات عناية كبيرة من العلماء المنشغلين بعلوم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدوه من أشرف العلوم الإسلامية، وبالرغم من ارتباط المغاربة بقراءة نافع إلى أنه قد وجد منهم، من أتقن القراءة بالسبع، هذا ما يفسر لنا دخول المصنفات المشرقية إلى بلاد الغرب الإسلامي، من أشهرها:

2-1- كتاب الجامع الكبير في القراءات للأبي معشر الطبري (ت478هـ/1085م)[4]:

استعرض ابن خير الاشبيلي مروياته عن أبو معشر ثم ذكر الجامع بقوله:" كتاب الجامع في القراءات تأليف أبي معشر الطبري" وهذا ما يأكد نسبت الكتاب إلى مؤلفه[5].

---

[1]- أبو محمد يحى بن مبارك بن المغيرة العدوي البصري، ثم البغدادي، أديب نحوي من تأليفه كتاب المقصور والممدود، كتاب القط والشكل، مختصر في النحو نوادر في اللغة، توفى ببغداد سنة 202هـ، ينظر إسماعيل باشا الغدادي، المرجع السابق، ج2، ص513.

[2]- ابن النديم، المصدر السابق، ص52.

3- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، غريب القرآن وتفسيره، تح: محمد سليم الحاج، عالم الكتب، مقدمة المحقق.

[4] – هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، أبو معشر الطبري القطان، من خيرة القراء والثقات المشهورين، صاحب المؤلفات النافعة المفيدة مثل: كتاب في القراءات الثمان، وكتاب سوق العروس، فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق، وكتاب الدرر في التفسير، وكتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، وكتاب عنوان المسائل، وكتاب طبقات القراء، و كتاب العدد، وكتابا في اللغة. محمد سالم محيسن، طبقات حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992م، ص396.

[5] – ابن خير الاشبيلي، فهرست ابن خير، تح: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998م ص30، حاجي خليفة، كشف الضنون، تح: محمد شرف الدين، يالتاقيا، دار إحياء التراث العربي، 1941م، ص1319.

لقد أودع المؤلف في كتابه هذا الكثير من العلوم مثل: علم المكي والمدني من القرآن ، وعلم عدد آيات وحروف وكلمات القرآن، وسبب نزول بعض الآيات، وبعض من تفاسير الصحابة والتابعين، وكذلك القراءات عن القراء العشر المشهورين، معتمدا في كتابه هذا على كل ما يرويه من القراءات عن شيوخه، ومصنفات من سبقه كابن مجاهد (كتابه السبعة)، ونقل أيضا بعض أقوال العلماء كأبي بن مهران عند ذكره لتأويل زيادات الحروف[1]، وكتابه هذا من نفائس كتب القراءات لابد لمشتغل علم القراءات منه.

2-2- كتاب الوقف والابتداء لابن النحاس(ت338هـ/1046م):

ذكر هذا الكتاب في ترجمة ابن النحاس مع مؤلفاته[2]، وهو من المصنفات التي تتعلق بعلم قراءة القرآن، وقد اشتمل على جميع سور القرآن، صرح في مقدمته بمنهجيته في هذا الكتاب بحيث يقول:" ونؤلفه سورة سورة كما تقدم في كتبنا، غير أنا نذكر قبل ذلك أشياء من فضائل القرآن وأهله، ونقصد من ذلك ما لم يكن مطرح الإسناد، لأن الفضائل قد كثر فيها ما هو مطرح الإسناد، ثم نذكر بعده باب صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وتبينه إياها، وانكاره الوقف على غير تمام، ونهيه عن خلط آية رحمة بأية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة، ونذكر بعده باب مذاهب الصحابة والتابعين في التمام، ونذكر بعده باب ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام وما انتهى إلينا من كلام الصحابة ومن بعدهم من القراء والعلماء والنحويين في التمام، واختلافهم في ذلك وما هو أولى"[3].

---

[1]– محمد سيدي محمد الأمين، الجامع في القراءات العشر تصنيف أبي معشر عبد الكريم عبد الصمد القطان الطبري الشافعي المتوفي سنة 478هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا شعبة تفسير، المملكة العربية السعودية، 1987م، ص 132– ص 136.

[2] – ابن الخير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 42، إسماعيل باشا الغدادي، المرجع السابق، ج1، ص 61.

[3] – أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والإتلاف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1992، مقدمة المؤلف.

2-3- المنتهى في القراءات لأبي الفضل الخزاعي (ت408هـ/1017م)[1]:

ذكر جملة من مترجميه هذا ضمن مؤلفات أبي الفضل الخزاعي[2]، توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بالمكتبة التيمورية برقم 292/1[3]، أراد المؤلف من هذا الكتاب ذكر كل القراءات والروايات التي انتهت إليه أسانيدها[4]، وهذا ما أشار إليه بعد أن ذكر أسماء الرواة وطرقها فقال:" إلى هاهنا انتهى ما قرأت على مشايخ الأمصار عن الأئمة لفظا، وأرجأت ما حكيت عنهم سماعا، و أسمي كتابي هذا (المنتهى)، والنية قد سلفت منا أن يلخص هذا الكتاب للباب القراء خاصة، ولعلهم ينتفعون به عامة إن شاء الله، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[5]، واعتمد في كتابه المنتهى على كتب ما قبله مثل: كتاب السبعة لابن مجاهد (ت 324هـ/ 935م)، وكتاب أبي بشر وليد بن مسلم الدمشقي (ت 195هـ/810م)، واعتمد أيضا على كتاب أبي بكر أحمد بن نصر الشذائي البصري (ت 373هـ/983م)[6]، وقد توسع الخزاعي في ذكر الروايات الكثيرة من القراء الذين ذكر قراءتهم فجاءت في المنتهى مائتان وواحد وستون رواية، وهذا التوسع لا نجده عند معاصريه وذلك لأن المؤلف قد جال في طلب القراءات.

2-4- الروضة في القراءات لأبي علي البغدادي (438هـ/1046م)[7]:

لكتاب الروضة قيمة كبيرة من حيث مادته التي اشتملت على قراءات للأحد عشر قارئا، وإلى ما أودعه فيه من أصول، وإسناد، وتعليلا، ورواية ودراية، مما جعله من أمهات الكتب في

---

[1] – هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني، تصدر لتعليم القرآن وحروف القراءات والتصنيف وحسن الأداء أقبل عليه طلاب العلم يأخذون عنه، محمد سالم محيسن، المرجع السابق، ج2، ص 316.

[2] – السهمي، تاريخ جرجان، ط4، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1987م، ص458، حاجي خليفة، المرجع السابق ،ج2، ص 8858،عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج9، ص153.

[3] – فؤاد سزكين، المرجع السابق، ص 50.

[4] – أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة، تح: محمد شفاعت رباني، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ص112.

[5] – المصدر نفسه، ص289.

[6] – المصدر نفسه، ص 126.

[7] – هو الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، تصدر لتعليم القرآن الكريم، واشتهر بالثقة وصحة الضبط، وجودة القراءة، وأقبل عليه حفاظ القرآن يأخذون عنه، محمد سالم محيسن، المرجع السابق، ج2، ص132.

هذا الفن، كما اشتمل أيضا على فضائل القرآن وأهله وإعرابه، ومعنى القراءات، وتعيين مكه ومدنية، وبعض أحكام التجويد وغيره من علوم القرآن والقراءات[1]، ولقد تداوله علماء هذا الفن وعدوه مصدرا رئيسيا في مصنفاتهم مثل: تلميذه الهذلي في كتابه (الكامل) ، وابن شريح

(ت 539هـ/1144م) الاشبيلي في مصنفه (الكافي) ، وابن خير الاشبيلي في (فهرسته)[2] ، وأبي شامة المقدسي في كتابه (إبراز المعاني) ، وعده ابن الجزري مصدر من مصادر مصنفه

(عمدة القراءات) وذكر إسناده إلى أبي علي وذكر من أقرأه به القرآن من أول الإسناد إلى آخره[3].

آخره[3].

2-5- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م):

يعتبر كتابه هذا من أوائل المصنفات في القراءات، وفي هذا يقول ابن الجزري:" فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط مارواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة"[4]، وقد كان كتاب أبي عبيد في القراءات مشهورا عند القدماء متداولا فيما بينهم، وكانوا يعتمدون عليه لمعرفة قراءات الأمصار، وقد اعتمده ابن مجاهد في كتابه السبعة، واعتمده أيضا النحاس في كتابه إعراب القرآن، ومن المغاربة الذين اعتمدوه في مؤلفاتهم أبو عمرو الداني ومكي القيسي، وقد أثنى عليه أبو عمرو الداني، وقال في أرجوزته المنبهة :

---

1 – نبيل بن محمد إبراهيم أل إسماعيل، كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام المقرئ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي ت 438هـ/ 1046م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1415هـ/ 1994م، ص 34- ص38.

2 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 26.

3 – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي حمد الصباغ، ج1، المطبعة التجارية الكبرى، ص74.

4 – المصدر نفسه، ص 33، حاجي خليفة، المرجع السابق ، ج2، ص 1317.

ثَمَّتْ صِنْفُ أَبُو عَبِيدِ كِتَابِهِ مُقَيَّدًا بِقَيْدِ
مَنِ الْمَعَانِي وَمِنِ الْإِعْرَابِ فَهُوَ فِي الْكُتُبِ كَالْشِّهَابِ [1]

2-6- الوقف والابتداء لابن الأنباري (ت328هـ/939م)[2]:

هذا كتاب ذو موضوع جليل لما يتصل بكتاب الله العزيز، فهو يعالج ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية، وكيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لآيات القرآن الكريم، بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، يقع هذا الكتاب في خمس وخمسين ومائتين ورقة، تناول فيه فضائل القرآن، وأسانيد القراءات في الكتاب، ثم استعرض بعد ذلك مذاهب القراء في الوقف[3].

2-7- كتاب المحبر في القراءات لأبي بكر بن أشتة (ت 360هـ/ 970م)[4].

2-8- كتاب التلخيص في القراءات الثمان للأبي معشر الطبري (487هـ /1094م).

2-9- الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس.

2-10- كتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها لأبي بكر بن مجاهد (324هـ/935م)[5].

---

[1]- أبو عمرو الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الدينات بالتجويد والدلالات، تح: محمد بن مجقان الجزائري، ط1، دار المغني، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص151.

[2] – الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المقرئ النحوي، صنف في علوم القرآن، والغريب والمشكل، والوقف والابتداء، الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص275.

[3]- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، الإيضاح في الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، ص1971، ص 27- ص33.

[4] –محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني أستاذ كبير وإمام شهير، ونحوي سكن مصر، أخذ ابن أشتةالقراءة القرآنية عن خيرة العلماء، وفي مقدمتهم : أبو بكر ابن مجاهد الإمام المشهور وصاحب كتاب السبعة في القراءات، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأخير، ومحمد بن يعقوب المعدل، وأبو بكر النقاش، وأبو بكر الآدمي، وإبراهيم بن جعفر الباطرقاني، ويوسف بن جعفر بن معروف، تصدر لتعليم القرآن واشتهر بالثقة وجودة الإتقان، ولم يقتصر عمله على الدرس والتعليم، بل تعدى ذلك إلى الكتابة والتصنيف فزود مكتبة علوم القرآن بالمصنفات النافعة المفيدة، من هذه المصنفات : كتاب "رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه"، وكتاب "المصاحف"، محمد سالم محيسن، المرجع السابق، ج1، ص70.

[5] – الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، قرأ عليه خلق كثير منهم: عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عيسى بكا ، والحسن المطوعي، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذ ، وأبو أحمد

كانت هذه أشهر كتب التفسير والقراءات، التي تم تداولها في بلاد الغرب الإسلامي في فترة الدراسة، وهناك كتب أخرى لم يسعنى ذكرها كلها أنظر الملحق رقم (1) و (2).

ثانيا: الأثر الثقافي لمؤلفات علمي التفسير والقراءات المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

تمثل الأثر الثقافي لمؤلفات لعلوم القرآن بـ:

1- سماع كتب علوم القرآن المشرقية بالغرب الإسلامي:

وذلك بأن يسمع التلميذ الروايات التي يلقيها الشيخ من حافظته، أو يقرأها من كتابه، ومثل هذه المقتبسات يقدم لها بألفاظ مثل: سمعت عن أو حدثني ومن هؤلاء نجد: ابن خالد بن عطية

(ت514هـ/1120م) وهو أبو بكر بن عطية بن عبد الرحمن المحاربي حدث بكتاب الجامع البيان للطبري بعد أن سمعه بمكة[1]، ويذكر أن ميمون بن ياسين اللمتوني المراكشي (ت530هـ/1135م) حليف بني محمد إحدى قبائل لمتونة رحل إلى المشرق و سمع بمكة "تفسير الطبري"[2]، و ابن خير الاشبيلي (ت575هـ/1179م) أيضا ذكر في فهرسته سماع "تفسير الطبري" من أبي بكر يحي بن موسى بن عبد الله (ت 541هـ/1146م)، وأبي بكر هذا سمعه من أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن بشير المعافري القرطبي (ت 481هـ/ 1088م)، وسمعه ابن خير الاشبيلي من أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن محسن (ت 520هـ/1126م)[3].

كما سمع القاضي عياض (ت544هـ/1149م) "تفسير عبد الرزاق بن همام"، من أبو محمد بن عتاب الجذامي(ت 520هـ/1126م) بقية مشيخة الأندلس بقرطبة ومقدم مفتيهم الأكبر[4]، وذكر عبد الحق ابن عطية (ت541هـ/1146م) في فهرست شيوخه، سماع "شفاء الصدور

السامري ، وأبو علي بن حبش، وأبو الحسين عبيد الله بن البواب، ومنصور بن محمد القزاز، الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص273.

[1]- عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص62.

[2] - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م5، ص318.

[3] - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 52.

[4] القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص163-179

للنقاش"، من أبو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الطلبيزي (ت498هـ/1095م) عن التبريزي[1]، وسمعه أيضا القاضي عياض من أبو القاسم بن خلف بن سعيد الخطيب المقرئ، وزعيم المقرئين بقرطبة (يعرف بالنخاس511هـ/1117م) عن الشيرازي[2].

ذكر عبد الحق بن عطية(ت 541هـ/1146م) في فهرسته كتاب "تأويل مشكل القرآن للدينوري"، سماعا من أبو الحسن علي بن كرز الأنصاري(ت 510هـ/1116م) مقرئ جليل من قراء كتاب الله تعالى والمجودين له [3]، أما ابن خير الاشبيلي (ت 575هـ/1179م) فقد حدثه به الخطيب أبو الحسن شريح (ت 539هـ/1144م) في منزله، وابن شريح هذا كان قد سمعه من أبيه، وسمعه ابن خير أيضا من القاضي أبو مروان عبد الملك بن عزيز الباجي[4]، ومن موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري (ت 589هـ/1193م)، ومن من أبي عبد الله بن الوضاح سنة 537هـ[5].

سمع ابن عطية (ت 541هـ/1146م) من أبي عبد الله محمد ابن الفضل الحضرمي (463هـ/1044م) الساكن بالإسكندرية، "معاني القرآن للزجاج" [6]، وابن خير الاشبيلي ذكره في فهرسته سماعا من: أبو الحسن عباد بن سرحان (ت 543هـ/1148م)، ومن أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث (ت 532هـ/1137م)، ومن القاضي أبو بكر بن العربي (ت 543هـ/1148م)، ومن الشيخ أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غليشان، ومن أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي، ومن أبو الحسن علي بن عمر بن أنس العبدري[7].

---

[1]- ابن عطية، المصدر السابق، ص113.

[2] - القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص147.

[3]- عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 118.

[4] - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 60.

[5] - ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 415.

[6]- ابن عطية، المصدر السابق، ص115.

[7] - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 57.

حضر ابن عطية مجلس أبي عبد الله محمد ابن الفضل الحضرمي ومن جملة ما سمعه منه، "معاني القرآن للنحاس" [1]، وابن خير الاشبيلي حدثه به أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب (ت 532هـ/1137م)[2]، وسمعه علي بن المبارك من أهل قرطبة في سنة 485هـ/ 1092م[3].

سمع القاضي عياض من القاضي الشهيد الحافظ أبي علي بن محمد بن فيره الصدفي المعروف بابن سكرة (ت514هـ/1120م) "الناسخ والمنسوخ لهبة الله" [4]، وذكره ابن خير في فهرسته سماعا برواية محمد بن رزق أبو الحسن عباد المعافري غير مرة من أبو العباس بن رزقون (ت545هـ/1150م)، وحدثه به أبو الحسن عبد الملك بن هشام القيسي[5]، وابن رزقون (ت545هـ/ 1150) سمعه من أبي الحسن العبسي[6]، كما سمعه إسماعيل بن عيسى بن فهد الأموي سنة 495هـ/1101م من أبي علي الصدفي[7].

ذكر ابن خير الاشبيلي كتاب "غريب القرآن لبن عزير" سماعا، من الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب، ومن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر المذحجي، الذي سمعه من الفقيه أبي المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي (ت497هـ/1103م)[8]، و هناك مسموعات أخرى لهذا الكتاب أمثال:عبد الله بن خلف بن بقي القيسي (ت540هـ/1145م) سمعه من عبد الباقي بن فارس[9]، وسمع "غريب القرآن لليزيدي" ابن خير الاشبيلي من أبي الأصبغ عيسى بن محمد (ت 530هـ/1135م)، ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن الطاهر[10].

---

1 – ابن عطية، المصدر السابق، ص116.

2 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 45.

3 – ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 330.

4– القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص132.

5 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص42.

6 – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 133.

7 – المصدر نفسه، ج1، 306.

8 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 55.

9 – ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 51 .

10– ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 59.

سمع القاضي عياض من علي بن أبي القاسم المهدوي يعرف بابن البناء سكن مكة وأخذ القراءات عن أبي معشر الطبري منه "الجمع في القراءات لأبي معشر" [1]، وسمعه أيضا ابن خير خير الاشبيلي من أبي الحسن عبد الجليل(المقرئ)[2]، وسمعه من مؤلفه أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي (ت540هـ/1145م) سكن بمكة ثم نزل اشبيلية ويكنى أبا جعفر رحل حاجا وأدى الفريضة وسمع من أبي معشر الطبري[3].

ذكر أبو الحسن الرعيني سماع "الوقف والابتداء لابن الأنباري" باشبيلية من أبو بكر بن العربي المعافري (543هـ/1148م)[4]، وسمعه ابن خير الاشبيلي من أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح، وحدث به عن أبو العباس بن خلف بن عيشون، وعن أبو عيسى بن الأصبخ بن أبي البحر الزهري، وسمعه من أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث[5]، كما سمعه أيضا الحسن بن خلف بن يحى بن إبراهيم الأموي (ت500هـ/1106م) بعسقلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد التجيبي[6].

وهناك كتب مشرقية أخرى سمعها العلماء المغاربة من غيرهم:

- كتاب "المحبر في القراءات لأبي بكر بن أشتة" الذي سمعه ابن خير الاشبيلي من أبي الأصبغ عيسى بن محمد أبي البحر، ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر(ت 580هـ/1184م)[7].
- كتاب "الوقف والابتداء لابن النحاس" الذي سمعه القاضي عياض من أبي الأصبع عيسى بن محمد[8].

---

[1] – القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، ص183.

[2] – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص30.

[3] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص 128.

[4] – الرعيني ، المصدر السابق، ص 118.

[5] – ابن خير المصدر السابق، ص41–42.

[6] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص 396.

[7] – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص24.

[8] – القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، ص 184.

– كتاب "المنتهى في القراءات" لأبي فضل الخزاعي سمعه عبد الحق ابن عطية من ابن النحاس[1].

– كتاب "الروضة" لأبي علي البغدادي سمعه عبد الحق ابن عطية من ابن النحاس[2].

2- قراءة كتب علوم القرآن المشرقية بالغرب الإسلامي:

وذلك بأن يقرأ التلميذ من كتاب، أو يلقيها من حافظته على الشيخ، والشيخ منصت يقارن ما يلقى بما في نسخته، ويقدم لهذه المقتبسات بألفاظ مثل: (أخبرني) أو (قرأت على)، فقد قرأ "تفسير الطبري" واختصره محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي (ت 490هـ/1096م)[3]، كما قرأ ابن خير الاشبيلي بمسجد اشبيلية "تفسير القرآن لعبد الرزاق" على أبو عمر أحمد عمر صالح الأزدي، وبمسجد قرطبة قرأه أيضا على أبو بكر يحي بن موسى، وأخبره به أبو عبد الله جعفر بن محمد المكي[4].

قرأ كتاب ابن خير الإشبيلي "معاني القرآن للزجاج" على أبي الحسن يونس بن مغيث بمنزله بقرطبة[5]، وقرأه يحى ابن ذي الوزارتين أبي محمد بن الجد الفهري من أهل لبنة سنة 475هـ/ 1072م[6].

قرأ علي بن الحسن الرعيني الإشبيلي (ت 666هـ/1267م) بمسجد باب الحديد باشبيلية كتاب "الناسخ والمنسوخ لهبة الله" على أبي عمر احمد بن أبي القاسم الباجي الذي كان إماما فيه ، وكان يتردد عليه ابن شريح ويقرأ عليه ويسمع منه [7]، و قرأه غير مرة ابن خير الاشبيلي على أبو

[1]- ابن عطية، المصدر السابق، ص 119.
[2] – المصدر نفسه.
[3] – ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 195.
[4] – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 50.
[5] – ابن خير الاشبيلي، المصدر نفسه ، ص 57.
[6] – ابن الابار، التكملة، ج4، ص141.
[7]- الرعيني ، المصدر السابق، ص 115.

الحسن شريح المقرئ بقراءة أبي إسحاق بن مالكون في شعبان سنة 538هـ/ 1143م ، وكان يقرأه بالجزيرة الخضراء بمسجدها سنة (ت543هـ/1148م) على أبو العباس بن رزقون[1].

ثبت عن ابن خير الاشبيلي قراءة "غريب القرآن لابن عزير"، غير مرة، على أبو الحسن بن شريح، كما ذكر أبو الحسن علي الرعيني قراءة مجموعة من كتب على شيخه أبو بكر بن أحمد الأنصاري (ت630هـ/1232م) مها هذا الكتاب[2]، وثبت عن القاضي ابن محرز قراءته في شوال سنة (590هـ/1193م)[3]، وقرأه أيضا الخطيب أبي محمد على القاضي أبو بكر بن العربي، وكان يقرأه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأزدي السبتي (ت 660هـ/1261م)، وقرأه القاضي أبي بكر بن محمد الزهري ابن محرز في شوال سنة 590هـ، وأقرأه لجماعة منهم القاضي أبو بكر بن العربي (ت 543هـ/1148م)[4].

قرأ بمكة شرفها الله إبراهيم بن سعيد الداني (ت546هـ/1151م) على أبي العرجاء ة "الجامع في القراءات لأبي معشر"، من أوله إلى أخره بعد أن رحل إلى المشرق مع أبيه فحجا معا وسمعا من أبي علي ابن العرجاء[5]، و احمد بن خلف بن سليمان بن أبي القاسم الأنصاري السرقسطي (ت 540هـ/1145م) له رحلة إلى المشرق أيضا، وحج فيها ولقي بمكة كرمها الله ،أبا علي الحسن بن عبد الله المعروف بابن العرجاء وتلا عليه الجامع للقراءات سنة 531هـ/ 1136م[6].

وهناك قراءات أخرى لكتب علوم القرأن المشرقية نذكر منها:

- كتاب "القراءات لأبي عبيد": أقرأه أبو الحسن بن شريح لابن خير الاشبيلي[7].
- كتاب "غريب القرآن لليزيدي": كان يقرأه أبو العباس اللخمي (ت 624هـ/1226م) [8].

---

1 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص42.

2 – الرعيني الاشبيلي، المصدر السابق، ص11.

3– المصدر نفسه، ص48.

4– نفسه، ص48.

5 – ابن الابار، التكملة، ج1، ص 260.

6 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م1، ص 292.

7– ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص24.

8– الرعيني ، المصدر السابق، ص 43

- كتاب " ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي عبيد": درسه أبو الحسن بن شريح قراءة لبن الخير الاشبيلي، وقرأه ابن خير أيضا في المسجد باشبيلية على أبو بكر يحي بن موسى بن عبيد الله[1].
- كتاب "غريب القرآن لليزيدي": كان يقرأه عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى الأزدي ثم الزهراني من أهل فاس يعرف بابن ملجوم (ت544ه/1149م) [2].
- كتاب "الوقف والابتداء للنحاس": قرأه ابن خير الاشبيلي على أبو الأصبغ الزهري[3].

3- الإجازة:

وذلك بأن يعطى الشيخ أو من لديه إجازة بالرواية تصريحا لآخر بأن يروي ومن جملة ذلك:

أجاز محمد بن عتاب الجذامي (ت520هـ/1126م) ابن خير الاشبيلي "تفسير القرآن لعبد الرزاق" قال: " حدثني به مكي بن أبي طالب المقرئ بسنده" ، وحدثه به أيضا أذنا ومشافهة أبو عبد الله جعفر بن مكي، كما أجاز القاضي أبو بكر عبد الله بن العربي، وأبو القاسم أحمد بن بقي، وأبو الحسن بن أنس العذري، ابن خير الاشبيلي "معاني القرآن للزجاج" ، وأجازه أيضا محمد بن عبد الرزاق الكلبي ابن خير "غريب القرآن لابن عزير"، وإجازة أيضا من أبو الطاهر السلفي فيما كتبه إليه ، وإذنا ومشافهة من عبد الله بن معمر المذحجي، وكتابة من أبو محمد بن عتاب (ت520ه/1126م) ، وإجازة من أبو الحسن علي عبد الله بن الموهب فيما كتبه إليه[4].

وأجاز محمد بن عتاب الجذامي "غريب القرآن لليزيدي" ابن خير بالسند عن أبي عمر بن عبد البر[5]. وأجاز أبو الحسن العبسي تلميذه ابن رزقون (ت 545هـ/1150م) الناسخ والمنسوخ لهبة الله[6]، وأجاز أبو الحسن بن شريح تلميذه ابن الخير الاشبيلي ناسخ القرآن

1- ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 44.

2 - ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 186.

3 - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص42.

4 - المصدر نفسه، ص50- 57.

5- المصدر نفسه، ص 59.

6 - ابن الابار، التكملة، ج1، ص 133.

ومنسوخه لأبي عبيد ، وأخذه إجازة محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر، الذي بدوره أجاز ابن خير الاشبيلي كتابتا إليه[1].

ومن هنا يمكننا أن مصنفات علوم القرآن المشرقية لقيت إقبالا من المغاربة، بدليل أنهم اجتهدوا في اقتناءها سواء عن طرق الرحلة إلى المشرق ، أو سماعها من أعلام الغرب الإسلامي.

[1]- ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 44.

الفصل الثاني

مؤلفات علم الفقه المشرقية بالغرب الإسلامي وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين

الفصل الثاني : مؤلفات علم الفقه المشرقية بالغرب الإسلامي وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين

إن لعلم أصول الفقه ركيزة في علوم الشريعة؛ إذ من خلاله يتوصل إلى الاجتهاد على أكمل وجه، لذلك لا يمكن للفقيه أن يستغني عنه، فهو أصل الاجتهاد، ومن خلاله يتم الولوج إلى معرفة الأحكام الشرعية.

أولا: مؤلفات علم الفقه المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

حظيت كتب علم الفقه المشرقية على اهتمامات المغاربة، وإن لم تكن مثل اهتمامهم بالمدونة والواضحة، والرسالة، التي أغنت عنهم نقل المصنفات المشرقية في هذا العلم، ولكن مع هذا انتشرت بعض المصنفات المشرقية في بلاد الغرب الإسلامي خلال فترة المرابطين والموحدين من أشهرها:

1-1- كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي (ت 422هـ/1030م)[1] :

يُجْمَع كبار الفقهاء وأصحاب التراجم على أن هذا الكتاب ينسب إلى القاضي عبد الوهاب البغدادي[2]، وأجمعوا على أن كتاب التلقين من الكتب المهمة جدا في المذهب المالكي، بحيث أن

[1] – هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن حسين بن هارون بن مالك، فقيه مالكي، تولى القضاء، له مصنفات جليلة منها: الممهد، و النصرة لمذهب إمام دار الهجرة، وكتاب عيون المسائل، والإشراف، وكتاب المعونة، توفى بمصر سنة 422هـ/1030م، ينظر القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص 220.

[2] – ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة علماء وأعيان المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج2، دار الثرات للطبع والنشر، ص 28.

القرافي[1](ت 684هـ/1275م) صرح في مقدمة كتابه الذخيرة أنه أراد أن يجمع في كتابه الكتب التي يدور عليها مذهب الإمام مالك شرقا وغربا، وعد معهم التلقين للقاضي عبد الوهاب[2].

توجد نسخة بالمكتبة الأزهرية لكتب التلقين برقم (2032)، وقد رمز لها (ز)، تتألف من 118 ورقة، مكتوبة بخط مغربي وهي نسخة كاملة فيها بعض الطموس والسقطات في بعض الصفحات[3].

اقتصر القاضى عبد الوهاب في كتبه التلقين على المذهب المالكي، وعلى ما ترجح لديه من الدليل الخاص من أقوال أئمة هذا المذهب. ما يجعل كتابه يستفيد منه طلبة العلم ككتاب يضبط لهم مذهب مالك في أخصر وأدق عبارة[4]، وقد رتّب كتابه على كتب الفقه وأبوابه على ما هو متعارف عليه عند سلفه من الفقهاء، فابتدأه بالمسائل المتعلقة بالأركان الخمسة، ثم تناول المسائل كالجهاد، والأيمان والنذور، والعقيقة، والنكاح والطلاق فالبيوع، فالإجارة، فالحجر والتفليس، فالشفعة والقسمة، فالجنايات والحدود والأقضية والشهادات، والأحباس والوقوف والصدقات والهبات ، وختمه بمسائل الوصايا والفرائض والمواريث.

---

[1] – هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري، كان إماماً بارعاً في الفقه، والأصول، والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير، وتخرج به جمع من الفضلاء، وأخذ كثيراً من علومه عن الشيخ الإمام العلامة الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي، ينظر ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1، ص 236.

[2] – أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تح: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، مقدمة المؤلف.

[3] – أبو محمد عبد الوهاب الغدادي، التلقين في الفقه المالكي، تح: محمد سعيد الغاني، ج1، دط، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، مقدمة المحقق، ص 26.

[4] – عبد الله بن محمد المازري، شرح التلقين، تح: محمد مختار السلامي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، مقدمة المحقق، ص 24.

1-2- كتاب الإشراف[1] لابن المنذر (ت319هـ/ 931م)[2]:

جمع ابن المنذر في هذا الكتاب كل أصول الشريعة من الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة، وإجماع العلماء واختلافهم من عصر الصحابة إلى أتباع التابعين، ومن بعدهم إلى عصره، ويرجح ما يتبين له راجحا بالدليل دون تقيد بآراء الرجال ولا بأقوالهم، ويحتوي هذا الكتاب على كل الأبواب الفقهية من أولها إلى أخرها[3]، قال فيه الامام أبو إسحاق:" صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثله، واحتاج إلى كتابه الموافق والمخالف"[4].

1-3-كتاب المعونة عبد الوهاب البغدادي:

إن جل المترجمين للقاضي عبد الوهاب والذين تعرضوا لكتاب: المعونة، إنما ينسبونه للقاضي عبد الوهاب ولم ينسبه أحد إلى غيره[5]، كما أن كثرة النقول عن كتاب المعونة توثق لنا الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، فكبار فقهاء المالكية يكثرون النقل عنه: كابن رشد القرطبي[6] (ت520هـ) في كتابه " فتاوى بن رشد" قوله:"قال عبد الوهاب في المعونة : إن ذلك لبقائها على النجاسة وذلك بعيد......"[7].

---

[1] – توجد نسخة خطية من هذا الكتاب في مكتبة المخطوطات العربية برقم 329/1، وفي المكتبة اليوسفية بمراكش برقم 514، فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج3، ص 202.

[2] – أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري الفقيه، ويلقب بشيخ الإسلام، صاحب التصانيف كالإجماع، وكتاب المبسوط، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص491.

[3] – أبو بكر محمد بن إبراهيم المنذر، الإشراف على مذاهب العلماء، تح: أبو حامد صغير أحمد الأنصاري ، ج1، ط1، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة الإمارات العربية المتحدة، 2004م، مقدمة المحقق.

[4] – الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج14، ص491.

[5] – القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص222، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص27.

[6]– أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، شيخ المالكية ، قاضي الجماعة، كان فقيها عالما، حافظا للفقه، مقدما فيه على جميع أهل عصره، عارفا بالفتوى، بصيرا بأقوال أئمة المالكية، نافذا في علم الفرائض والأصول، من أهل الرياسة في العلم، والبراعة والفهم، مع الدين والفضل، من تصانيفه: كتاب " المقدمات " لأوائل كتب المدونة، وكتاب " البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، " واختصار " المبسوطة "، واختصار " مشكل الآثار "، الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج19، ص501.

[7] – أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي، الفتاوى، تح: المخطار بن الطاهر التليلي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص 434.

ويعد كتاب "المعونة" مرجعا مهما في الفقه المالكي، إذ يمتاز بشموله على معظم المسائل والأحكام الفقهية ، وعلى فروع ومسائل المذهب المالكي، مقسم على(2797) فصل، ومما يدل على إحاطة القاضي عبد الوهاب بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، اعتماده في الاستدلال على الكتاب والسنة وأخبار السلف والقياس والإجماع ، واحتواءه على أزيد من ألف حديث وأثر، وعلى أقوال مالك وأقوال كبار علماء الذهب المالكي، وعلى عدد كبير من القواعد الأصولية والفقهية[1].

1-4- كتاب البرهان للجويني[2] (ت478هـ/1075م):

يعتبر "كتاب البرهان" من أجل ما صف في أصول الفقه، فهو أحد الكتب الأربعة في الأصول التي هي قواعد هذا الفن وأركانه بشهادة ابن خلدون: "وكان من أحسن ما كتب فيه المتكلمون "كتاب البرهان" الإمام الحرمين، و"المستصفى" للغزالي، وهما من الأشعرية، وكتاب "العمد" لعبد الجبار، وشرحه المعتمد لأبي الحسن البصري(ت 110هـ/ 728م)[3]، وهما من المعتزلة، وكانت الأربعة قواعد هذا الفن وأركانه"[4]، ويعد أيضا مدونة أمينة لأراء أئمة الأصول الأوائل، فقد عرض أراء القاضي أبي بكر الباقلاني[5] (ت 402هـ/1011م) ، وابن فورك[6]

---

[1] – عبد الوهاب البغدادي، المعونة، تح: حميش عبد الحق، ج1، دط، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، مقدمة المحقق، ص 62.

[2] – عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري الشافعي، له العديد من المصنفات ككتاب نهاية المطلب في المذهب، والإرشاد في أصول الدين، وكتاب الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية وكتاب مدارك العقول، توفى في 25 ربيع الثاني 478هـ/ 1075م، المصدر نفسه، ج18، ص 468.

[3] – هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، كان سيد أهل زمانه علما وعملا ، قرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي، وروى عن خلق من التابعين ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص564.

[4] – ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص202.

[5] – القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري ابن الباقلاني، كان إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة، والخوارج والجهمية، كان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، حدث عنه : أبو ذر الهروي ، وأبو جعفر محمد بن أحمد السمناني، وقاضي الموصل، والحسين بن حاتم الأصولي، الذهبي، المصدر السابق، ج17، ص190.

[6] – أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، متكلم،أصولي، أديب، نحوي، واعظ، أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم ورد نيسابور، فبنى له بها مدرسة ودارا، وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم، وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف، دعي إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة، ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص 272.

(ت 406هـ/ 1015م)، وأبي حسن الأشعري[1]، وصفه الأبياري[2] (ت608هـ/1211م) عند شرحه للبرهان بأجل ما صنف في أصول الفقه، لمكان مصنفه من العلم، وحرصه على التحقيق، وميله عن التقليد، وإضرابه من التطويل والتكرير، وانصرافه في الاستدلال عن الخيالات البعيدة، والاستدلالات الركيكة مع فصاحة اللفظ، واختصار، واعتناء بالمعنى[3].

1-5-كتاب البسيط[4] لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ/1111م)[5]:

يعد كتاب البسيط من أهم الكتب في الفقه الشافعي، وذلك لعلو قدر مؤلفه، ورفعة منزلته ومكانته في المذهب الشافعي التي ظهرت في براعة تصانيفه، قال فيه تلميذه محمد بن يحي

---

[1] – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار، الأشعري اليماني البصري، صنف " الفصول في الرد على الملحدين " وهو اثنا عشر كتابا، وكتاب " الموجز "، وكتاب " خلق الأعمال "، وكتاب " الصفات "، وهو كبير ، تكلم فيه على أصناف المعتزلة والجهمية ، وكتاب " الرؤية بالأبصار "، وكتاب " الخاص والعام "، وكتاب " الرد على المجسمة "، وكتاب " إيضاح البرهان "، وكتاب " اللمع في الرد على أهل البدع "، وكتاب " الشرح والتفصيل "، وكتاب " النقض على الجبائي "، وكتاب " النقض على البلخي "، وكتاب " جمل مقالات الملحدين "، وكتابا في الصفات هو أكبر كتبه، نقض فيه ما ألفه قديما على تصحيح مذهب المعتزلة، الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص86.

[2] – علي بن إسماعيل بن علي بن حسين بن عطية الملقب بالأبياري، من العلماء الأعلام وأئمة الإسلام، بارعا في علوم شتى كالفقه وأصوله، وعلم الكلام، درس بالإسكندرية له تصنيف مفيدة منها "كتاب النجاة" على طريقة الإحياء، ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص122.

[3] – علي بن إسماعيل الأبياري، التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تح: على عبد الرحمن بسام الجزائري، ج1، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، 2013م، ص 160.

[4] – يوجد لهذا كتاب نسخ خطية بالديوان الهندي برقم(1977)، و بمكتبة الإسكوريال برقم (ط1120)، ومكتبة الفاتح باستانبول برقم (1500)، وبالسليمانية برقم (129)، والجزء الأول والرابع والخامس والسادس منه في مكتبة الظاهرية بدمشق (وأصله من مكتبة العمرية) برقم (174- 179) فقه شافعي، وبدار الكتب المصرية برقم(27) فقه شافعي وفيه القصاص والجنايات التي تستوجب الحد، عبد الرحمن البدوي، مؤلفات الغزالي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977م، ص 17.

[5] – أبو حامد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي الغزالي، حجة الإسلام ، تفقه ببلده أولا، ثم تحول إلى نيسابور، فلازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، من تصانيفه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الخلاصة، المنتحل في الجدل، محك النظر، ومشكاة الأنوار، الذهبي، المصدر السابق، ج 19، ص 322.

(ت 548هـ/)[1]:"الغزالي هو الشافعي الثاني"[2]، لخص في كتابه "البسيط"، مصنف شيخه أبي المعالي الجويني(ت 478هـ/1075م)، المسمى "نهاية المطلب في دراية المذهب"، الذي يعد خلاصة الفقه الشافعي، بشاهدة السبكي[3] (771هـ/1370م):"لم يصنف في المذهب مثله"[4]، ومما يرفع من قيمة هذا الكتاب العلمية، اعتماده في كتابه هذا على كثير من الكتب استفاد منها ونقل عنها، مثل: "التلخيص"، و"الإبانة"، و"التقريب"[5].

---

[1] – محمد بن يحيى بن منصور الإمام المعظم الشهيد أبو سعيد النيسابوري تلميذ الغزالي ولد سنة 476هـ وتفقه على الْغزالي، السبكي، المصدر السابق، ج7، ص25.

[2] – عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد محمود الطناجي، ج6، فيصل عيسى البابي الحلبي، 1964م، ص 202.

[3] – تاج الدين السبكي؛ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، من تصانيفه :"طبقات الشافعية الكبرى" ستة أجزاء، و" معيد النعم ومبيد النقم" و" جمع الجوامع " في أصول الفقه، و" منع الموانع " تعليق على جمع الجوامع، و" توشيح التصحيح " في أصول الفقه، و" ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح" في فقه الشافعية، و" الأشباه والنظائر" فقه، و" الطبقات الوسطى" و" الطبقات الصغرى"، الزركلي، الإعلام، ج4، ص 184.

[4] – عبد الكافي السبكي، المصدر السابق، ج3، ص 163.

[5] – عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السليمان، البسيط في المذهب (ت505هـ) كتاب الصلاة دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، كلية الشريعة قسم الفقه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص 38.

1-6- كتاب المعالم في أصول للرازي (ت 605هـ/1208م)[1].

1-7- كتاب التفريع لأبو قاسم ابن جلاب المالكي (ت 378هـ/988م)[2]:

لكتاب "التفريع" أهمية خاصة في الفقه المالكي، ولأهميته هذه نجد أن له العديد من النسخ التي لا تكاد تخلو منها مكتبة من مكتبات العالم[3]، وهو بمثابة اختصار "للمدونة"، كما أنه يخلو من الأدلة إلا في القليل النادر، وابن الجلاب لا يقدم لنا كتابه هذا بمقدمة يعرفنا فيها بسبب تأليفه لهذا الكتاب، ولربما كان مراده الأول والأساسي هو اختصار كتاب "المدونة"، وإن كان لم يسر على نهج ابن سحنون (ت 256هـ/869م) في الكتب والفصول والأبواب، فإنه كان يتوافق معه تماما في السرد[4].

---

1 - محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر، انتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا، الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج21، ص 501.

2 - عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البصري أبو القاسم، فقيه، أصولي، توفي منصرفه من الحج، من تصانيفه : كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب التفريع في المذهب، ابن كحالة، المرجع السابق، ج6، ص238.

3 - يوجد لهذا الكتاب نسخ خطية بالمتحف البريطاني برقم 228، وبمدريد رقم 2(في 160 ورقة، وبالقروين بفاس برقم 237 (ج1، تعود إلى سنة 701هـ)، وبالزيتونة بتونس برقم 10149 (في 218 ورقة تعود إلى سنة 1010هـ)، وبالجزائر برقم 1036(في 188ورقم تعود إلى سنة 842هـ)، فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج3، ص 166.

4 - أبو القاسم عبيد الله البصري، التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس، تح: سيد كسروي حسن، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007م، مقدمة المحقق، ص4.

1-8- كتاب المستصفى في أصول الفقه[1] لأبي حامد الغزالي:

كتاب المستصفى لأبي حامد الغزالي، يعد من أهم كتب علم الأصول لأنه آخر ما ألفه الغزالي في أصول الفقه، ألفه بعد فترة اعتزاله، صنفه بعد "إحياء علوم الدين"، و"جواهر القرآن" و،"كيمياء السعادة"[2]، وبذلك يكون زبدة إنتاجه العلمي، وثبات آرائه، وخبرته وخلاصة فكره، صرح في مقدمته سبب تأليف لهذا الكتاب، بحيث أن طائفة من محصلي علم الفقه طلبوا منه تصنيف كتاب على وجه يقع في الحجم دون كتاب "تهذيب الأصول" لميله إلى الاستكثار، وفوق كتاب " المنخول" لميله إلى الإيجاز، وسماه بالمستصفى من علم الأصول[3]، والمطلع على كتابه هذا يجده يحتوى على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكثرة الأقوال والإحالات، إلى الكتب والمدارس الفقهية، وبوبه على أصول الفقه، والتحقيق في مسائله، ولقد أعتمد على مصادر رئيسية أهمها: كتابان للإمام الشافعي" الرسالة في الأصول، والأم في الفقه"، وكتاب "البرهان" للجويني، و"التقريب والإرشاد للباقلاني"[4].

---

[1] - توجد نسخ خطية لهذا الكتاب بمكتبة جوتا برقم(925)، وبدار الكتب المصرية برقم(ط275)، وبمكتبة الفاتح باستانبول برقم 1465، و بدار الكتب المصرية برقم 361 (الجزء الثاني منه ، في 174ورقة)، ورقم 362 (الجزء الأول من نسخة أخرى، وأوراقه 214 ورقة)، وبمكتبة أحمد الثالث 1256 تاريخها سنة 596هـ في 150 ورقة، وبرقم 1258 في 301 ورقة بتاريخ سنة 617هـ، عبد الرحمن البدوي، المرجع السابق، ص216.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - أبو حامد الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، تح: حمزة بن زهير حافظ، ج1، دط، شركة المدينة المنورة للطباعة، ص10.

[4] - المصدر نفسه، مقدمة المحقق، ص 5- ص 6.

1-9- كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام:

أولى علماء المسلمين أمر المال اهتماما بالغا في مصنفاتهم، وأفردوه بالتصنيف، ومن أهم هذه المصنفات: "كتاب الخراج" لأبي يوسف، و"كتاب الخراج" ليحيى بن آدم وغيرهما.

ولمصنف أبي عبيد قدر عظيم وأهمية بالغة، ومن المراجع الهامة في مسائل الأموال والثروات (خراج، زكاة، تجارة، زراعة، فيئ، غنيمة)، والناظر في كتاب أبي عبيد يجده قد اتخذ فيه منهج المحدثيين، حيث يورد في الباب الآيات، وأحاديث النبي، ثم يتبعها بالآثار عن الصحابة، لاسيما من تولى منهم شئون المسلمين كأمير المؤمنين عمر[1] (13- 25هـ/ 634 – 643م) ، ثم أقوال التابعيين، ثم أقوال أئمة الفقه، ثم يأخذ في الترجيح ومناقشة الأقوال، على وفق ما ورد في الآيات والأحاديث[2].

ومن هنا يبين لنا أن مصنفات علم الفقه المشرقية، ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية خلال الفترة المدروسة، وليست هذه كل المصنفات، وللمزيد ينظر الملحق رقم (3).

[1] – عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، أمير المؤمنين ، أبو حفص القرشي العدوي ، الفاروق رضي الله عنه، استشهد في أواخر ذي الحجة سنة 23ل لهجرة، وأمه حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل، أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج28، ص 68.

[2] – أبي عبيد القاسم بن سلام، الأموال، تح: أبو أنيس سيد بن رجب، ج1، ط1، دار الهدي النبوي، مصر، 2007م، مقدمة المحقق، ص 10.

ثانيا: الأثر الثقافي لمؤلفات علم الفقه المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

حظيت الكتب الفقهية المشرقية، باهتمامات المغاربة المتمثلة في:

أ) تدريس الكتب الفقهية:

1- السماع:

ذكرت لنا كتب التراجم مسموعات المغاربة للكتب الفقهية المشرقية، فقد رحل عبد الملك بن يوسف بن نصرون إلى مصر لسماع "كتاب التلقين"، من مهدي بن يوسف الوراقفي شوال من سنة 473هـ/1080م ، ورجع وحدث به في الأندلس[1]، ذكر ابن الابار في ترجمته لعبد الله بن عيسى بن إبراهيم من أهل شاطبة سماع التلقين من أبي علي الصدفي سنة 503هـ/1109م التلقين لعبد الوهاب[2]، وكانت لبن بياز من أهل مرسية (ت 596هـ/1199م) رحلة إلى مصر لسماع كتاب التلقين من مؤلفه[3]، وسمعه القاضي عياض من الحافظ أبو علي حسن بن فيره (الصدفي) المذكور[4]، وحدث به ابن بقي، عن ابن بشكوال[5](ت 578هـ/)، عن أبي محمد بن عتاب، وذكر التجيبي سماع أبي محمد بن عبيد الله الحجري من القاضي ابن بكر العربي كتاب التلقين[6].

---

1 - ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، م3 ، ص 43.

2 - المصدر نفسه، ج3، ص 35.

3 - ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 317.

4 - القاضي عياض، الغنية، ص 135.

5 - أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن نصر بن عبد الكريم بن وافي الخزرجي الأنصاري القرطبي، كان من علماء الأندلس له من التصانيف المفيدة، كتاب الصلة "الذي جعله ذيلاً على تاريخ علماء الأندلس " تصنيف القاضي أبي الوليد عبد المعروف بابن الفرضي، وقد جمع فيه خلقاً كثيراً، وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس ، وكتاب" الغوامض والمبهمات " ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فعينه، ومجلد لطيف سماه " كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 240.

6 - القاسم بن يوسف التجيبي، برنامج التجيبي، ص 280.

كما سمع أحمد بن محمد بن أحمد الهلالي[1] (ت585هـ/1189م) التفريغ لابن جلاب من ابن زغيبة (528هـ/1133م)[2]، وسمع ابن خير الاشبيلي كتاب الأموال لأبي عبيد بن سلام من الشيخ أبو مروان بن عبد الملك[3].

2- القراءة:

لقد ذكرت كتب التراجم الكثير من المغاربة الذين عكفوا على قراءة الكتب الفقهية المشرقية في فترة الدراسة، فقد درّس عبد الله بن باديس اليحصبي(ت 622هـ/1225م) المستصفى للغزالي بجامع بلنسية[4]، وكان يجلس علي بن عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت 651هـ/1253م) قرطبي النشأة عند أبو مضاء(ت 592هـ/1195م)[5] ويحضر مناظرته في المستصفى[6]، وكان لمحمد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي[7] (ت 639هـ/1241م) مجلس يذاكر فيه المستصفى حضره الرعيني وقال:"وقيدت عنه بعض ما قيد على مسائله"[8].

---

1 - ابن الابار، المصدر السابق، ج1، ص 178.

2 - هو محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن زغيبة الكلابي من أهل المرية؛ يكنى أبا عبد الله، روى عن أبي العباس العذري، والقاضي أبي عبد الله بن المرابط، وعبد الجبار ابن أبي قحافة، وأبي علي الغساني، وأبي بكر المرادي وغيرهم، وكان ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل، حاذقا بالفتوى، وتوفي في ذي الحجة سنة 528هـ ، ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص80.

3 - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص214.

4 - هو عبد الله بن باديس بن عبد الله اليحصبي الشقري سكن بلنسية روى بها عن ابن نوح وأخذ من شيوخ أهل العلم بها ، تنسك بأخر عمره وأجهد نفسه قياما وصياما إلة أن توفى، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م2، ص170.

5 - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي قرطبي، وكان مُقرئًا مجوّدًا، محدِّثًا ، واسع الرواية ، ضابطًا ، ثقةً فيما يأثره، نشأ مُنقطعًا إلى طلب العلم، وعُني أشدَّ العناية بلقاءِ الشّيوخ والأَخْذِ عنهم، فكان أحَدَ من خُتِمت بهم المائة السادسةُ من أفراد العلماءِ وأكابِرِهم، ذاكرًا لمسائل الفقه، عارفًا بأصولِه متقدِّمًا في علم الكلام، ماهرًا في كثير من علوم الأوائل كالطبِّ والحساب والهندسة، ثاقبَ الذِّهن متوقِّد الذكاء، وغير ذلك، المصدر نفسه، م1، ص 404.

6 - المصدر نفسه، م5، ص5.

7 - هو أبو الحسن سهل بن الحاج أبي عبد الله بن مالك الأزدي، بقية المشيخة الكرام قرا كثيرا وسمع وتقدم في كثير من المعارف ، صحبه أبو الحسن الرعيني مدة طويلة الرعيني، المصدر السابق، ص 61.

8 - المصدر نفسه.

أخبر أبو بكر الحجاري (ت502هـ/1108م) عبد الحق ابن عطية كتاب الإشراف لبن المنذر[1]، وكان يعكف على دراسة كتاب البسيط للغزالي، محمد بن علي بن جعفر القيسي (ت 567هـ/1171م) من قلعة حماد نزل مدينة فاس[2].

قرأ عبد الحق ابن عطية على والده خالد بن عطية (ت518هـ/1124م) التلقين لعبد الوهاب[3]، وفي مجلس واحد قرأه عبد الله بن أحمد بن عمروس من أهل شلب (ت 540هـ/1145م) على ابن العربي[4]، وقرأه أيضا عبد الحق ابن عطية على المقرئ الجليل أبو أبو الحسين يحي ابن إبراهيم المرسي عن مؤلفه[5]، وذكره الرعيني في برنامج شيوخه قراءة على ابن رزقون (ت 621هـ/1224م) فقال:" قرأت عليه كثيرا من كتاب التلقين"[6]، وكان يقرأه أيضا على ابن محمد بن بقي الغافقي (ت 617هـ/1220م)[7]، وكان لعباس بن محمد اللخمي (ت 633هـ/1235م) قراءة لكتاب التلقين[8]، وذكر ابن خير الاشبيلي في فهرسته قراءته لكتب التلقين على أبو بكر بن العربي في مجلس واحد بمنزله بقرطبة سنة 532هـ/1137م، و قراءة أيضا على أبي محمد أبو القاسم عبد الله بن عمروس الشلبي (ت 546هـ/1151م)، وقرأه على ابن الاصبغ لفظا من أوله إلى أول كتاب الجهاد[9].

[1] – عبد الحق ابن عطية، فهرسة ابن عطية، ص 132.

[2] – محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي، كان فقيها ناظرا للمذهب الشافعي، دخل الأندلس تاجرا وطالبا للعلم فلقي بقرطبة محمد بن عتاب، وأبا الوليد بن رشد، ونزل بمدينة فاس وولي قضاءها سنة 536هـ/1141م،ابن الابار، صنف كتاب " تسهيل المطلب في تحصيل المذهب، وكتاب "التقصي عن فوائد التقصي" المصدر السابق، ج2، ص 377.

[3] – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 72.

[4] – ابن الابار، المصدر السابق، ج3، ص 53.

[5] – قرأ القرآن بالأندلس، ثم رحل ووصل مصر وكتب بها وبالقيروان عن جماعة سنة421هـ/1030م، وهي السنة التي سمع فيها التلقين من عبد الوهاب، عبد الحق بن عطية، المصدر السابق، ص 111.

[6] – من مفاخر اشبيلية، أكثر من التدريس، وكان يتردد عليه الرعيني كثيرا لسماع منه، الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص 32.

[7] – كان من أعرف زمانه متفقها، محافظ على كتاب الله معتنيا بعلومه، المصدر نفسه، ص38.

[8] – المصدر نفسه، ص44.

[9] – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 210.

وكان يحفظ التفريغ لبن جلاب أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت619هـ/1222م) مع العديد من المصنفات[1]، وكان عبد الرحمان بن عبد الله السرقسطي (ت 515هـ/1121م) يحفظ تلقين عبد الوهاب ويشغف له حتى قال فيه:

سَأُقَطِّعُ نَفْسَي عَنْ عَلَائِقِ جَمَّةٍ وَأَشْغَلُ بِالتَّلَقِّيْنِ نَفَسَيْ وَبَاليا
وأجعله أَنَسِيٌّ وَشُغْليُّ وَهَمَّتُي وَمَوْضِعُ سِرِّي وَالْحَبيبِ المناجيا [2].

ب) التأليف على الكتب الفقهية:

شرح ابن الرمامة القيسي (ت 567هـ/1171م) كتاب "التلقين" سماه "التبيين"[3]، واستدرك واستدرك أبو عبد الله بن مناصف (ت 620هـ/1223م) فصل البيوع من كتاب التلقين وقام بضبط معانيه وزاد في بعض التنبيهات[4]، وقام بجمعه مع المدونة (لابن سحنون)، و(الرسالة لأبي لأبي زيد القيرواني)، أبي عمر السكوني الاشبيلي (ت 646هـ/1248م)[5]، وشرحه أيضا أبو عبد عبد الله محمد بن علي المازري (ت 536هـ/1141م) أصله من المهدية نقله عنه القاضي عياض[6].

---

[1] – أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي، كان كاتبا بليغا فاضلا ثقة، له رحلات لطلب العلم، عارفا بعلم النحو، تصدر لإقراء اللغة والآداب والعربية والعروض ببلده، صنف في شرح المقامات، وله شرح على الإيضاح، وفي شرح الجمل كذلك، وألف في العروض، وجمع مشاهير قصائد العرب، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م1، ص 448.

[2] – عبد الرحمن بن عبد الله بن منيتل السرقسطي، إمام وخطيب ببلده، كان صالحا ورعان يقصده الرؤساء وغيرهم ويقصدونه للدعاء، وكن منقبضا عن الناس منعزلا، القاضي عياض، الغنية، ص 167.

[3] – محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي استوطن فاس، كان حافظا للفقه بارعا في معرفة الأصول ماهرا في استنباط معانييه، عارفا بعلم الكلام ومبرزا فيه، ومتقدما في الفضل، والورع، والتواضع، والوقار، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م5، ص 220.

[4] – المصدر نفسه، م5، ص 243.

[5] – محمد بن أحمد بن خليل السكوني لبلي الأصل، اشبيلي المسكن والمنشأ، فقيه، حافظ، ذاكرا لمسائل الفقه المالكي، استقضي باشبيلية، ثم انتقل إلى مراكش، صنف في الطب، والبيطرية، وصنعة الحروب، وركوب الخيل، المصدر نفسه، م3، ص 537.

[6] – كان إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب، كان حسن الخلق، درس أصول الفقه والدين، لم يكن في عصره للمالكية افقه منه، سمع الحديث، وطالع معانيه، واطلع على علوم كثيرة من: الطب، الحساب، الأداب، القاضي عياض، الغنية، ص 65.

رد علي بن محمد بن خروف الحضرمي(ت 609هـ/1212م)،[1]على كتاب البرهان للجويني[2]، وألف في شرح البرهان أبو الحسن ابن الحصار (ت 620هـ/1223م) الاشبيلي الفاسي الأصل له[3]، وعلق عليه أبو الوليد ابن رشد (ت591هـ/1194م)[4]، وقام بشرح البرهان أيضا أبو عبد الله محمد بن علي المازري المذكور (ت 536هـ/1141م) نقله عنه القاضي عياض[5].

وقام مروان بن الحسن الغساني الوادي أشي الفقيه (ت 609هـ/1212م) بشرح كتاب التفريغ لابن جلاب سماه " الترصيع في تأصيل مسائل التفريغ"[6]، كما شرحه عبد الملك بن إبراهيم إبراهيم بن هاشم القيسي قاضي ألمرية[7].

[1] – شاعر أندلسي من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق وأقام بحلب، واتصل بقاضيها ابن شداد، وأسند إليه الإشراف على مارستان، يسمى "مارستان نور الدين"، وتوفي بها، الزركلي، الإعلام، ج4، ص330.

[2] – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ، م3، ص269.

[3] – المصدر نفسه ، م5، ص 71.

[4] – المصدر نفسه، م4، ص 25.

[5] – القاضي عياض، الغنية، ص 65.

[6] – علي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني، كان فقيها حافظا مستبحرا، وأديبا، شاعرا، كاتبا بليغا، ألف في شرح الموطأ، وصحيح مسلم، وصنف في الأداب، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص 148.

[7] – عبد الملك بن إبراهيم بن هاشم القيسي، كان فقيها فاضلا اتفق أهل ألمرية على الرغبة ليوسف بن تاشفين في توليته خطة القضاء، فأمرهم أن يمسكوا عنه، المصدر نفسه، م3، ص8.

علق أبو الحسن سهل بن مالك الغرناطي (639هـ/1241م)[1] على كتاب المستصفى في أصول الفقه[2]، وقام أبو غالب العبدري (ت 626هـ/1228م)[3] بشرحه أيضا[4]، واختصره أبو الوليد بن رشد (ت 591هـ/1194م)[5]، وألف علي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي القنون (ت 577هـ/1175م) في اختصاره للمستصفى مصنف سماه " المقتضب الأشفى في اختصار المستصفى"، قال فيه ابن عبد الملك:"وهو كتاب نبيل مستجاد"[6]، واعتنى به محمد بن إبراهيم المهري البجائي[7] (ت 612هـ/1216م) فأصلح مختله، وعلق على معتله، وعلق عليه تعليقات مفيدة وتنوقل عنه[8]، واختصره ابن أبي جنون (ت 580هـ/1184م) من أهل تلمسان[9].

---

1 – أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن محمد بن مالك الأزدي الغرناطي سمع من خاله أبي عبد الله بن عروس، وخال أمه يحيى بن عروس، وابن كوث ، وأبي القاسم بن حبيش، وابن الجد ، كان من جلة العلماء والأئمة البلغاء الخطباء ، مع التفنن في العلوم، وكان رئيسا معظما جوادا، امتحن وغرب إلى مرسية، الذهبي، المصدر السابق، ج23، ص 103.

2 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م2، ص104.

3 – محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون، يكنى أبا بكر، كان حاجا فاضلا، أديبا بارعا، وشاعرا، وكاتبا مجيدا، حسن الخلق، وله أشعار كثيرة في الزهد، والغزل، أبي عبد الله عسكر، أعلام مالقة، ص160.

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص 497.

5 – المصدر نفسه، م3، ص23.

6 – المصدر نفسه، م5، ص 11.

7 – محمد بن ابراهيم المهري البجائي، المشتهر بالأصولي، أبو عبد الله، فقيه، من القضاة، برز في علم الكلام وأصول الفقه حتى اشتهر بالأصولي، وكان علم وقته في هذا الميدان، من أهل بجاية، وأصله من بني مرزقان بأشبيلية، رحل إلى المشرق وأخذ عن جمهرة من أقطاب المحدثين، ولم يسمع إلا يسيرا بمصر، وعاد ولم يحج، ولي قضاء بجاية ثلاث مرات، صرف عن أخراها سنة 608 هـ، ودخل الأندلس مرارا، وولي قضاء مرسية منها، واستخلف بمراكش على القضاء، ولما امتحن ابن رشد سنة 593هـ محنته المشهورة من أجل نظره في علوم الأوائل امتحن معه المهري، ونفي مثله من قرطبة إلى بعض الجهات، ثم عفي عنه، وقد تحدث الناس بصبره في ذلك المقام، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، والترجمة، والنشر، بيروت، 1980م، ص18.

8 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م5، ص 149.

9 – علي بن أبي القاسم عبد الرحمن، من أهل تلمسان، يعرف بابن أبي جنون، ويكنى أبا الحسن، وكان عالما حافظا، سيدا، جوادا، ابن الابار، التكملة، ج3، ص 410.

قام أبو المطرف بن عميرة (ت 650هـ/1252م) بتعقب كتاب المعالم في أصول الفقه للرازي[1]، واختصره أبو الحسن القلني تلمسيني الذي سكن مراكش واشبيلية ودرس بجامع قرطبة زمانا[2]، ولابن مناصف(ت 620هـ/1223م)[3] مختصر لكتاب المعونة[4]، واقتضب كتاب الأموال الأموال لأبي عبيد محمد بن سعيد بن عبد البر ابن مجاهد الأنصاري (ت 621هـ/ 1224م) الفقيه المالكي الحافظ[5].

وبهذا نستخلص أن مؤلفات المشارقة في علوم الفقه، لقيت قبولا من علماء وطلبة الغرب الإسلامي.

1 – أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد بن عميرة المخزومي، كان شديد العناية بطلب العلم والرواية، فأكثر من سماع الحديث، وأخذه عن مشايخ أهله، تفنن في العلوم، وأصول الفقه، ثم مال إلى الأداب، فبرع فيها، والكتابة أيضا، والشعر، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ، م1، ص 359.

2 – المصدر نفسه، م5، ص 75.

3 – أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن الأصبغ الأزدي، من أهل العلم والفطن والاجتهاد، أجاز كل ما يحمله من نظم ونثر أبو الحسن الرعيني، له كتاب في الفقه، وأخر في الجهاد، الرعيني، المصدر السابق، ص 128.

4 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م5، ص 245.

5 – كان فقيها مالكيا، حافظا، متعصبا للمذهب، قائما عليه، امتحن واعتقل بسبتة، له كتاب في الرد على المحلى، وقطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين، وكتاب تهذيب المسالك في تحصيل مذهب مالك،ابن الابار، التكملة، ج2، ص 325.

الفصل الثالث

مؤلفات علم الحديث المشرقية وأثرها الثقافي بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

الفصل الثالث: مؤلفات علم الحديث المشرقية بالغرب الإسلامي وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين

مر تطور كتب الحديث بعدة مراحل ففي عصر الصحابة والتابعين سجلت الأحاديث في كراريس صغيرة، أطلق على الواحد منها اسم الصحيفة أو جزء، وبعد ذلك جمعت الأحاديث في كتابات متفرقة، ثم بدأ تصنيف الحديث، وقد رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب، ومع أواخر القرن الثاني للهجرة ظهرت إلى جانب الطريقة الأولى، طريقة أخرى لترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتب المسانद.

أولا: مؤلفات علم الحديث المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

وللاتساع رواية المغاربة لكتب الحديث فإننا لم نستوف كل الكتب الحديثية وإنما ذكرنا أشهرها وأكثر تداولا ومنهـا:

1-1- موطأ مالك بن أنس (ت 179هـ/795م):

ألف الإمام مالك هذا الكتاب بطلب من الخليفة أبي جعفر المنصور[1]، وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وبوبه على أبواب الفقه فأحسن ترتيبه وتبويبه وصار كتاب يجمع الحديث والفقه[2]، قال فيه الشافعي:" إذا جاء الأثر كان مالك كالنجم"[3]، ولم يعتني بكتاب من كتب الفقه والحديث كإعتناء الناس بالموطأ، فإن الموافق والمخالف

[1] – ذكر القاضي ذلك في كتابه أن المنصور قال له: يا أبا عبد الله : ضم هذا العلم ودون كتبا، وجنب فيها شدائد عبد الله بن عمر، ورخص ابن العباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أوسط الأمور، ينظر القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج2، ص73.

[2] – محمد ابن الحسن الحجوي الثعالبي، الفقه السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج2، مطبعة النهضة، تونس، ص114 .

[3] – أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج6، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1996م، ص318 .

أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه[1]، ووصفه بن العربي بأنه أول كتاب ألف في الشرائع في الإسلام وهو أخره لأنه لم يؤلف مثله[2].

جلس عند الإمام مالك ثلة من علماء إفريقية والأندلس، على رأسهم علي بن زياد التونسي(ت 183هـ/799م)[3]، الذي أدخل كتابه إلى إفريقية[4]، وأبو عبد الله بن زياد شبطون (ت 204هـ/819م) [5]، أدخله إلى الأندلس[6] متفقها.

[1] – القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك، ج2، ص80 .

[2] – أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح الموطأ، تح: محمد عبد الله ولد كريم ، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1986، ص75.

[3] – هو أبو الحسن علي بن زياد من أهل تونس كان بارعا في الفقه سمع من مالك وسفيان الثوري والليث بن سعد لم يكن بعصره في إفريقية مثله توفي سنة 183هـ، أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، طبقات علماء تونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ص 250-251 .

[4] – ذكره الصدفي في تاريخ أنه أول من أدخل كتاب الموطأ لمالك وجامع سفيان الثوري وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه، ينظر أبو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، تاريخ الصدفي، تح: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2000م ، ص 153، القاضي في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج3، ص80. والمالكي، المصدر السابق، ص 234، محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص 91 .

[5] – هو زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بزياد بن شبطون روى مالك وعن الليث بن سعد وأبي معشر وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن القرشي ، رفض تولية القضاء في عهد هشام بن الحكم، ينظر ابن الفرضي، المصدر السابق، ص217 .

[6] – ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك بأنه أول من أدخل كتاب الموطأ إلى الأندلس متفقها بالسماع منه ، وأول من أدخل علم السنن ومسائل الحلال و الحرام، ووجوه الفقه، ينظر القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك ،ج3، ص117، ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص370.

1-2- الجامع المسند الصحيح المختصر[1] لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/869م)[2]:

كتابه هذا هو أول مصنف صنف في الصحيح المجرد، وأفضل كتب الحديث عند الجمهور[3]، وكان للإمام البخاري شرطا في تخريج الأحاديث على أن يكون ناقله إلى الصحابي المشهور متفق على ثقته، وأن يكون إسناده متصلا غير مقطوع[4]، كما أنه لم يلزم كل الصحاح في كتابه[5]، سمعه منه تسعون ألف رجل.

عرف المغاربة صحيح البخاري من طريق أبي الحسن القابسي (ت403هـ/1012م) [6]، فهو أول من أدخله إلى القيروان بعد أن سمعه بمكة [7]، ومن طريق أبا محمد الأصيلي

---

[1] – توجد نسخ من الجامع الصحيح في كل مكتبات المخطوطات العربية تقريبا، وأقدم نسخة منه هي قطعة المستشرق منجانا 225، وهي نسخة من سنة 390هـ برواية المروزي، وهو أحد رواة الفربرى نشرها منجانا في كمبردج 1936م، فؤاد سزكين، المرجع السابق، ص228.

[2] – هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه مولده في شوال سنة أربع و تسعين ومائة، بدأ سماع الحديث سنة خمس ومائتين، حفظ تصانيف ابن مبارك وهو صبي، رحل في طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار و كتب بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر وحدث عنه خلق كثير، قال عنه ابن خزيمة:" ما تحت أديم السماء اعلم بالحديث من البخاري"، ينظر الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن يحي العيلمي، دار المعارف العثمانية، 1954م، ص555.

[3] – أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، تح: نور الدين عنتر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص17.

[4] – أبو الطيب السيد صديق حسن خان، الحطة في ذكر الصحاح الستة، تح: على حسن الجبلي، دار الجيل، بيروت،ص295.

[5] – أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المصدر السابق، ص 19.

[6] – هو أبو الحسن علي ابن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقبسي نسبة إلى قابس كان عالما حافظا لكتاب الله و معانييه وأحكامه وللسنة وعالما بعلوم الحديث والفقه ، رحل إلى المشرق فأقام بمصر يسمع الحديث بمكة له تصانيف منها الملخص والمناسك وكتاب الممهد لم يكمله، توفى في ربيع الأخر سنة 403هـ/م، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل قيروان، تح: محمد ماضور ،ج3، ط2،المكتبة العتيقة بتونس، 1972م، ص 134.

[7] – عاد إلى القيروان سنة سبع وخمسين من رحلته بعد أن أخده من أبي زيد المروزي بمكة سنة 153هـ/م ، الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج17، ص159، ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص321.

(ت 392هـ/1001م)[1]، دخل صحيح البخاري إلى الأندلس بعد أن كتبه بمكة عن أبي زيد الفقيه صحيح البخاري[2]، ذكر القاضي عياض أن صحيح البخاري وصل إلى بلاد الغرب الإسلامي من روايتين فقط ، طريق أبي عبد الله يوسف الفريري أخر من سمع الصحيح من البخاري و إبراهيم بن معقل النسفي[3].

لقي صحيح البخاري القبول عند المغاربة ومن أشهر ما وقفته عليه من كتب التراجم هو ما قام به الأمير اللمتوني ميمون بن ياسين الصنهاجي (ت530هـ/1135م) في رحلة الحج حينما ابتاعه من أبي مكتوم بن ذر الهروي بمال جليل مع سماعه منه[4]، و أمراء الدولة الموحدية الذين كانوا يحملونه معهم في أسفارهم و حروبهم[5].

1-3- المسند الصحيح المختصر للسنن لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ/874م)[6]:

ألف الإمام مسلم كتابه هذا من الأحاديث المجمع على صحتها، وفي هذا يقول الإمام أبو عمرو بن صلاح:" شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ"[7]، وقسم كتابه الصحيح على ثلاث: الأول

---

1 - هو أبو محمد عبد الله الأصيلي أصله من شذونة، من حفاظ مذهب مالك ومن اعلم الناس بالحديث، ولي قضاء سرقسطة وقام بالشورى بقرطبة، رحل إلى المشرق، توفى سنة اثنتين وتسعين و ثلاثمائة، ينظر ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص434.

2 - ابن فرحون، المصدر نفسه،ج1، ص433.

3 - القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، المكتبة العتيقة، تونس، 1978م، ص9.

4 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص436.

5 - يذكر ذلك عبد الملك نقلا عن أبو المطرف بن عميرة:" ويتبعه بغل من أفره البغال يحمل ربعة كبيرة مربعة الشكل في ارتفاع ذراع أو نحوها، وقد غشيت كذلك بالحرير ضمنت الموطأ لمالك وصحيحي البخاري ومسلم وسنني أبي داوود والنسائي وجامع الترمذي"، ابن عبد الملك، المصدر السابق، م1، ص 352، محمد عز الدين المعيار الإدريسي، الإمام مالك والموطأ والمدونة بعيون مغربية، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، 2016م، ص150.

6 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص588.

7 - أبو زكرياء يحي بن شرف النووي ، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج1، ط2، مؤسسة قرطبة،1994 م، ص 34.

مــارواه الحفــاظ المتقنــون، الثــاني مــارواه المســتورون المتوســطون، والثالــث مــارواه الضــعفاء والمتروكون[1]، و جعل لكل حديث موضعا واحدا جمع فيه طرقه وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة[2]، كما أنه لم يستوعب كل الأحاديث الصحيحة[3].

اتفق العلماء رحمهم الله أن اصح كتاب بعد القرآن الصحيحان وقد تلقتهما الأمة بالقبول، كتـاب البخـاري أصـحهما، قـال النسـائي رحمـه الله:" مـا فـي هـذه الكتـب كلهـا أجـود مـن كتـاب البخاري"[4].

دخل كتاب صحيح مسلم إلى بلاد الغرب الإسلامي في أواخر القرن الرابع الهجري من طريقين: طريق أبي إسحاق بن سفيان المروزي، وطريق أبي محمد بن علي القلانسي، وأكد ذلك القاضي عياض في كتابه الغنية :" لم يصل إلى هده البلاد كتاب مسلم إلا من طريقي القلانسي وابن سفيان[5].

أثنـى علـى الإمـام مسلم سليمان بـن حكـم القرطبـي (ت618هــ/1221م) ونظـم قصـيدة يصف فيها إتقانه في تصنيف صحيحه[6] :

تَحَــدَّى بِإِتْقَــانِ الرِّوَايَــةِ مُسْلِــــــمٌ وَأَوْضَــحُ فِــي الْإِسْـنَادِ مَــا هُــوَ مُــبْهَمٌ
وَأَبْــدَعَ فِــي عِلْــمِ الْحَــديثِ عجَائِبَــا أَبَــانِ بهــا مَــا لَــمْ يَكُــنْ قَبْــلَ يَفْهَــم
وَخَرَجَ مَنْ مَحْضِ الصِّحَاحِ مُصَنــــفًا بِهِ كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْأَحَادِـــــــــيثُ مُغْرَمٌ

[1] – القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحي إسماعيل، ج1، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ص84، أبي الطيب السيد صديق حسن خان، المصدر نفسه، ص360.

[2] – النووي ، المصدر السابق، ص34.

[3] – مأخوذ من قوله :" ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه"، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المصدر السابق، ص 20.

[4] – المصدر نفسه، ص18.

[5] – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص36. كريمة بنت على المزودي، الروايات والشروح المغربية لصحيح مسلم، المجلد الثالث من العدد السادس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالإسكندرية، ص321.

[6] – تلا القرآن وأخذ النحو واللغة عن أبي جعفر يحيى وابن بشكوال وابن الفخار حدث عنه أبو الحسن الرعيني توفي في قرطبة سنة ثماني عشرة وستة مئة، ابن محمد بن عبد الملك، المصدر السابق، م2، ص63

1-4- سنن أبي داوود بن الأشعث السجستاني (ت275هـ/888م)[1]:

كتاب شريف لم يصنف مثله في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس، على اختلاف مذاهبهم فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء، قال فيه مصنفه:" ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه"، حل كتابه عند علماء الأثر محل العجب، فضربت إليه أكباد الإبل، وفي هذا يقول ابن الأعرابي:" لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عزوجل، ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة"[2]، وقال فيه أيضا الحاكم أبو عبد الله :" أبو داوود أمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة"، كتب عن النبي صلى الله عليه و سلم خمس مائة ألف حديث[3].

دخل مصنف أبي داوود السجستاني إلى بلاد الغرب الإسلامي من أربعة طرق، رواية ابن الأعرابي، ورواية أبو عيسى الرملي، ورواية اللؤلؤي، ورواية أبي بكر بن داسة[4].

---

[1] – الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص593.

[2] – محمد بن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر الارناؤوط، ج1، مكتبة دار البيان، 1969، ص191.

[3] – نقله الذهبي عنه قال ابن داوود:" كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : خمس مائة ألف حديث، انتخبت منها هدا السنن"، يقصد كتابه هذا، الذهبي، المصدر نفسه.

[4] – القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، ص37.

1-5- الجامع المختصر للسنن لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي (ت279هـ/892م)[1]:

وصفه ابن الأثير بأحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا وأقلها تكرار، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث والحسن والغريب[2]، وتحرى الإمام الترمذي صحة ما فيه وقام بعرضه على علماء الحجاز والعراق وخراسان وكلهم رضوا به[3]، عرف هذا الكتاب في بلاد الغرب الإسلامي من طريقي ابن محبوب وأبي حامد التاجر[4].

---

[1] - هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ولد في حدود عشر ومائتين، رحل إلى خرسان والعراق والحرمين لسماع الحديث، سمع من قتيبة بن سعد وإسحاق بن راهويه، وإسماعيل بن موسى الفزاري، حدث عنه أحمد بن يوسف النسفي والحسين بن يوسف الفربري ، كتب عنه شيخه البخاري حديثا واحدا، توفى سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص 634.

[2] - محمد ابن الأثير الجزري، المصدر السابق، ص 193.

[3] - المصدر نفسه، ص194.

[4] - ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص98.

1-6- السنن الصغرى لأحمد بن علي بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت332هـ/943م)[1]:

هو أحد الكتب الستة وهي السنن الصغرى دون الكبرى[2]، وصفه أبو عبد الله بن رشد:" كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا وأحسنها ترصيفا"[3]، كتابه أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا ويقابله كتاب أبي داوود و كتاب الترمذي[4].

ذكر ابن الخير الاشبيلي في فهرسته وجود روايتين للسنن النسائي في بلاد الغرب الإسلامي وهي: رواية ابن الأحمر عن النسائي ورواية محمد بن القاسم ورواية حمزة بن محمد الكناني[5].

[1] – هو أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي ، ولد سنة 225هـ/...م، سمع من قتيبة وإسحاق بن راهويه، جال في طلب العلم في خراسان والحجاز، ومصر، والعراق، والشام ، رحل الحفاظ إليه، كان افقه المشايخ وأعلمهم بالرجال والحديث توفي سنة 302هـ/ 914م، ينظر الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص699.

[2] – ذلك أن النسائي لما صنف الكبرى أهداها لأمير الرملة فقال له: كل ما فيها صحيح، فقال: لا، فقال: ميز لي الصحيح من غيره، فصنف له الصغرى، محمد ابن الأثير الجزري، المصدر السابق، ص197، السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: محمد الفاريابي أبو قتيبة، ط2، مكتبة الكوثر، 1994م، ص108.

[3] – السيوطي، شرح سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تح: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، ج1، دار المعرفة، بيروت، ص5.

[4] – المصدر نفسه .

[5] – ابن الخير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 93-96.

1-7- السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت151هـ/865م)[1].

1-8-السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت218هـ/833م)[2].

1-9- شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب[3] لمحمد بن سلامة القضاعي[4] (ت454هـ/1062م):

جمع القضاعي كتابه هذا من ما سمعه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحكمة والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال، وجعلها مسرودة يتلو بعضها بعض، محذوفة الأسانيد، مبوبة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ، وختم كتابه بأدعية مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندة[5].

1-10- غريب الحديث للأبي عبيد القاسم بن سلام:

اشتدت الحاجة إلى ضبط ألفاظ الحديث الشريف، فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدثون إلى وضع الآثار في هذا الفن، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة، فتتبعوا الألفاظ الغريبة في متن الحديث، وبدءوا بالتأليف بين موادها[6]، وقد صنف أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور في غريب الحديث، فوقع من أهل العلم بموقع جليل[7]، وفي هذا يقول ابن الأثير:"واستمرت الحال إلى إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، جمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار وإن كان أخيرة أولا، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة،

---

1 - ابن عماد، شذرات الذهب، ج2، ص235.

2 - صاحب السيرة هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم وهذبها ، سمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج10، ص429، مشهور بحمل العلم ، متقدم في علم النحو والنسب، له كتاب في أنساب حمير وملوكها ، توفى في ثمان عشر ومائتين، ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص177.

3 - حاجي خليفة، كشف الضنون، ج2، ص1067.

4 - هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي الشافعي قاضي مصر سمع من أبا مسلم، وأبا الحسن بن جهضم، وأحمد بن عمر الجيزي، وحدث عنه أبو النصر بن ماكولا، وأبو عبد الله الحميدي، وأبا محمد بن النحاس المالكي، الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج18، ص92.

5 - حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص 1067.

6 - ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ج1، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1977م، ص23

7 - عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، المرجع السابق، ص 272.

والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن فإنه أفنى فيه عمره وأطاب به ذكره، فإنه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعددها، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها، وحفظ رواتها. وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء"[1].

كانت هذه أشهر مصنفات علم الحديث المشرقية المتداولة في بلاد الغرب الإسلامي خلال فترة الدراسة، وهناك كتب أخرى لم نذكرها في متن ينظر الملحق (4).

[1] – ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ج1، ط1، الحلبي، 1936م، ص6.

ثانيا: الأثر الثقافي لمؤلفات علم الحديث المشرقية المنتشرة بالغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين

وبعد أن استعراضنا لأشهر كتب الحديث المشرقية تداولا في بلاد الغرب الإسلامي، نأتي لبيان الأثر الثقافي لهذه المصنفات و ذلك بـ:

أ) تدريس كتب الحديث:

كان العلماء والطلبة يتدارسون فيما بينهم كتب الحديث، ومن بين طرق التدريس:

1-السماع:

كان أبو عمرو ابن عات النفزي من أهل شاطبة (ت609هـ/1212م) يحضر مجلس أبو عمرو بن نذير لسماع الموطأ[1]، وأبو بكر الجد (ت586هـ/1190م) الذي حضر مجلس علي بن عبد الله بأشبيلية وسمع عليه أبوابا من الموطأ"[2]، وسمعه أبو الحسن الرعيني من أبو محمد بن بقي الغافقي (ت617هـ/1220م) قال: "أقعدني في حانوت توليفه إلى جانبه، وكان الطلبة يتنافسون في القعود عنده[3]، وسمعه عبد الحق بن عطية برواية القعنبي ويحي بن بكير المخزومي، وعبد الله بن وهب، ويحي بن يحي الأندلسي، من شيخه أبو بكر عبد الباقي الحجاري (ت502هـ/1108م) الساكن بالمرية وكتب بخطه إليه إجازة [4].

وقد سمع أبو الحسن الزهري الاشبيلي (ت 643هـ/1245م)[5] "صحيح البخاري" من أبيه أبي محمد عبد الرحمن[6]، ومحمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري(ت 639هـ/1241م) قرطبي سكن مراكش سمع من خلق لا يحصون، من بينهم من ابن الفخار المالقي وأبو العباس بن مضاء

---

[1] – المقري، المصدر السابق، ج2، ص602.

[2] – ابن عبد الملك، المراكشي المصدر السابق، م5، ص10.

[3] – الرعيني، المصدر السابق، ص38.

[4] – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 129.

[5] – كان قاضي الجماعة والخطبة في جامع العدبس، ينظر ابن عبد الملك، المصدر السابق، م3، ص208.

[6] – ابن عبد الملك المراكش، م3، ص208.

صحيح البخاري، وابن حبيش سمعه منه أيضا بمرسية[1]، ومن أبي الحسن سعد الخير الأندلسي سمع علي بن عبد الله المكناسي (ت 573هـ/1177م) صحيح البخاري[2]، وأسمعه أبو محمد الغافقي لتلميذه أبو الحسن الرعيني (ت666هـ/1267م)[3]، وسمعه أيضا عبد الحق ابن عطية من الفقيه أبو القاسم الحسن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي(ت512هـ/1118م) بعد أن لقيه بها[4]، وسمعه في رحلة الحج الواعظ الفقيه أحمد بن محمد الأنصاري (ت500هـ/1106م)، من كريمة المروزية، ومن عبد الجليل الساوي[5].

وذكر القاضي عياض (ت544هـ/1149م) في فهرسته سماعه لكتاب صحيح مسلم من أبي عبد الله محمد بن عيسى من أهل فاس وانتقل إلى سبتة[6]، وسمعه أيضا علي عبد الله بن حمود المكناسي الفاسي (ت 573هـ/1177م) من أبي بكر ابن طرخان[7]، وفي فهرسة ابن عطية عطية ذكر أنه سمعه من أبو بكر عبد الباقي الحجاري (ت502هـ/1108م) براوية القلانسي[8]، ومن أبو القاسم الحسن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي بعد ان لقيه باشبيلية سنة 511هـ[9]، وذكر ابن الابار في ترجمته لأحمد بن محمد بن حسن الفهري من أهل مرسية تصدر للإقراء ببلده (ت611هـ/1214م) أن له سماع لصحيح مسلم من ابن هذيل[10].

أسمع أبو القاسم ابن عمر الهوزني الاشبيلي(ت511هـ/1117م) عبد الحق بن عطية"سنن أبي داوود"، وأسمعها أيضا عبد الحق بن عطية محمد بن منصور ابن الفضل

1 – ابن عبد المالك المراكشي، المصدر السابق، م4، ص315.
2 – احمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص467.
3 – الرعيني، المصدر السابق، ص39.
4 – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص122.
5 – ابن الابار، التكملة، ج1، ص96.
6 – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص35.
7 – ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص 467.
8 – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص130.
9 – المصدر نفسه، ص122.
10 – ابن الابار، التكملة، ج1، 204.

الحضرمي (ت463هـ/1170م)[1]، وممن سمع سنن أبي داوود: محمد بن أحمد بن مروان البلنسي(ت547هـ/1152م) من أبي الحسن هديل[2]، والحسن بن عمر البطليوسي (ت566هـ/1170) من أبي علي الطوسي[3]، وابن خير الاشبيلي برواية ابن داسة من أبو بكر بن أحمد بن طاهر القيسي ورواية ابن الأعرابي، وزاده رواية الرملي واللؤلؤي[4]، ومنهم من رحل وسمع السنن كعبد الله بن حمود (ت537هـ/1142م) من أبو بكر الطرطوشي[5]، وسمعه عيسى بن بن يوسف ابن ملجوم الزهراني الأزدي (ت544هـ/1149م) من ابن عبد البر[6].

ذكر عبد الحق ابن عطية في فهرسته سماع "سنن الترمذي" من والده ، ومن ابن الصدفي (ت514هـ1120م)، ومن أبي القاسم الحسن بن عمر الحسن الهوزني (ت511هـ/1117م)[7]، و ابن خير الاشبيلي سمع سنن الترمذي بروايتين: رواية ابن محبوب من ابن العربي المعافري، ورواية أبي حامد التاجر فسمعها من أبو بكر يحي بن محمد بن ريدان[8]، ومحمد بن عبد الله بن الجد الفهري (ت586هـ/1190م) سمعها من أبو بكر بن العربي[9]، وعلي بن عبد الله ابن حمود المكناسي (ت573هـ/1177م) سمع السنن من ابن مبارك[10]، وسمعها بمكة شرفها الله من أبي الفتح الكروخي المقرئ أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي من أبي الفتح الكروخي سنة 547هـ/1152م[11]، ومنه أيضا سمعها أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد (ت550هـ/1155م)[12].

[1] – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص69- ص116

[2] – ابن الابار، التكملة، ج2، ص 150.

[3] – المصدر نفسه، ج1، ص400.

[4]– ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 88-89.

[5]– احمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص 467.

[6] – المصدر نفسه، ص501.

[7]– عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 69- ص100- ص122.

[8] – ابن خير الاشبيلي، فهرست ابن خير ص98-99.

[9] – احمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص272

[10] – المصدر نفسه، ص467.

[11] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص138.

[12] – المصدر نفسه، ج1، ص 142.

سمع ابن خير الاشبيلي "سنن النسائي" برواية ابن الأحمر من أبو الحسن بن مغيث، وأبو الحسن بن شريح ،[1]، وسمع سنن النسائي كل من : عبد العزيز السماتي المقرئ (ت 554هـ/1159م) عن أبي الحسن بن مغيث[2]، و أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي المطرف القرطبي (ت 611هـ/1214م) من أبي جعفر البطروجي[3].

سمع فرج بن عبد الله الأنصاري المقرئ (ت596هـ/1199م) من ابن الفرس"السيرة لابن إسحاق" [4]، وسمعها أيضا أحمد بن محمد بن عمر القيسي(ت 637هـ/1239م) من عبد المنعم الخزرجى[5]، وسمعها ابن خير الاشبيلي من أبو بكر بن العربي[6]، وممن سمع السيرة : أبو الحسن الحسن الرعيني سمعها غير مرة من شيخه محمد بن بقي الغافقي(ت621هـ/1224م)[7]، والحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية (ت 635هـ/1237م) من أبي عبد الله بن نوح[8]، وبالإسكندرية سمعها من الطرطوشي محمد بن يوسف بن خلصة المعافري (ت 490هـ/1096م)[9]، والمقرئ الزاهد محمد بن خلف بن مرزوق الزناتي (ت599هـ/1202م) سمعها من أبي الحسن طارق بن يعيش، وكان يسمع السيرة كثيرا لعلو إسناده[10].

وسمع مرات عديدة أبو الحسن الرعيني من محمد بن بقي الغافقي (ت617هـ/1220م) "الشهاب" [11]، وأيضا من أبو القاسم أحمد القرموني الذي سمعه بدوره بمراكش على المحدث أبي عبد الله خليل القرطبي[12]، وكذلك أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي (ت633هـ/1235م)

---

[1] – ابن خير الاشبيلي، المصدر نفسه، ص93-94.

[2] – ابن الابار، التكملة، ج3، ص233.

[3] – المصدر نفسه، ج1، 204.

[4] – المصدر نفسه، ج4، ص23.

[5] – المصدر نفسه، ج1، ص230.

[6] – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 200.

[7] – الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص39.

[8] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص408.

[9] – المصدر نفسه، ج2، ص 73.

[10] – ابن الابار، المصدر السابق، ج2، ص263.

[11] – الرعيني، مصدر السابق، ص39.

[12] – مصدر نفسه، ص 23.

سمعه من محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش[1]، وسمعه أيضا المقرئ أحمد بن علي بن أفلح بن رزقون (ت545هـ/1150م) من أبي الحسن العبسي وزاد عليه بعض القراءات[2]، وباشبيلية سمعه إبراهيم بن الحارث الكلاعي (ت 560هـ/1164م) من أبي بكر ابن العربي[3].

2- القراءة:

فقد كان العلماء والطلبة يقرؤون كتب الحديث ومنهم:

ابن خالد بن عطية (ت518هـ/1124م) كان يقرأ موطأ مالك بن أنس مرة عديدة ويقرأ عليه الموطأ[4]، برواية يحى بن كثير (ت234هـ/848م) [5]، ويصف القاضي عياض شيخه أبو عبد الله محمد التميمي(ت505هـ/1111م) قائلا:" كان كثير الحفظ حافظا عارفا بالفقه لازمته للمناظرة في المدونة والموطأ وسماع المصنفات والقراءة عليه"[6]، وكان لأبو العباس أحمد بن جهور جهور الأزدي مجلسا يقرأ فيه كتاب الموطأ وحضره الرعيني (ت666هـ/1267م)[7]، وقرأه أبو الحسن الرعيني على شيخه ابن رزقون (ت621هـ/1224م)[8]، وعلى أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي (ت633هـ/1235م) في مجلسه[9].

وكذلك أبو القاسم الحسن الهوزني (ت512هـ/1118م) الذي أقرأ عبد الحق بن عطية باشبيلية سنة(511هـ/1117م) صحيح البخاري [10]، وأبو عبد الله الإستيجي(ت 639هـ/1241مم)

---

1 - الرعيني، المصدر نفسه، ص 45.

2 - ابن الابار، التكملة، ج1، ص 133.

3 - المصدر نفسه ج1، ص 297.

4 - عبد الحق بن عطية المحاربي، المصدر السابق، ص63.

5 -هو يحى بن يحى بن كثير ين وسلاس يكنى أبا محمد و أبوه يحى يكنى بأبي عيسى، سمع من مالك والليث وحج كان لقاؤه بمالك سنة تسع وسبعين ومائة السنة التي توفى فيها مالك وسمع من نافع ابن أبي نعيم القار ، سمع الموطأ من ابن زياد، وسمع من ابن القاسم المسائل، قدم الأندلس بعلم كثير، فعادت إليه الفتوى، ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص353.

6 - القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص28.

7 - الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص19.

8 - الرعيني، المصدر نفسه، ص 32.

9 - المصدر نفسه ، ص43.

10 - عبد الحق بن عطية المحاربي، المصدر السابق، ص 121.

الذي قرئ عليه صحيح البخاري بجامع مالقة[1]، وقرأ أيضا أبو الحسن الرعيني على شيخه ابن رزقون (ت621هـ/1224م) صحيح البخاري[2]، و قراءة أيضا على شيخه أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي[3].

ومن النساء نذكر فاطمة بنت أبي قاسم بن غالب الأنصاري (ت612هـ/1215م) التي قرأت مع أبيها صحيح مسلم[4]، ومنهم من قرأه بالجامع مثل: القاضي أبوعلي الصدفي بمرسية سنة (508هـ/1114م)[5]، وقرأه ابو الحسن الرعيني على شيخه ابن رزقون (ت621هـ/1224)[6]، (ت621هـ/1224)[6]، وقرأه باشبيلية أبو الحسن الرعيني على شيخه أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي، وقرأ صحيح مسلم أيضا محمد بن خلف بن قاسم الخولاني الاشبيلي على ابن خزرج في سنة494هـ/1100م[7]، وكان يقرئ صحيح مسلم أحمد بن علي بن أبي بكر المقرئ القرطبي الأصل (ت597هـ/1200م)[8].

ولقد أقرأ أبي علي الصدفي عبد الحق بن عطية سنن أبي داوود[9]، كما قرأ أبو الحسن الرعيني الاشبيلي على أبو زكرياء بن يحى بن عصفور العبدري سنن أبي داوود بعد أن لقيه بتلمسان (عام646هـ/1248م)[10]، وقرأه أبو الحسن الرعيني على شيخه أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي[11]، وكان لمحمد بن أحمد بن مروان البلنسي قراءة لسنن أبي داوود[12].

---

[1]– ابن عبد الملك، الصدر السابق، م4، ص 260.

[2] – الرعيني، المصدر نفسه، ص32.

[3] – مصدر نفس نفسه، ص43.

[4] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، م5، ص422.

[5] – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص26.

[6] – الرعيني، المصدر نفسي، ص 32.

[7] – ابن الابار، التكملة، ج2، 75.

[8] – ابن الابار، لبصدر نفسه، ج1، ص184.

[9] – عبد الحق ابن عطية، المصدر السابق، ص 122.

[10] – الرعيني الاشبيلي، المصدر النفائس، ص 172

[11] – الرعيني، المرجع مرتجه، ص 43.

[12] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص151.

وممن قرأ سنن الترمذي أحمد بن أبي المطرف من أهل قرطبة (ت611هـ/1214م) على أبي جعفر البطروجي[1]، و أبو مدين شعيب بفاس على أبي الحسن بن خلف بن عطية[2]، و أبو الحسن الرعيني على شيخه ابن رزقون[3]، وأبو الحسن الرعيني على شيخه أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي[4].

ويذكر القاضي عياض في فهرست شيوخه قراءة سنن النسائي غير مرة على أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب الجذامي[5]، وقرأ أبو الحسن الرعيني على أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي[6]، وممن قرأ سنن النسائي أيضا: محمد بن خلف بن القاسم الخولاني قرأها على ابن الخزرج[7]، و محمد بن العودي سنة 476هـ/1073م قرأها على ابن الخزرج أيضا[8]، ومحمد بن عياض ابن القاضي عياض (ت575هـ/1179م) قراءها على أبي بكر بن محمد بن رزق[9].

وممن قرؤوا السيرة النبوية لابن إسحاق: القاضي عياض قرأها على سفيان بن عاصي الأسدي(ت520هـ/1126م)[10]، وابن خير الاشبيلي قرأ السيرة لبن هشام على: أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث وأبي زرعة الزهري، وابن مسرة اليحصبي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر قراءة عليه ، وفي منزل أبو عبد الله أبي الخصال[11]، وعبد المنعم بن محمد ابن الفرس المقرئ الفقيه المحدث كانت له قراءة على أصاحبه لسيرة النبوية لابن هشام (ت 597هـ/)[12]، وعلي بن

---

1 – ابن الابار، التكملة، ج1، ص205.

2 – احمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص531.

3 – الرعيني، المصدر السابق، ص32.

4 – المصدر نفسهن ص 43.

5 – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص163.

6 – الرعيني، المصدر السابق، ص 43.

7 – ابن الابار، التكملة، ج2، ص75.

8 – المصدر نفسه، ج2، ص63.

9 – ابن الابار، التكملة، ج2، ص 379.

10 – القاضي عياض، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، ص 206.

11 – ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص201–202.

12 – ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م3، ص 49.

محمد الفارسي القرطبي المحدث الحافظ (ت567هـ/1171م) بعد أن كان يقرأها بعد أن أخذها عن الحافظ السلفي إجازة[1].

وكان يقرأ غريب المصنف لأبي عبيد سليمان بن أحمد بن محمد الأنصاري الأوسي القرطبي الحافظ للقرآن والسنن (ت607هـ/1210م) بمتعبده في مسجد قرطبة[2]، وكان لمحمد أبو القاسم ابن البراق(ت596هـ/1199م) قراءة للغريب المصنف لأبي عبيد[3]، وكان يقرأه أيضا محمد بن أبي الحكم علي (ت615هـ/1218م) [4].

ومن جملة من قرأ الشهاب للقضاعي أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي (ت633هـ/1235م)، وقرأه الرعيني على أبو بكر بن عبد الله القيسي الأغماتي في صفر من سنة 614هـ/1217م[5].

3- حفظ كتب الحديث:

يذكر المقري في نفح الطيب أنه في قرى قرطبة كانت ترجع الفتوى في الأحكام والشرائع إلا لمن حفظ الموطأ [6]، وكان أبي عبد الرحمن الشعبي(ت497هـ/1103م)، يستحظر كتابي الموطأ المدونة عن ظهر قلب حرفا حرفا نصا نصا[7]، ومحمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري أبو عبد الله الفخار (ت590هـ/1193م) الذي كانت له ختمة للموطأ[8]، أما أبو القاسم الشاطبي

---

1 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م3، ص234.

2 – المصدر نفسه، م2، ص 58.

3 – المصدر نفسه، م4، ص 508.

4 – المصدر نفسه، م4، ص532.

5 – الرعيني، المصدر السابق، ص 78.

6 – المقري، المصدر السابق، ج1، ص458.

7 – أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء الثرات العربي في دار الأفاق الجديدة، ط5، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص108.

8 – أبو عبد الله بن عسكر ، أعلام مالقة، ص112 .

(ت 590هـ/1193م) فقد كان إذا قرأ عليه صحيحا البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه[1].

وممن حفظوا كتب الحديث: ابن عطية المحاربي (ت518هـ/1124م) كان يكرر صحيح البخاري سبع مئة مرة[2]، وحسين بن محمد بن فيرة الصدفي(ت 514هـ/1120م) الذي كان حافظ حافظ لمصنفات الحديث ومتونها وكتب منها صحيح البخاري[3]، واشتهر محمد بن عبد الملك أبو بكر الحفيد (ت595هـ/1198م) بحفظ صحيح البخاري إسنادا ومتنا[4]، و أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن الشاطبي (ت 565هـ/1169م) كان يستظهر صحيح البخاري كثيرا[5]، وحفظه أيضا الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (ت 580هـ/1184م)[6]، وأحمد بن أبي مروان الاشبيلي(ت 549هـ/1154م) الذي كان يستظهر جملة من كتب الحديث منها صحيح مسلم حتى أنه نسخه من حفظه[7]، وكان يستظهر منه كثيرا علي بن حسين الشقري البلنسي (ت 578هـ/1182م)[8]، ومحمد بن خلف الأنصاري(ت 590هـ/1193م) الذي كان يحفظ صحيح صحيح مسلم[9]، وحفظه أيضا أبو الحسن بن عبد العزيز المذكور[10]، وقيل عن أبو الحسن علي بن بن الحسن (ت 578هـ/1182م)[11]، وأبو عبد الله محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف (ت 590هـ/1193م) كان يحفظه كسورة من القرآن[12]، وأبو محمد قاسم بن فيره بن خلف بن

[1]– أبو عبد الله بن عسكر، المصدر السابق، ص25 .

[2] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص78.

[3] – المصدر نفسه، ج1، ص 206.

[4] – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م4، ص440.

[5] – المصدر نفسه، م3، ص363.

[6] – ابن خلكان، المصدر السابق، ج7، ص134.

[7] – ابن محمد بن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، م1، ص 444.

[8] – المصدر نفسه،ج3، ص171.

[9] – المصدر نفسه ، ج4، ص 96.

[10] – ابن الابار، التكملة، ج4، ص43.

[11] – المصدر نفسه، ج3، ص 214.

[12] – ابن عبد الملك، المصدر نفسه، ج4، ص95.

أحمد الرعيني (ت 590هـ/ 1193م) كان إذا قرئ عليه صحيح مسلم يصحح النسخ من حفظه[1]، وأبو بكر محمد بن حارث الحداد (ت 605هـ/1208م) كان من حفاظ الحديث يستظهر صحيح مسلم أسانيدا ومتونا[2]، وعبد الله بن محمد بن خلف بن أحمد (ت621هـ/1224م) كان يحفظ صحيح مسلم[3]، وكان يسرد غريب الحديث عبد الرحمن بن يوسف ابن ملجوم الزهراني (ت 544هـ/1149م)[4].

4-الإجازة:

كان العلماء المغاربة يجيزون لطلبتهم رواية كتب الحديث سواء كتابتا أو إذنا ونذكر منهم:

- أبو عبد الله محمد بن سليماني الأنصاري المالقي الشيخ الفقيه أجاز كتابتا بخطه عبد الحق ابن عطية الموطأ برواية عبد الرحمن بن القاسم العتقي عن مالك، ويحي ين يحي بن بكير الأندلسي عن مؤلفه[5]، وإجازة من الفقيه المقرئ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار (ت511هـ/1117م) برواية أبي مصعب الزهري، ويحي بن بكير[6].
- أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار (ت511هـ/1117م) أجاز عبد الحق ابن عطية صحيح البخاري بقرطبة بعد أن لقيه بها[7].
- أبو العباس أحمد بن عثمان ابن مكحول الشيخ الفقيه (ت510هـ/1116م) أجاز كتابتا الجامع الصحيح للبخاري عبد الحق ابن عطية[8].

---

[1] – ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص71.
[2] – ابن الابار، التكملة، ج2، ص 91.
[3] – المصدر نفسه، 165.
[4] – احمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ، ص 391.
[5] – عبد الحق بن عطية، المصدر نفسه، ص135.
[6] – المصدر نفسه، ص 119.
[7] – المصدر نفسه.
[8] – عبد الحق بن عطية، المصدر السابق، ص 127.

- أبو العباس أحمد بن عثمان ابن مكحول (ت 510هـ/1116م) أجاز كتاب الشهاب للقضاعي عبد الحق ابن عطية كتابتا.
- أبو محمد بن عتاب أجاز كتابتا ابن خير الاشبيلي كتاب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داوود[1].
- ابن الفضل الحضرمي (ت463هـ/1070م) أجاز كتابتا عبد الحق بن عطية السيرة النبوية لابن إسحاق، وموطأ مالك بن أنس، وسنن أبي داوود[2].
- أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي أجاز ابن خير الاشبيلي صحيح مسلم[3].
- أبو الحسن علي بن موهب أجاز ابن خير الاشبيلي سنن أبي داوود[4].

ب) التأليف على كتب الحديث :

حيث كان للمغاربة بصمتهم في كتب الحديث المشرقية وذلك بـ:

1- الشرح:

- ابن عبد البر النمري(ت463هـ/1070م) له كتاب" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، ألف هذا الأخير في عشرون مجلدا[5]، وكتاب "التقصي لحديث مالك"[6].
- أبو محمد بن السيد البطليوسي (ت521هـ/1127م)، له كتاب "المقتبس" وهو شرح للموطأ[7].
- أبو عبد الله بن الحاج(ت529هـ/1134م) له شرح على الموطأ قال فيه القاضي عياض:" قد ألف في شرحه تأليفا كبيرا"[8].

---

1 – ابن خير الاشبيليا لمصدر السابق، ، ص80– ص 83 – ص85 – ص 88.

2 – عبد الحق بن عطية، المصدر السابق، ص 116.

3 – فهرسة ابن خير، ص 85.

4 – المصدر نفسه، ص 89.

5 – القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8، ص129.

6 – المصدر نفسه.

7 – المصدر نفسه.

8 – المصدر نفسه، ج2، ص84 .

- أبي بكر بن العربي المعافري(ت543هـ/1148م) "المسالك في شرح موطأ مالك" القاضي[1].
- أبو جعفر أحمد بن محمد المليوطي(ت 627هـ/1229م) له شرح على الموطأ [2].
- أحمد بن طاهر بن عيسى بن محمد الخزرجي له شرح على الموطأ سماه "الإيماء"[3].
- ابن البطال "شرح البخاري" أخذه عنه محمد بن خلف بن السقاط (ت485هـ/1092م)[4].
- محمد بن خلف المعروف بابن المرابط(ت 485هـ/1092م) له شرح لصحيح البخاري [5].
- القاضي عياض، له شرح سماه "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، استكمل به شرح شيخه أبي عبد الله المازري، وهو شرح موسع عنى فيه عياض بالرواية والدراية وله أيضا كتاب على الصحاح سماه "مشارق الأنوار على كتب الصحاح"[6].
- عبد الله بن أحمد بن أبي الرجال (ت 566هـ/1170م) له شرح لصحيح مسلم[7].
- أبي بكر محمد بن خير البلنسي(ت 573هـ/1177م) "تفسير صحيح مسلم"[8].
- محمد بن المواق(ت642هـ/1244م) له شرح على مقدمة صحيح مسلم[9].
- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن بقي الغافقي (ت617هـ/1220م) " شرح الموطأ"[10].
- أحمد بن عبد الرحمن بن صقر الأنصاري الخزرجي (ت 569هـ) شرح لكتاب "الشهاب"[11].

---

1 – محمد العلمي، الذليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ص206.

2 – المرجع نفسه، ص193.

3 – محمد ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م1، ص316.

4 – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص 192.

5 – المصدر نفسه، ج2، ص189.

6 – ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة،ج1، ص 270، زينة مومني، إسهامات المغاربة في خدمة صحيح مسلم ، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد الخامس عشر، ص 350.

7 – ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج5، ص 150.

8 – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص 55.

9 – عبد الله التليدي، المرجع السابق، ص 35.

10– ابن عبد الملك، المصدر السابق، م2، ص211.

11 – ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م1، ص 411.

- محمد ين عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني الغرناطي (ت 619هـ/1222م) شرح كتاب الشهاب[1].
- محمد بن عمر بن أبي خثيمة القيسي الغرناطي (ت 540هـ/1145م) شرح غريب صحيح البخاري[2].
- محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الأوسي (ت537هـ/1142م) شرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري[3].
- عبد الله بن يحى التجيبي ويعرف بابن الوحشي (ت 502هـ/1108م) شرح الشهاب[4].
- أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج (ت601هـ/1204م) له كتاب الإعلام بفوائد مسلم[5].

2- الاختصار:

- كتاب "تلخيص أسانيد الموطأ" لابن القرطبي(ت 565هـ/1169م)[6].
- عبد الرحمن بن أحمد بن قصير الغرناطي(ت 575هـ/1179م) "اختصار موطأ مالك"[7].
- أبو العباس النباتي (ت637هـ/1239م) "اختصار غريب حديث مالك"[8].
- بييش بن محمد العبدري(ت582هـ/1186م) "التصحيح" وهو اختصار صحيح البخاري[9].
- رزين بن معاوية الأندلسي "تجريد الصحاح" حمله عنه خلف بن فرج بن خلف البطليوسي(ت530هـ/1135م)[10].

1- المصدر نفسه، م4، ص 380.

2 - المصدر نفسه ، ص38.

3 - المصدر نفسه، ص 211.

4 - ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص380.

5 - ابن الابار، المصدر السابق ، ج1، ص 191.

6 - محمد بن عبد الله التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1995م، ص114.

7 - المرجع نفسه ، ص40.

8 - ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م1، ص 688.

9 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 361.

10 - المصدر نفسه، ص 456.

- أحمد بن عمر أبو العباس الأنصاري(ت 656هـ/1258م) "مختصر صحيح البخاري"[1].
- أحمد بن عمر أبو العباس الأنصاري (ت656هـ/1258م) له مختصر على صحيح مسلم سماه "المفهم".
- عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصاري (ت 523هـ/1128م) له مختصر لسيرة ابن إسحاق[2].
- إدريس بن إبراهيم التجيبي من أهل مرسية (ت607هـ/1210م) له مختصر لسيرة أيضا سماه "بالإشراق"[3].
- عمر بن أحمد بن عمر بن موسى الأنصاري (ت 637هـ/1239م) له مختصر لصحيح مسلم[4].
- محمد بن أبي الحكم بن هارون اللخمي ابن مرخي (ت 615هـ/1218م) مختصر غريب الحديث لأبي عبيد[5].
- ابن عبد البر له كتاب "الاستذكار لمذاهب علماء الأنصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار"[6]، وهو اختصار للتمهيد[7].

---

1 – اليونيني البعلبكي الحنبلي، ذيل مرآة الزمان، ج1، ط1، دار المعارف العثمانية،1954م، ص95.

2 – احمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص 409.

3 – ابن الابار، التكملة، ج1، ص325.

4 – ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م3، ص366.

5 – المصدر نفسه، م4، ص533.

6 – ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987، ص180.

7 – المصدر نفسه.

3- التأليف حول أسانيد كتب الحديث:

كان للمغاربة العناية بعلم الإسناد حيث ألف العديد منهم في الرجال المذكورين في كتب الحديث ومن هذه المصنفات نذكر:

- سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت 634هـ/1236م) كتاب "الإعلام بأخبار البخاري الإمام ومن بلغت روايته عنه من الأغفال والأعلام"[1].
- محمد بن إسماعيل بن خلفون الأزدي(ت 636هـ/1238م) كتاب "المفهم في شيوخ البخاري ومسلم"[2].
- أحمد بن طاهر بن عيسى (ت 532هـ/1137م) "مجموع في رجال مسلم بن الحجاج"[3].
- عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري (ت623هـ/1226م) من أهل العناية بالحديث له" رجال الموطأ"[4].

[1] - ابن عبد الملك، المصدر نفسه، م2، ص83.
[2] - ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 351.
[3] - ابن عبد الملك، المصدر السابق، م1، ص316.
[4] - ابن الابار، المصدر السابق، ج3، ص99.

4- المجاميع:

وقاموا أيضا بجمع كتب الحديث الصحيحة في مؤلف واحد، ونذكر:

- محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله التجيبي (ت683هـ/1284م) جمع كتب الصحاح في مصنف سماه "أنوار الصباح في الجمع بين الستة الصحاح"[1].
- محمد بن إسماعيل بن مروان بن خلفون (ت 636هـ/1238م) "التعريف بأسماء الصحابة المخرج حديثهم في الصحاح"، "المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم"، "رفع التماري فيمن تكلم في رجال البخاري"، "مجلد شيوخ أبي داوود"،"شيوخ الترمذي" مجلد متوسط، "شيوخ النسوي" مجلد، "شيوخ أبي داوود والترمذي والنسوي" مجلد[2].
- محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد البر بن مجاهد ابن رزقون (ت 586هـ/1190م) "الجمع بين سنن أبي داوود وجامع الترمذي" و"الجمع بين الصحيحين"[3].
- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن بقي الغافقي (ت617هـ/1220م) " الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داوود وجامع الترمذي"[4].

يمكننا القول أن مؤلفات علم الحديث المشرقية، لاقت إقبالا كبيرا، لم يضاهيه، أي علم أخر، وليس المغاربة فقط، بل كل العلم الإسلامي مجمع على تقديمها إلى يومنا هذا.

---

1 - ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، م4، ص472.

2 - المصدر نفسه ، ص142.

3 - المصدر نفسه، ص223.

4- المصدر نفسه، م2، ص211.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية وأثرها الثقافي عصري المرابطين والموحدين خلصنا إلى النتائج التالية:

- ازدهار الحياة الفكرية عصري المرابطين والموحدين انعكست إيجابيا على الحياة الدينية مما أسهم في ظهور فقهاء أمثال: الفقيه الحافظ عبد العزيز بن علي بن عيسى الغافقي (ت531هـ/1136م)، والفقيه عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب (ت576هـ/1180م)، والمحدث القاضي عياض اليحصبي (ت544ه/1149م) مؤلف كتاب في الحديث "الإلماع في أصول الرواية وتقييد السماع"، عبد الحق الاشبيلي المعروف بابن الخراط (ت582هـ/1186م) صاحب كتاب "الجمع بين الصحيحين"، و"الجمع بين الكتب الستة"، وقراء أمثال: القارئ المجود أبو الحسن بن احمد الأنصاري (ت510هـ/1116م)، ويوسف بن إبراهيم بن عثمان العبدري(ت 579هـ/1183م) ، ومن المفسرين: العارف بالتفسير الذاكر له عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني (ت 520هـ/1126م) وعلي ابن محمد الغرناطي(ت577هـ/1171م).
- مشاركة الحكام المرابطين والموحدين في علوم الشريعة كالأمير ميمون بن ياسين اللمتوني(ت530هـ/1135م) الذي كان ممن عني بالرواية والسماع، ويعقوب المنصور الذي عين ابن القطان الفاسي (ت618ه/1221م) لقراءة الحديث بين يديه.
- تمثل الرحلات العلمية نحو المشرق السبب الرئيسي في دخول المصنفات المشرقية في العلوم الدينية إلى بلاد الغرب الإسلامي فقد أدخل علي بن زياد التونسي(ت 183هـ/799م) الموطأ بعد أن جلس عند الإمام مالك رحمة الله عليه، بالإضافة إلى رحلة الحج التي لم تكن لأداء المناسك فقط، بل للسماع من العلماء ونقل مصنفاتهم منهم مثل: أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي من أبي الفتح الكروخي سمع سنة 547هـ/1152م سنن الترمذي بمكة شرفها الله.
- تداول المغاربة المؤلفات المشرقية بالتواتر وصولا إلى عصري المرابطين والموحدين، كالموطأ لمالك أنس، والمختصر الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم، وكتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي، وتفسير القرآن للطبري، وسيرة النبوية لابن إسحاق.

خاتمة:

- تعد كتب الحديث من الكتب الأكثر تداولا خاصة الموطأ الذي انكب المغاربة على دراسته وشرحه وحفظه وتلخيصه وتتبع أسانيده وحفظ رجاله ، وهو ما انطبق على صحيح البخاري ومسلم، عكس كتب علم التفسير وعلم القراءات وذلك راجع لاعتمادهم في اغلب الأحيان على مصنف أبو عمرو الداني في القراءات "التيسير"، واقتصارهم على رواية ورش عن نافع في القراءة، وان وجد منهم من أتقن القراءات السبع، أما في علم الفقه فقد أغنت "المدونة" لابن سحنون، و"الواضحة" لبن حبيب، و"الرسالة" لأبي زيد القيرواني، تناقل المصنفات المشرقية، كذلك لإتباعهم مذهب مالك بن انس في الفقه، فالمشارقة كانوا على غير مذهبهم، لذلك قل اعتمادهم على مصنفاتهم الفقهية.
- تنوعت طرق تدريس هذه المصنفات تارة بالسماع مثل ابن خير الاشبيلي الذي سمع سنن النسائي من أبو الحسن بن شريح، وتارة بالقراءة كقراءة علي بن الحسن الرعيني الإشبيلي (ت 666هـ/1267م) كتاب "الناسخ والمنسوخ لهبة الله" على أبي عمر احمد بن أبي القاسم الباجي.
- إجازة العلماء كتب مشرقية لطلاب العلم كإجازة محمد بن عتاب الجذامي (ت520هـ/1126م) ابن خير الاشبيلي "تفسير القرآن لعبد الرزاق".
- عكف أهل العلم في فترة الدراسة على شرح واختصار الكتب المشرقية والتعليق عليها مثلما فعل ابن الرمامة القيسي (ت 567هـ/1171م) عندما ألف في شرح التلقين مؤلف سماه "التبيين"، وبالاختصار كعلي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي القنون (ت577هـ/1181م) الذي اختصر لمستصفى، وبالتعليق كأبي الحسن سهل بن مالك الغرناطي (639هـ/1241م) الذي علق على كتاب المستصفى في أصول الفقه.
- شاركت النساء المغربيات، هن أيضا في دراسة المصنفات الدينية مثل النساء فاطمة بنت أبي قاسم بن غالب الأنصاري (ت612هـ/1215م) التي قرأت مع أبيها صحيح مسلم.

قائمة البيبلوغرافيا

قائمة البيبلوغرافيا

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ) **المصادر:**

1. ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد ، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م.
2. ابن الابار، المعجم في أصحاب الصدفي، تح: إبراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص296.
3. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ط1، الحلبي، 1936م.
4. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي حمد الصباغ، دط ، المطبعة التجارية الكبرى.
5. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، 2006م.
6. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد بن عمران، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
7. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
8. ابن الخطيب، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2001م.
9. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الارناؤوط، دار ابن الكثير بيروت.
10. ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دط دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1973م.

11. ابن بشكوال: الصلة، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م.
12. ابن تيمية، علم الحديث، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1958م،
13. ابن جرير الطبري، الجامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبد لله بن المحن التركي، دط، دار هجر للطباعة والنشر.
14. ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1987.
15. ابن خلدون، المقدمة ، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2004م.
16. ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1978م.
17. ابن خير الاشبيلي، فهرست ابن خير، تح: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998م .
18. ابن سعيد المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي الضيف ، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م.
19. ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، تح: إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2012م.
20. ابن فرحون، الدياج المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار الثرات للطبع والنشر.
21. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1977م.
22. ابن نديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
23. أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء الثرات العربي في دار الأفاق الجديدة، ط5، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

24. أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي، برنامج شيوخ الرعيني، تح: إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء الثرات القديم، دمشق 1381هـ-1962م،

25. أبو الطرف الكناني، القرطين أو (كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة)، مطبعة الخانجي و مكتبتها، القاهرة ،1977م.

26. أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، طبقات علماء تونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان.

27. أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة، تح: محمد شفاعت رباني ، مجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

28. أبو القاسم عبيد الله البصري، التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007م.

29. أبو القاسم هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ، تح: زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983م.

30. أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح الموطأ، تح: محمد عبد الله ولد كريم ، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1986.

31. أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، تح: بشير بكوش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

32. أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، تح: بشير بكوش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

33. أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، الإيضاح في الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، ص1971.

34. أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش، ط1، دار الفكر بدمشق، 1982م.

35. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، القطع والإتلاف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1992.

36. أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط1 ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1988م.

37. أبو حامد الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، تح: حمزة بن زهير حافظ، دط، شركة المدينة المنورة للطباعة.

38. أبو زكرياء يحي بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج، ط2، مؤسسة قرطبة،1994م.

39. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل قيروان، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة بتونس، 1972م.

40. أبو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، تاريخ الصدفي، تح: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

41. أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، غريب القرآن وتفسيره، تح: محمد سليم الحاج، عالم الكتب.

42. أبو عبيد بن القاسم الهروي، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز، تح: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرياض للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1980م.

43. أبو عمرو الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح:محمد بن مجقان الجزائري،ط1، دار المغني، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.

44. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تح: محمد صروف الجزائري، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2005م.

45. أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، تح: نور الدين عنتر، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

46. أبو محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، كتاب المبهج في القراءات، تح: عبد العزيز احمد إسماعيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين قسم القرآن و علومه، 1984م.

47. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002م، مقدمة المحقق.

48. أبو محمد عبد الوهاب الغدادي، التلقين في الفقه المالكي، تح: محمد سعيد الغاني، دط، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض.

49. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1996م.

50. أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات، تح: سعيد صالح زعيمة، ط1، دار الكتب العلمية، 2001م.

51. أبي الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي (ت520هـ/ 1126م)، الفتاوى، تح: المخطار بن الطاهر التليلي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

52. أبي بكر محمد بن إبراهيم المنذر، الإشراف على مذاهب العلماء، تح: أبو حامد صغير أحمد الأنصاري، ط1، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة الإمارات العربية المتحدة، 2004م.

53. أبي بكر محمد بن شهاب الزهري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تح: مصطفة محمود الأزهري، ط1، دار ابن قيم، المملكة العربية السعودية، 2008م.

54. أبي عبيد القاسم بن سلام، الأموال، تح: أبو أنيس سيد بن رجب، ط1، دار الهدي النبوي، مصر ، 2007م.

55. أبي على الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تح: نبيل بن إبراهيم أل إسماعيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1415.

56. أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تح: محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

57. احمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.

58. بن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر الارناؤوط، مكتبة دار البيان، 1969.

59. التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد توفيق، ط2، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1997م.

60. حاجي خليفة، كشف الضنون، تح: محمد شرف الدين، يالتاقيا، دار إحياء التراث العربي، 1941م.

61. حسن بن مسعود طوير، جهود علماء الغرب الإسلامي و اتجاهاتهم في دراسة الإعجاز القرآني، دار قتيبة، 1430هـ–2001م.

62. الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح : إبراهيم الابياري، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.

63. الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن يحي العيلمي، دار المعارف العثمانية، 1954م.

64. الذهبي، سير إعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985م.

65. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

66. الزركلي، الإعلام،ط15، دار العلم للملايين، بيروت،2002م.

67. السهمي، تاريخ جرجان، ط4، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1987م.

68. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الارناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون،2008م.

69. السيوطي، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، عيسى بابي الحلبي، 1964م.

70. السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: محمد الفاريابي أبو قتيبة، ط2، مكتبة الكوثر، 1994م.

71. السيوطي، شرح سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تح: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت 1980م.

72. الطيب السيد صديق حسن خان، الحطة في ذكر الصحاح الستة، تح: على حسن الجبلي، دار الجيل، بيروت1967م.

73. العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م.

74. عبد الحق بن عطية، فهرسة ابن عطية، تح: محمد أبو الجفان، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

75. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

76. عبد الرزاق بن همام ، تفسير عبد الرزاق، تح: محمود محمد عبده، ط1،دار الكتب العلمية بيروت،1419هـ-1999م.

77. عبد الله بن محمد المازري، شرح التلقين، تح: محمد مختار السلامي ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

78. عبد الواحد المراكشي، المعجب، تح: بشار عواد، ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2013م.

79. علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1972م،

80. علي بن إسماعيل الأبياري، التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تح: على عبد الرحمن بسام الجزائري، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، 2013م.

81. العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، وزارة الشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر.

82. القاسم بن يوسف التجيبي، برنامج التجيبي، تح: عبد الحفيظ منصور، ط1، الدار العربية للكتاب، 1981م.

83. القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحي إسماعيل ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.

84. القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط2، المملكة العربية السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1984م.

85. القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، تونس، 1978م.

86. المقري ، نفح الطيب، تح: إحسان عباس ، ط1، دار الصادر، بيروت، 1968م.

87. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1993م.

88. اليونيني البعلبكي الحنبلي، ذيل مرآة الزمان، ط1، دار المعارف العثمانية،1954م.

ب) المراجع:

1. إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ حسين، علم غريب القرآن الكريم، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، 2002م.

2. إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ط1، دار رشاد الحديثة، دار البيضاء المغرب، 2000م.

3. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان بن محمد إسماعيل، ج1،ط1، عالم الكتب بيروت، 1987م.
4. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مؤسسة التاريخ العربي، 1951.
5. بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ط1، دار مدار الإسلامي، بيروت، 2003م.
6. بن عبد الله التليدي، تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1995م.
7. حسين مؤنس، تاريخ الفكر الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
8. حسين مؤنس، نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد مصر، 2000م.
9. خالد الصمدي، مدرسة فقه الحديث من التأسيس إلى نهاية القرن السابع الهجري، المدرسة العليا للأساتذة تطوان، المغرب. 2000م.
10. دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومنتهل الموحدين 510هـ 546هـ / 1116م 1151م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988م،
11. الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط3،مطبعة عيسى الباجي و شركاءه، 1943.
12. سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1975م.
13. عبد الرحمن البدوي، مؤلفات الغزالي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977م.
14. عبدو أبو زهو، الحديث والمحدثون وعناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، ط1،شركة الطباعة العربية السعودية، 1958م.

15. عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب، 1993م.

16. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان. 1985م.

17. عواد معروف، تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن أي القرآن، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1994م.

18. فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة الأندلسية في التفسير – صفتاته وخصائصه–، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 1997م.

19. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تر: محمود فهمي حجازي، إدارة الطبع والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عدنان زرزور، الحكم الجشيمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

20. محمد ابن الحسن الحجوي الثعالبي، الفقه السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مطبعة النهضة، تونس. 1960م.

21. محمد العلمي، الذليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، 2001م.

22. محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

23. محمد سالم محيسن، طبقات حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992م.

24. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1990م.

25. محمد عز الدين المعيار الإدريسي، الإمام مالك والموطأ والمدونة بعيون مغربية، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، 2016م.

26. مصطفى إبراهيم المشينى، مدرسة التفسير في الأندلس، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1986،

27. مصطفى أحمد الزرقا، الفقه الإسلامي ومدارسه، ط1، دار القلم، دمشق، 1995م.

28. مصطفى سعيد الخن، دراسة تاريخية للفقه وأصوله والاتجاهات التي ظهرت فيها، ط1، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1984م.

29. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، والترجمة، والنشر، بيروت، 1980م.

30. نبيل بن إبراهيم أل إسماعيل، علم القراءات نشأته- أطواره-أثره في العلوم الشرعية، ط1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 2000م.

31. نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي، منشورات تبر الزمان، تونس، 2004.

32. يوسف الكتاني، مدرسة الامام البخاري في المغرب، دار لسان العرب، بيروت لبنان.

ج) الرسائل الجامعية:

1. أسماء بنت محمد بن عبد الله السلومي، معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل المعروف بالزجاج،المتوفى سنة(311هـ) دراسة وتحقيق من أول سورة غافر إلى نهاية سورة الملك، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، إشراف صديق أحمد مالك علي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2014م.

2. عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السليمان، البسيط في المذهب (ت505هـ) كتاب الصلاة دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، كلية الشريعة قسم الفقه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2015م.

3. نبيل بن محمد إبراهيم أل إسماعيل، كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام المقرئ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي ت 438هـ/ 1046م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1415هـ/ 1994م.

د) المقالات:

1. بوداعة نجادي، عبد الحق الاشبيلي الشهير بابن الخراط وإسهاماته، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 19، العدد الثاني، أكتوبر 2018.
2. زينة مومني، إسهامات المغاربة في خدمة صحيح مسلم، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد الخامس عشر. 2010م.
3. كريمة بنت على المزودي، الروايات والشروح المغربية لصحيح مسلم، المجلد الثالث من العدد السادس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالإسكندرية، 2008م.

الملاحق

الملحق رقم (1):

قائمة المؤلفات مشرقية في علم التفسير المنتشرة في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين[1]:

اسم المؤلف	اسم الكتاب	المصدر
أبو القاسم بن محمود الزمخشري	الكشاف عن حقائق وغوامض التفسير	الذيل والتكملة، م1، ص 222.
أبو زكرياء يحى بن زياد (ت207هـ)	معاني القرآن	الذيل والتكملة، م3، ص 549.
يحي بن سلام (ت 200هـ)	تفسير القرآن	الذيل والتكملة، م3 ، ص49.
أبو طالب بن سلمة بن عاصم (ت291هـ)	ضياء القلوب في تفسير القرآن	الذيل والتكملة، م3، ص 52.
عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت305هـ)	تفسير القرآن	الذيل والتكملة، م3، ص 52.
الماوردي (ت450هـ)	النكت في تفسير القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص53.
إسحاق بن محمد التغلبي (ت427هـ)	الكشف والبيان في تفسير القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص53.
أبي جعفر النحاس (ت338هـ)	العالم والمتعلم في معاني القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص57.
أبي محمد يحى بن المبارك (ت202هـ)	غريب القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 59.
مالك بن أنس الأصبحي 179هـ	تفسير القرآن	برنامج الرعيني، ص 44.
أبا بكر بن الجصاص (370هـ)	أحكام القرآن	برنامج التجيبي، ص 105.
عبد الله بن العباس	تفسير القرآن	برنامج التجيبي، ص 49.

[1] – من إعداد الطالب.

عبد الله بن العباس	لغات القرآن العزيز	برنامج التجيبي، ص 49.
أبي بكر بن فورك (ت 406هـ)	مشكل القرآن وإعرابه	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 61.
إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت282هـ)	أحكام القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 47.
بكر بن علاء القشري(ت344هـ)	أحكام القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 48.
أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)	غريب القرآن	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص54 .
مالك بن أنس الأصبحي (ت 179هـ)	تفسير القرآن	برنامج الرعيني، ص43.
أبو ذر الهروي	غريب القرآن	برنامج الرعيني، ص43.

الملحق رقم (2):

قائمة المؤلفات مشرقية في علم القراءات المنتشرة في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين[1]:

المصدر	اسم الكتاب	اسم المؤلف
الذيل والتكملة، م4، ص 406.	الجامع في القراءات	أبي القاسم عبد الرحمن الطرطوسي
فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 23	قراءة النبي صلى الله عليه وسلم	ابن مجاهد (324هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 23	اختلاف القراءات وتصريف وجوهها	أبي بكر ابن مجاهد
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 25.	الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم	أبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت 389هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 26.	التهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش وقالون ونافع	أبي الطيب (ت389هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 26.	التمهيد في القراءات	إبراهيم الحسن بن محمد بن إبراهيم المقرئ البغدادي (ت 438هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 26.	الاختصار في القراءات	أبي الحسن أحمد بن محمد القنطري (ت438هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 27.	التذكرة في القراءات	أبي الطيب بن غلبون (ت 389هـ)
فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 27.	استكمال الفائدة في القراءات السبع	أبي الطيب ابن غلبون

[1] – من إعداد الطالب.

الملاحق:

عبد الله ابن حسين بن حسون المقرئ (ت 386هـ)	القراءات السبع عن الأئمة السبع	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 28.
محمد بن القطان الطبري (ت 478هـ)	المحتوى الشاذ من القراءات	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 28.
عمر بن أبي هاشم (ت349هـ)	القراءات السبع	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 32.
عمر بن أبي هاشم	الهاءات	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 32.
ابن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ)	الحجة لإختلاف القراء	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 39.
أبي معشر الطبري	القراءات الثمان عن القراء الثمانية المشهورين	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 29.
أبو الطاهر عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم (ت 349هـ)	القراءات السبع	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 32.
نفس المؤلف	الهاءات	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 32.
نفس المؤلف	الفصل في القراءات	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 32.
عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ)	الحجة لاختلاف القراء	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، 39.

الملحق رقم (3):

قائمة المؤلفات مشرقية في علم الفقه المنتشرة في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين[1]:

اسم المؤلف	الكتاب	المصدر
أبي عبيد بن سلام (ت224هـ)	الأموال	برنامج الرعيني، 33ص .
أبي ذر الهروي	مناسك الحج	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص216.
محمد عبد الوهاب بن علي	الملخص في أصول الفقه	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 222.
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب الطائي	الرسالة	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 223.
أبو المعالي الجويني	التلخيص	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص224.
أبي الحسن علي أحمد الزهري (ت 375هـ)	المناسك	برنامج الرعيني، ص115.
أبي القاسم بن عبد الله الأنصاري (ت 512هـ)	بغية الرائد في علم الفرائض	برنامج التجيبي، ص 277.
عبد المؤمن الدمياطي	كشف المغطى في تبيين الصلاة والوسطى	برنامج التجيبي ،ص237.
أبي أحمد بن قتيبة	الأشربة	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 229.

[1] – من إعداد الطالب.

الملاحق:

الطحاوي (ت320هـ)	الأشربة	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 229.
أبي القاسم زاهر بن طاهر (ت 533هـ)	تحفة عيد الأضحى	برنامج التجيبي، ص 209.
جلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجم (ت 616هـ)	الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة	برنامج التجيبي ، ص 271.
أبي الفرج ابن الجوزي البكري (ت 597هـ)	مثير العزم الساكن	برنامج التجيبي ، ص 258.
أبي عمرو ابن الحاجب	المختصر في أصول الفقه	برنامج التجيبي ، ص 274.
ابن بدران (ت 507هـ)	الفصول الجامعة فيما يجب على أهل الذمة من أحكام الملة	فهرسة ابن خير، ص225.
عبد الله بن أحمد الهروي	السنة	فهرسة ابن خير ، ص225.
زيد بن ثابت (ت 510هـ)	الفرائض	فهرسة ابن خير ، ص230.
ابن جعفر الطبري	الفرائض	فهرسة ابن خير ، ص 230.
يزيد بن هارون (ت 602هـ)	الفرائض	فهرسة ابن خير ، ص 231.

الملحق رقم (4):

قائمة المؤلفات مشرقية في علم الحديث المنتشرة في بلاد الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين[1]:

اسم المؤلف	اسم الكتاب	المصدر
الدارقطني (ت385)	الاستدراكات	الذيل والتكملة، م4، ص 506.
الدارقطني	الالزامات	الذيل والتكملة ، م4، ص 506.
أبو طاهر السلفي	أربعون حديثا	برنامج التجيبي، ص 94.
أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)	شرح السنة	الذيل والتكملة، م1، ص 222.
أبي شيبة	الجامع	الذيل والتكملة ، م1، ص 263.
أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز (ت 292هـ)	المسند	برنامج الرعيني، ص 44.
أبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت 241هـ)	المسند	برنامج التجيبي، ص 122.
أبي ذر الهروي (ت 430هـ)	المعجم	برنامج الرعيني، ص 45.
أبي عيسى الترمذي	شمائل النبي صلى الله عليه وسلم	برنامج الرعيني ، ص44.
أبي عبد الرحمن النيسابوري (ت412هـ)	آداب الصحبة	برنامج الرعيني ، ص 129.
الشافعي	اختلاف الحديث	برنامج التجيبي، ص121.

[1] – من إعداد الطالب.

الملاحق:

البيهقي (ت458هـ)	الأربعين الصغرى	برنامج التجيبي ، ص 158.
أبي بكر بن الوراق (ت 378هـ)	أمالي	برنامج التجيبي ص 227.
ابن عساكر الدمشقي	أمالي	فهرسة ابن خير الاشبيلي ص183.
أبي علي بن السكن (ت353هـ)	مصنف	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص104.
وكيع ابن الجراح (ت 197هـ)	مصنف	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، 106.
عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ)	مصنف	برنامج الرعيني، ص 44.
أبي بكر بن أبي شيبة (ت235هـ)	مصنف	فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص 110.
سفيان بن عيينة (ت 196هـ)	مصنف	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص112.
سعيد بن منصور البلخي (ت 227هـ)	مصنف	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص112.
سفيان الثوري (ت161هـ)	الجامع	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 113.
عبد الكريم القرشي (ت 456هـ)	الأربعون حديثا في أربعين بابا في تصحيح المعاملة	فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ص 158.
أبي داوود الطيالسي (ت 204هـ)	المسند	فهرسة ابن خير، ص 118.
الحارث بن أسامة (ت 282هـ)	المسند	برنامج الرعيني، 39.
محمد بن أسلم الطوسي	الأربعون حديثا	برنامج الرعيني ، ص 133.

الملاحق:

(ت 242هـ)		
الشافعي (ت 204هـ)	الأم	برنامج التجيبي، ص 145.
أبي بكر أحمد بن جعفر بن أحمد القطبي (ت 368هـ)	أمالي	برنامج التجيبي ، ص 183.
أبي بكر الحازمي (ت 584هـ)	الإعتبار في الناسخ والمنسوخ	برنامج التجيبي ، ص 145.
أبي حفص عمر بن عبد المجيد بن حسين القرشي (ت 208هـ)	كتاب المجالس المكية في الأحاديث النبوية	برنامج التجيبي ، ص 208.
الدرامي (ت 255هـ)	المسند	برنامج التجيبي ، ص126.
الحاكم أبي عبد الله (ت 405هـ)	معرفة علوم الحديث	برنامج التجيبي ، ص 141.
يونس الآدمي (ت 648هـ)	أحاديث البطاقة	برنامج التجيبي ، ص 225.
ابن الجهم (ت 228هـ)	الأحاديث	برنامج التجيبي ، ص 196.
حمزة الزيات (ت 156هـ)	الأحاديث	برنامج التجيبي ، ص 197.
محمد بن سنان القزاز (ت 230هـ)	الأحاديث	برنامج التجيبي ، ص230.
محمد بن سعيد (ت 637هـ)	أحاديث العوالي الثمانية	برنامج التجيبي ، ص230.
أبي عمرو بكر بن بكار القيسي (ت207هـ)	الأحاديث	برنامج التجيبي ،ص 216.

الملاحق:

الشيباني (ت 618هـ)	الأحاديث	برنامج التجيبي ، ص 169.
أبي القاسم بن الفضل الأصبهاني (ت 535هـ)	الأحاديث المسلسلة	برنامج التجيبي ، ص 169.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الملخص:

تتاول هذه الدراسة المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية، وأثرها الثقافي ببلاد الغرب الإسلامي، خلال عصري المرابطين والموحدين، فعالجت فيها أشهر المؤلفات المشرقية في العلوم الدينية المنتشرة بالغرب الإسلامي، وأبرزت أثرها الثقافي، وعناية المغاربة بها، وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان مدى التواصل الثقافي بين الغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: العلوم الدينية، المؤلفات، المرابطون، الموحدون، الأثر الثقافي.

Sommaire:

Cette étude a porté sur la littérature orientale en sciences religieuses, et leur impact culturel dans les pays d'Occident islamique, aux époques almoravide et almohade, l'Islam et l'Orient islamique.

Mots-clés : sciences religieuses, littérature, Almoravides, Almohades, impact culturel.

Summary:

This study dealt with the oriental literature in religious sciences, and their cultural impact in the countries of the Islamic West, during the Almoravid and Almohad eras. Islam and the Islamic East.

Keywords: religious sciences, literature, Almoravids, Almohads, cultural impact.